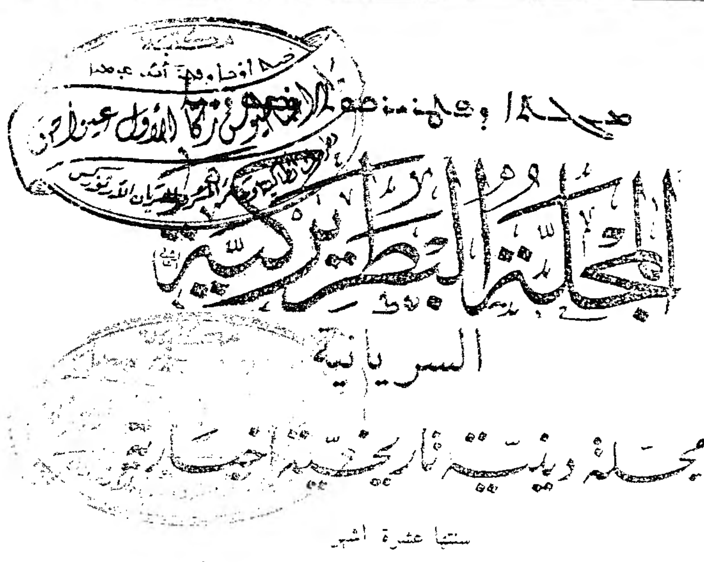


المجلة البطريركية السريانية

مجلة دينية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

تصدر في دير مار مرقس للسريان بالقدس مرة في الشهرين

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول { الاب الراهب يعقوب الصلحي

محررها : الاب الراهب يشوع صموئيل

السنة الخامسة

A Religious, Literary, and Historical Review

Issued Monthly in

St. Mark's Syrian Convent

JERUSALEM (Palestine)

جميع المراسلات يجب ان تكون باسم الادارة في دير مار مرقس ، صندوق البريد ٩٩

مطبعة دير مار مرقس السريان بالقدس

فهرست السنة الخامسة

لمواد

المجلة البطريركية السريانية

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

يصدرها دير مار مرقس للسريان بالقدس مرة في الشهرين

السنة الخامسة　　كانون الثاني وشباط سنة ١٩٣٨　　العدد الاول

السنة الخامسة للمجلة

فاتحة

باسمك العزيز اللهم نفتتح سنتنا الخامسة ونحن نحمدك على ما اوليتنا من سوابغ نعمائك حمداً يقضي حقوق عوارفك وآلائك اذ اسبغت علينا من نعم العناية والعافية والتوفيق ما اعاننا على النهوض باعباء الواجب في افادة قرائنا الاحباء .

وبعد فان ظروفاً قاهرة غير منتظرة شغلت في هذا العام بالنا واجلت متابعة عملنا الادبي في اصدار المجلة في اوقاتها ٠ وقد رأينا لاسباب موجبة

ان نبدل قليلا ترتيب صدورها فجعلناها مرة في الشهرين وسيكون العدد مؤلفاً من ست وخمسين صفحة ، وعزمنا بنوع خاص على متابعة نشر مقالاتنا التاريخية المفيدة التي تنفرد مجلتنا بنشرها لاول مرة منتقاة من اندر ذخائرنا السريانية النفيسة ومنقولة الى العربية من مخطوطاتنا الكثيرة القيّمة ، محافظين على خطة المجلة في نشر المواضيع الدينية التي لها المنزلة الاولى والمكانة الفضلى وفيها من الفوائد للكهنة المرشدين وللمؤمنين ما لا يحتاج بيانه الى دليل ، وهذه ايضاً نوالي في حسن اختيارها ونقلها عناء غير يسير لاسيما في ضبط ترجمة الاسفار الالهية . وصفوة القول فان معظم ما ننشره ليس هو الا تراث سلفنا الصالح الذي اغنانا بتركة سريانية عامية معدودة من اعظم الكنوز واغلاها . ونحن نستعذب في سبيله عذاب البحث والتنقيب وضبط النقل والترتيب اعتصاماً بمحبة ابائنا واسلافنا انصار الهدى واقمار الدجى وما انتجته قرائحهم الوقادة واخرجته الى العالم علومهم المستفادة .

فمن كان من قرائنا الكرام ابناء كنيستنا وجنسنا حريصاً على كنوزه مشغوفاً بذخائر لغته معتصما بايمان كنيسته مستمسكا بتراث ابائه راغباً في افادة نفسه طالبً رقيّ بني جنسه : اقبل بلا شك على هذه المجلة لا اشتراكا برسمها الزهيد وحسب بل ومطالعة دقيقة وتحريضاً وسعياً لنشرها بين جميع ابناء الكنيسة فانهم واجدون فيها ما لا يجدونه في

سائر المجلات التي يطالعونها كما سبق القول آنفاً .

واذا علم القرآء الكرام ان صندوق المجلة يقع في عجز سنوي لاهمال الكثيرين ما عليهم تأديته : ادركوا اننا لا نقصد من تحريضهم منفعة مادية لانها بعيدة الأمل مع كونها اذا حصلت انتجت لا محالة تقدم المجلة المحسوس شكلا ومادة كما هو معلوم .

والله سبحانه نسأل ان يثبت خطواتنا في العمل ويسدد هدفنا الى ما فيه خير الكنيسة واعلاء شأن الملة العزيزة ونفع القرآء بمنه وكرمه.

الادارة



منشور بطريركي

ܒܫܡ ܐܝܬܝܐ ܡܬܘܡܝܐ ܚܝܐ ܐܠܗܝܐ ܕܟܠ ܐܚܝܕ ܕܟܠܗ
ܠܥܠܡܝܢ ܐܝܓܢܛܝܘܣ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܟܘܪܣܝܐ ܫܠܝܚܝܐ
ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܕܗܘ ܐܦܪܝܡ ܩܕܡܝܐ

نهدي البركة الرسولية والسلام الى الاخوة الاحباء المطارنة الوقورين والابناء الروحيين الخوارنة والقسوس والرهبان والشمامسة والشعب السرياني القويم الرأي الساكنين في جميع الابرشيات الخاضعة للكرسي الرسولي الانطاكي. حرسهم الرب بعنايته الالهية وبشفاعة السيدة العذراء والدة الاله والقديس سويريوس وجميع القديسين امين .

بعد افتقاد خواطركم العزيزة نقول ان السنّة التي جرت عليها بيعة الله المقدسة بالاحتفال باعياد القديسين وتذكاراتهم هي سنّة جميلة وجليلة وقديمة العهد جداً كما تعلمون وهذه التذكارات المباركة قد رتبت منذ صدر النصرانية وقد علّمنا داود النبي العظيم ان ذكر الصديق ابدي وقال ايضاً ان ذكره هو للبركة وبما ان هذه السنة هي السنة القرنية الرابعة عشرة لوفاة القديس المعظم مار سويريوس الاول بطريرك انطاكية وملفان البيعة الجامعة الذي نقله الله الى الفردوس في اليوم الثامن من شهر

شباط سنة خمسمائة وثماني وثلاثين للميلاد وقد تم له في هذا العام الف واربعمائة سنة رأينا بهذه المناسبة ان نعلن عيده المبهج للكنيسة المقدسة لتحتفل به احتفالا عظيما خارق العادة ورأينا ان نعينه هذه السنة يوم الاحد الواقع ٧ شباط[1]، فنوصيكم جميعاً ان تجتمعوا وتعيدوا عيداً عظيما وتمجدوا رئيس احبار ايماننا يسوع الذي اقام في كنيسته سراجاً منيراً مثل هذا القديس ووضعه على منارة الكرسي الرسولي الانطاكي فاضاء نوره لكل من هو في بيت الكنيسة المقدسة الجامعة وتقرأوا سيرته وتتذكروا اعماله المجيدة وفضائله العجيبة وجهاده العظيم وعلومه الواسعة ومصنفاته المشهورة التي ايد بها حقائق الايمان القويم وتستفيدوا من نموذجه الصالح وفضائله السامية وتنالوا شفاعته وادعيته الصالحة .

ونحن نتضرع الى سيدنا يسوع المسيح ليباركـكم بيمينه الالهية ويحفظكم بعنايته الربانية ويحرس اولادكم ويزيد ارزاقكم ويوفقكم الى حياة الفضيلة والاعتصام بالايمان الارثوذكسي المقدس بشفاعة ابينا القديس سويريوس الكبير ورفاقه الاحبار القديسين والنعمة معكم دائماً.

صدر عن قلايتنا البطريركية في حمص
في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ مسيحية

---

(١) وقد عيناه لكنائس البلاد الاميركية يوم الاحد الواقع في ٢٦ ايلول ش

القديس

سويريوس الاول بطريرك انطاكية

تاج السريان وملفان البيعة الجامعة

٥١٢ — ٥٣٨

ولد القديس سويريوس في مدينة سوزوبليس في ولاية بيسيدية حوالي سنة ٤٥٩ وسمي باسم جده الاسقف سويريوس الذي حضر في المجمع الافسسي سنة ٤٣١ م وهذبه والداه تهذيباً صالحاً ثم ارسلاه الى مدينة الاسكندرية حيث درس الفصاحة والبيان وانتقل الى بيروت حيث درس علم الفقه والفلسفة ،وكان في بيروت مثالا للفضيلة لرفاقه التلاميذ. وبعد ان تكمل في صنوف العلوم واعتمد في كنيسة القديس لاونطيوس الشهيد في طرابلس سنة ٤٨٨ زهد في الدنيا ومضى فترهب في دير مار رومانس في مايوما بجوار مدينة غزة في فلسطين ورسم قسيساً واقام سنين عديدة وهو يمارس فضائل النسك والعبادة ويدرس كتب الآباء اللاهوتيين ويشتغل بالتأليف لمحاماة الايمان الارثوذكسي ؛ فذاعت فضائله . وفي سنة ٥٠٨ توجه مع مئتي راهب الى القسطنطينية لاجل قضية الايمان واقام فيها حتى سنة ٥١٠ — وفي سنة ٥١٢ اجتمع مجمع الآباء

في مدينة صور وفيه عزل فلبيانس البطريرك الانطاكي وانتخب بالصوت الحي : القديس سويريوس ليخلفه في الكرسي الرسولي وجاءوا به الى انطاكية فاستقبلته المدينة باجمعها باجلّ مظاهر الغبطة والاحترام واقتبل الرسامة وجلس على الكرسي الرسولي في ٦ تشرين الثاني سنة ٥١٢ وفتح كنوز علمه الواسع وعلم البيعة التعاليم القويمة واصلح الامور وساس البيعة الرسولية في كرسيه نحواً من ست سنين بحماسة عجيبة ولما توفي القيصر الارثوذكسي انسطاس وخلفه يسطينس الخلقيدوني امر بنفي الاباء الارثوذكسيين ففي ٢٥ ايلول سنة ٥١٨ خرج القديس من انطاكية متجنباً غضب اعدائه وسار الى مصر حيث اقام عشرين سنة وهو يدبر البيعة الرسولية ويؤلف الكتب الجليلة مفنداً البدع باجتهاد عجيب لا يعرف الملل ويبعث بالرسائل الى جميع البلاد معزياً المؤمنين ومثبتاً اياهم ومجيباً على اسئلة السائلين ومعطياً الفتاوي في المسائل الشرعية والمشاكل البيعية . وفي سنة ٥٣٤ لبى طلب القيصر يسطنيان الاول فتوجه الى القسطنطينية لاجل مصالحة الكنيسة والاتحاد . واجتمع بثاودوسيوس البطريرك الاسكندري وجذب مار انتيميوس البطريرك القسطنطيني الى الحظيرة الارثوذكسية ولم يتمكن هؤلاء الاحبار من الوصول الى نتيجة فعاد الى مصر حيث نقله الله الى دار كرامته في

٨ شباط سنة ٥٣٨ وعمره نحو من تسع وسبعين سنة وقد جاهد جهاد الابطال القديسين . وملأ الكنيسة المقدسة بمصنفاته وهي كتاب المعانيث وثلاثة وعشرون مجلداً تحوي رسائله البالغة نحواً من سبعة آلاف رسالة وخطبه السنوية الكاتدرائية وهي مئة وخمس وعشرون وجملة كتب جدلية في تفنيد نفاليوس والرد على يوحنا النحوي ونقض مذهب يوليان الخيالي اسقف هاليكرناس وسرجيوس النحوي الاوطاخي وليتورجية وغير ذلك . وكل ما كتبه هو باللغة اليونانية وقد نقلت جميع تآليفه الى السريانية في حياته وبعد وفاته وهي التي جعلت له رتبة الملفان الكبير في الكنيسة الجامعة —



قصة

ماريوحنا الكبير

رئيس دير افتونيا المقدس

الفها احد تلاميذه

نقلها من السريانية قداسة سيدنا مار اغناطيوس افرام بطريرك انطاكية وسائر المشرق

انني عندما ارى الابطال يستحقون المدائح والاكاليل والتماثيل وذكراً لا يمحى ، ولا يهمل بيان شيء مما يكونون قدصنعوه واحكموه ، اتعدى طوريي واكون بمثابة من نسي نفسه واقدم على الاشادة بذكر بطلنا ولو حسبت جسوراً ، وذلك لكي لا يكون المسيحيون اشد نكراناً للجميل من الوثنيين . لانه لامر يضحك ان يترك بنو الحنفاء حتى الآن لمكان شجاعة جسدية ابدوها ، وان ندع نحن بلا تمثال خدام المسيح الذين اظهروا بطولة روحية وكانوا لعصبة ابليس قاهرين . وناهيك فان خاتمة شجاعة اولئك كانت سفك الدماء وقتل الناس ، واما غلبة هؤلاء فان فيها رضى الله وفرح الملائكة واندهاش الناس وتنهد عصبة الابالسة الغير الهيولية التي غلبها البشر الماديون

فهلم بنا اذا نبجل النصر وننصب علماً روحياً للحرب الروحية ، ونكلل ذلك العقل المتوشح بالظفر بمنتوجات خاصة لان الخطب هي من مواليد العقل . وكانني اعاني في هذا الموضوع ما يحكي حالة الناس اصحاب الاطعمة والمنهومين بها الذين

اذا صفت امامهم المآكل الشهية المتعددة الالوان النفيسة يبحثون على اي منها يمدون ايديهم لاشتهائهم ما هو الذ واهنأ . والذي حدقت اليه عيونهم اكثر ظنوه الاطيب . فقد سبقت ووضعت امامي فضائل الرجل وكل منها يتسابق الى الارتقاء الى ذهني متزاحماً على سبق الترتيب لتفاوت القوة بين الاولى والثانية . على اننا نتخذ فاتحة الخطاب راس خلاصنا . فالحق يقال ان طريق الفضيلة لم تكن ممهدة قبل مجيء كلمة الله بالجسد ، وقليلون هم الذين كانوا نهجوها لان كلمة ملكوت السماء ايضاً كانت اغمض مما هي اليوم. فلما مهدها المسيح لم ينهجها الرجال بشجاعة وحسب : لكن النساء والاطفال ايضاً. فمنهم من نشط الى ميدان الشهادة وعادوا يعطون المسيح دم اعناقهم بدلا من دم جنبه . ومنهم من خف الى جهادات الاعتراف بالايمان معتبرين حياتهم في الدرجة الثانية بعد الايمان. وفيهم من امات باعمال النسك الجسد الملتهب فلم يموتوا موتاً واحداً لكنهم احتملوا الموت اليومي فهزأوا بالمصاعب . اولئك الاجلاء بحسن العبادة ، الذين يمقتون حياة الدنيا ويرذلونها وهم الى العالم الآتي مسرعون . فلما احسن رئيس جامعتنا الروحاني الاقتداء بهؤلاء : صار نزيراً ومعترفاً معاً ونظم في سلك الرتبتين .

فلنعد ونبحث عن وطن هذا (القديس) ونسبه لان هذا البحث يخول مقالنا شأناً غير يسير . فكما يجد المصور الذي يصور صورة الملك نفعاً في الحبر غير يسير ولو كان اخس الاصباغ كلها لانه اذا طلي به بقدر معلوم جعل الالوان التي تلقى عليه اشد لمعاناً . فعلى هذه الطريقة تكون الابحاث التي تظن يسيرة فانها اذا بسطت في اول الامر واستوفت شروط سبكها خولت الموضوع المقصود معنى كبيرا .

وهذا ما نراه قريباً منا وموضوعا في كتاب الوحي الذي انزله الله فليس ذلك عبثاً ولا جزافاً لكنه يرينا عبراً جلية . فقد قال : كان في بلاد عوص رجل اسمه ايوب وبعد قليل ، وكان ذلك الانسان حسيب الاصل ومن مشارق الشمس وكان يملك من الاموال الكثيرة كذا وكذا . فلم يقل انه كان رجلا خاملا ومجهولا وانه تربى بفقر متعب ومذلل : لكي يسهل هبوطه من رفعة الشأن والافتخار بالاموال . لكنه سبق واخبر عن شرف الاصل وذكر غناه ليعرف عظمة الجهاد و بيان الظفر . لان الغنى عائق كبير للفضيلة وكذلك الحسب كما نص ذلك الانجيل بقوله : « ان دخول الجمل في خرم الابرة لأسهل من دخول غني الى ملكوت السماء » فالغنى هو اتون الامتحان وكور القلب ودلالة للشيطان[1] ووكر البخل .

فاذا قال احد في ابينا ما قيل في ايوب لا يشذ عن اللياقة لانه كان حقيقة شريف الحسب في مشرق الشمس ومن عبر النهر وقريباً من وطن ابرهيم رأس الآباء . فان الرها جاءت بدرة هذا شأنها وهي اثمن جداً وافضل من اللآلئ والزمرد وأرجح حول الذهبية. وكان سليل ابآء كانوا يدبرون هذه المدينة ويديرون شؤونها بمنزلة العين للجسد الموضوع . وكانوا ينعمون بالثراء والمجد والاقتدار والولايات ولا سيما لغناهم بالبر والتقوى . وكان ابوه مشاركا بحكمة الفلاسفة (الخارجية) التي لم تكن تصدر عن علم فصاحة يسيرة. اما امه واسمها افتونيا فيعجز اللسان عن وصف فضيلتها لانها تفوق كل كلام . فسرعان ما فقدت زوجها وترملت في ميعة شبابها وهي ام لخمسة بنين صغار جداً ولم تمل الى رجل آخر ولم

(١) اي ان الغنى يكون علامة للشيطان ليجرب به الانسان

تدع بنيها يتحملون مصيبة اليتم لكنها ادخلت بعضاً منهم الى المدرسة وحصنتهم بعلم الخطب والشرائع وهونت على الآخرين وطأة اليتم فسنحتهم بخدم ملكية وحكومية وعلى هذه الطريقة امنت حياتهم .

اما بطلنا هذا فلما كان بعد في بطن امه تلك الامرأة الولود المذكار ام البنين الصالحين فانها نذرت ثمرة بطنها لله كما فعلت تلك النبية (يريد حنة ام صموئيل) فلما ولد ربته في البيت كانه في بيت الاقداس . وحفظته بعيداً عن هوى العالم ، وكانت تفكر بخطفه منه سريعاً قبلما تفسد الدنيا فهمه وتسلب اللذة عفته . واذ كانت تسأل بمحبة عن سيرة الرهبان المتوحدين والمخالطين الشعب . وعلمت ان منهم من يسير بمشورات طوعية بشكل واحد على الطريقة التي تروق لهم . غير ان فضيلتهم خالية من الضبط والاختبار وانما هم لانفسهم يصلحون . ومنهم من اختار السيرة العامة وعندما يقتبلون السنة الرسولية على اختلاف اعمارهم واجسامهم تجمعهم ارادة واحدة فيتقاسمون المنفعة ويحرضون بعضهم بعضاً على الفضيلة ويبعثونهم على البطولة ويحثون بعضهم بعضاً على حسن الطاعة وطول الاناة متسابقين الى الحفاوة والاكرام بعضهم لبعض . وهم مرتبطون بالمحبة المشتملة على كافة الوصايا ، وكانوا حاصلين على كل شيء لكنهم لا يملكون شيئاً منه لانه للجمهور : فكرت انها تحسن صنعاً اذا نظمت نذيرها في سلك هؤلاء ، وكانت تبحث ايضاً عن اضبط تلك الجماعات الرهبانية وافضلها واحكمها رئاسة .

فبلغها من رجل الهمه الله ان في جوار سلوقية ديراً يسمى دير مار توما الرسول وهو اجل من جميع الاديار كثير الموافقة للسيرة الرهبانية شديد الحرص على العمل بالأوامر ، لكنه لا يقبل فتياناً صغار السن على الاطلاق .

فلما رأت ابنها قد برع بالجمال وقد بلغ السنة الخامسة عشرة وهو يحاول طريقة مثل هذه وذلك بعدما كان قد شدا قليلا من الكتب المقدسة وذاق برأس شفتيه كما يقال شيئاً من الفروض والالحان الكنائسية التي تكرر على مدار الايام، اخذته مسرعة به الى انطاكية ولما تقدمت وحدها الى البطريرك الذي كان جالساً حينئذ على عرشها وكان اسمه بلاديوس وكانت جليلة جداً خلقاً وخلقاً : توسلت اليه ليقنع الرهبان باجابة طلبتها برسائل ثانية من الرؤساء المدبرين في سلوقية . ثم خفت الى سلوقية غير متكلة على هؤلاء لكن على الله ليقبل تقدمتها (باكورتها) كتقدمة هابيل التي ميزت وقبلت في الحال . فابتهلت اولا الى الله سبحانه ثم تضرعت الى نذيره ورسوله توما ليعطف نفوس الرهبان الى بغيتها . فلما جاءت ووصلت الى الدير كانت تتوسل الى الرهبان لينظموا الصبي في سلكهم واعطتهم رسالة التوصية به فقالوا لها ان تستعيض عن التوسلات برفع طلباتها اولا الى ملفانهم (رئيسهم) بواسطة بواب الدير . وكان الرئيس واسمه ثاودورس رجلا جليلا مبجلا وقد بلغ من العمر عتياً واتى عليه نحو من مئة سنة وفقد البصر في شيخوخته على مثال اسحاق رأس الاباء . فلما امر ان يصعدوا اليه الصبي وامه ووقف منها على السبب الذي تجشمت من اجله المشقة الكبيرة والطريق البعيد ، سألها قائلا لماذا تركت الرهبان الاخرين (الموجودين بين الرها وسلوقية) وجئت به الينا . فاجابته قائلة : ان الذي الهمني ان انذره له اذ كان بعد في بطني هو الذي هداني وجاء بي الى ديركم . وقدمت مع توسلاتها الرسائل . فلما سمع الشيخ ذلك امر بتقديم الصبي امامه ولما لمس عارضيه ووجدهما املسين قال لها : قد ضللت ايتها الامرأة بتكليفك ايانا نقض القوانين الابوية . فاجابته : ليس الامر كما تظن يا سيدي ولكنني لم انتظر الى ان ينبت عذاره خوفاً من الدنيا لئلا تدنس قرباني

بشيء من فتنتها فاذا لم تكن الهبة كاملة فان في رغبة الوالدة ما يسد هذا الخلل . فتقبل ايها الوقور فتاي هذا الذي هو بمنزلة صموئيل كما فعل عيلي . فاجابها لست بمغير هذه القوانين التي وضعها اباؤنا فخذي الان ابنك وعودي به الينا اذا رأيته وقد بقل وجهه . ولما لم يكن الجدال شأنها اخذت الصبي وانصرفت وقد نالها من الكآبة ما ينال من رفضت ذبيحته . واستقبلت بوجهها بيت هيكل الرسول فوراً واقامت فيه وكان النهار قد مال للغروب . ثم قامت ليلا تصلي صلوات متواترة فلم يهملها الله وانما اراد ان يرفع شأن ايمانها وارادتها مثل الامرأة الكنعانية . فظهر لرئيس الرهبان الشيخ رؤيا بشكل الرسول وقال له لماذا رددت وابعدت الاناء المصطفى الذي قدم اليك . ان هذا يكون عظيما ويصير معيناً ومخلصاً لديرك ولديورة هذه البلاد . لانه سيخلصها نظير الملاح الماهر الذي ينجي السفينة عند غرقها ويحرر الدير من البدع الفاسدة فقم وأعد الصيد .

فلما استفاق الشيخ من حلمه لم ينتظر طلوع النهار لكنه ارسل فدعا اليه الامرأة الشجاعة والفاضلة مع قربانها وقال لها : اهلا بك ايتها الامرأة اذا ساغ ان نسميك امرأة لانك استعليت على الحنو الوالدي ، واعتبرت انه من الخطر ان تساكني من لم يقبله القانون . على ان الله قبل نذرك بقدر لا يقل عن ذبيحة ابرهيم . والان قد اقتنعت اقتناع صموئيل في الزمن القديم ان لا ننظر الى كبر الجسم لكن الى استقامة القلب . فانصرفي طيبة النفس قريرة العين لانك اقتنيت ارضاً في صهيون ونسباء في اورشليم . وبعد ما متعت فتاها القديس بطيب الدير وبالوعود بالوصول الى الدرجات الرهبانية الاولى عادت الى بيتها وهي ترفع تسابيح الشكر للفادي الذي تقبل نذرها باعجوبة هذا شأنها . اما الشيخ الوقور فلم يصير

الصبي راهباً حالا وبدون روية لان ما هان على المرء نيله استهان عليه حفظه . وما تقدمه العناء كان ارسخ واثبت . وعليه فان ذلك الاستاذ والمعلم عهد بالفتى الى بواب الدير وتقدم اليه بامتحانه بالتعب الجسدي والخدم التي تظن انها مجلبة الهوان ليبلو صبره . والذي سنذكره بعد هذا سيبين ما حدث في البدء ان الجهادات التالية لم تكن دون الجهادات الاولى . فضايقوه باتعاب طويلة المدى وهم ينتظرون موعد خط عذاره ، فكان ينجز الخدمة فرحا ويكمل اسابيع الرهبان وهي في نظره ايام قليلة لانه كان يهوى الرهبنة . وقد كان بالحقيقة يحترق في حر النهار وجليد الليل كرأس الاباء يعقوب ومبعداً النعاس عن عينيه . وليس ذلك ليخلص خروفه من مخالب الوحش لكن ليتمم خدمة لا عيب فيها . وكان العناء في باب ذلك الدير كثيراً لوقوعه عند مينا مدينة سلوقية وهو يضيف النازلين في السفن والخارجين منها ويطعمهم مغدقا عليهم الاقوات. وكان قيوم الباب يجيد الترويض بطريقة ظاهرة ونقدر ان نقول انه كان يستخف بخدمة الصبي (عمداً) لخوفه من المجد الباطل وتحكم الارادة الذي يستولي بسهولة على الفتيان الذين يحسنون شيئاً من العمل . على انه في غضون ذلك كان يكثر من الانذهال في نفسه بتواضعه العميق وصدق سجيته وعدم ضحكه وانخفاض نظره وعدم طيشه واعتدال حديثه الخالي من الفضول وحسن حشمته في مشيته التي تبدل الرخاوة سرعة كثيرة . اما الاولى فلمخالفتها للنظام واما الثانية فلما فيها من الوهن وحينئذ بلغ الدرجة العظمى التي تدل على الشيخوخة اعني انه هذب ضميره في صباه . ومالي اذكر هذه المزايا كلها وانما اقول بالاجمال انه هذب من اخلاقه في زمن يسير ما يعسر على غيره اصلاحه حتى آخر العمر .

وبعد زمان طويل اي بعد سبع سنين لما رآه الرهبان وقد خط السواد في

عارضيه زينوه باسكيم الرهبان ونظموه في سلكهم ولما اعطوه كتاب الشهادة الرهبانية
اتقن ايضاً صناعة النجارة المضنية والمتعبة حتى بلغ فيها الغاية . مع انه لم يدع
الاشتغال بعلم المنطق . وصار عبداً لجميعهم وخادماً خاصاً طيعاً خير طاعة لكل منهم
ولا يخالف لاحدهم امراً ولا نهيا . ولما كان يرتاض بهذه الاعمال قسم اخوته
الطبيعيون مال ابيهم واصابه الربع منه فكانوا يبعثون اليه ستين ديناراً ذهبياً
سنوياً . فلما كان يقبضها كان يتخذ منها مادة للفضيلة وهو ساكت ولا يري عمله
هذا الا لخالق العالم ، فكان يسد منها حاجة اهل الفاقة علماً منه بان المال يشغل
البال معتبراً اياه مخطراً اذا اساء التصرف به . وكثيراً ما كان يقول : حاشا لي ان
اغتني بالاموال وغيري يعاني البؤس . بهذه الاعمال اكتسب المحبة حاوية كل
الفضائل ومكملة الوصايا كافة ومواطنة الملائكة .

على ان الشيطان الردي الخبيث لم يحتمل مشاهدة هذه الفضائل لكنه حرك
الاخوة العائشين عيش الكسل واتخذ منهم آلة لمحاربته لان من عاش بالفضيلة
يستحيل عليه النجاة من حسد الاشرار فرماه بعضهم بالنميمة وتناوله غيرهم بالتهم .
ونفر منهم كانوا يضربون على رؤوسهم مستهزئين به وقائلين عنه ان عفته كاذبة .
وكانوا يستثيرون اموراً كثيرة تولد الحسد . اما القديس فكان يفرح باهانته
فرحا يخالطه حزن على الشاتمين له ولا يعتبر ذلك فائدة لنفسه وقد اصاب الخسران
اولئك . ولاجل هذا كان يبتعد منهم قليلا معطياً مجالا لهدو الغرض ثم يعود فيرمي
بنفسه حالا امام اقدام اصحاب الاهانة ولا يغادرهم حتى يحررهم من آفة الحسد
وكان يقف بحكمة وعزيمة ثابتة امام المحارب اعني الشيطان وآلته فيسيء بذلك
الى الضارب اكثر من المضروب .

ولما احسن اصلاح هذه الاخلاق وهدأ هذه الوحوش الضارية على شاكلة
ايوب العظيم انتقل الى اعمال اعظم على ما انا واصفه : كان سلام الكنائس يوماً
مزدهراً عندنا وكانت كلمة الحق هي العليا وكنا نمضي الى بيت الله بضمير واحد .
وكانت طريقة الذين يقسمون مسائل الثالوث الاقدس وتجسد الكلمة الالهية
الى جواهر وطبائع قد استؤصلت من جذورها . وبما اننا انقلبنا انقلاب الاجسام
من غاية العافية الى ما هو بعكس ذلك . عندما افسدنا الصحة واصبنا بمرض
التبلبل اسلمنا الى ناموس نفوسنا ورذلنا بما احتلنا فيه ، مع انه بعد ذلك الانقلاب
الى الشر جعل الملك الحسن العبادة[1] الامور التي ذكرناها اعلاه محمودة العاقبة ،
صرنا (فرقتين) اسرائيل ويهوذا . واصبح كثيرون منا يسجدون لطبيعتين كما
سجدوا يوماً للعجلين اللذين صيغا قديماً . وكان الناس خاصة مع الزمان لا مع
المسيح . ومنهم من كان يسلم نفسه طوعا ومنهم كان يجتذب او يجلد وبعض
منهم كانوا يحرمون من انسبائهم ومنهم كانت تذللهم العذابات . والذي كان
يغلب الازمنة ويستعلي على الخوف اصابته سهام الحسد لاباء نفسه ونفي الى ما
وراء الحدود وهو فوق ذلك يسام خسفاً وهوانا . ومن ثم فقد نهب العالميون
واضطهد الرهبان واهينت العذارى المحجوبات حتى تم ما سبق فادينا فأنبأ به :
فكان الابن يسلم اباه والابنة تسلم امها والحماة كنتها والاخ اخاه . وسن السيف
على الرهبان مميزاً المختارين من المزيفين . ولما كنا نحن على طريقة الرهبان وادرك
السيف اجسادنا فقد فصل السقيم من الصحيح فورثنا الايمان ونحن معوزون .
وصرنا من جملة المضطهدين واستأهلنا التألم لاجل المسيح . اما المضطهدون فانهم
اسرعوا الى رئيسنا الشجاع كانهم يحاولون صيداً شاقاً لكي يستولوا عليه وحده

(١) يعني انسطاس القيصر الارثوذكسي

وهم يظنون انهم اذا قبضوا عليه فانهم يحوزون الجميع . على انه تدلى من السور
مثلما فعل بولس في قديم الزمان وبامر الله تعالى والهامه نجا من ايادي المضطهدين
وانما فاز بنفسه لاجلنا لا لنفسه . لان بولس عينه عندما كان يحب ان يصير مع
المسيح حكم بتفضيل حياة الجسد على هنائه مؤثراً خلاص تلاميذه . لانه اذا كان
رئيس ديرنا قد جذب الى النفاق وصار من الفئة القبيحة فقد اقام الله لنا داود
بدلا من شاول رجلا مثل قلبه يكمل مشيئته كلها واذا كان قد صار اعجوبة كبيرة
في اول ترهبه فان الاعجوبة بصيرورته رئيساً للدير كانت اعظم . لان الاعجوبة
الاولى اقنعت رجلا واحداً ليقبله في الدير واما الان فانها اقنعت الكل الشيوخ
والشبان الكبار والصغار ليختاروه رئيساً . فلما تمسكوا به وارتموا على قدميه
توسلوا اليه ليقبل رئاستهم بعدما سبقوا فتأملوا في شدة الزمان لكنه لم يرتض
بذلك لقوله ان الرئاسة هي بالشيوخ أولى وهم اصلح لها وانفع . على انهم لم يمكثوا
لسماع اعتراضه لكنهم قالوا : لن يصير لنا رئيس من الشيوخ دونك فان لم ترض
بهذا فعلنا ما فعله شمعي بن خمرسي فيمضي كل الى خيمته ويصنع ما يراه حسنا .
فاحذر ان تسلمنا الى ايدي الذئاب فنقع لقلة اختبارنا على الذين نحن منهم هاربون.
اما هو فكان واقفاً بين كهفين يعاين الخطرين الخطر الذي يأتي من الرئاسة
والخطر المنوط به من الهرب . وانتهى به الامر ان يختار الاهون منهما وتقلد
الرئاسة التي هي عبودية . لان الرئاسات العالمية تخضع للرئيس رهبة اما بالسيوف
او الجلدات . اما رئيس الرهبان فلا يطاع الا اذا صار عبداً ولا يقنع ان لم يفعل
بما يعلمه ولا يخوف كلامه اذا كان خالياً من حسن السلوك ولا يعزي ويعلم حسن
السيرة ان لم يدعمه كلام الارشاد.وهذه حالة تتطلب نفسا تعاين احكام الله وترى
زلات الاخوة المخفية لكي يونب هذه ويستر تلك . فهذه كانت بواكير اعمال

رئيسنا ومبادئ معلمنا . فلما فاز بالسهم الاوفى والحظ الأعلى صار وسيطاً بين الله
وبيننا . فكان يأتي من ثم بالاوامر وينقلها الى هنا وكان مرهوباً ومحبوباً على
الرهبان قاطبة وهما حالتان نادرتان جداً لان احداهما تبطل الاخرى فالمحبة تبطل
الخوف والخوف يظلم المحبة على انه سار في كلتيهما فكان مرهوباً في محبته ومحبوبا
عندما يخشى جانبه . وذلك لتدبره فيهما بحكمة . وعلى هذا الاسلوب كان يدبر
الرهبان الخاضعين له فكان يلقي سهاماً من الادعية على الروحانيين منهم ويرشق
بنبال من الكلام الماديين . وكان للرهبان كافة قانوناً ومرآة وشريعة غير مكتوبة
ومثالا حياً فكانوا يقتبلون أحكامه كانها رؤى الهية .

اي مصنف ميامر (خطيب)او اي مؤلف سير يكتب عن جهوده لاجل الحق.
من يصف اسفاره ونظارته واعماله القريبة منا والتي وراء الحدود وهربه لاجل
التقوى وتعاليمه العقائدية فهنا لقد كان يختفي تارة وتارة يظهر . فاذا اختفى
فلشفقته على المضطهدين (بكسر الهاء) واذا ظهر فلعنايته بالمضطهدين (بفتحها) . وهو
بذلك يحتذي اثر رؤساء الطريقة الرهبانية ومؤسسيها واعني بهم ايليا التشبي ويوحنا
العظيم والساعي الاول فكان نظيرهما يقف امام الملوك متشجعاً على المخاوف سالكا
بطريقة شرعية مطمئناً وهو يقتل بسيف الروح معلمي بدعة الطبيعتين متخذاً
الرجاء بالامور الآتية والتغاضي عن الامور الحاضرة زوادة لشجاعته . فكان الله
الذي يجل قدر ممجديه يغدق عليه فضله فوهبه في اول الامر كلام التعليم ثم اغناه
في نهايته بمنح سبق العلم والآيات والاشفية فكان يبرىء مرضى كثيرين بوضع
يديه عليهم فقط . وحدث يوماً ان فقيراً دنا منه واخبره ان له حيوانا قد التوت
اعضاؤه بآفة شيطانية وتوسل اليه ليلمسه بيده وحسب. فلم يرض بذلك وقال له لا

استطيع تلبية سؤلك فشرع المسكين يتضرع اليه بقوله : ليس لي ما اتعيش به سوى هذا الحيوان و بواسطته افلح الارض فرق له ولمسه قائلا : الاله الذي ركب حماراً لاجل خلاصنا هو يعطيك هذا الحيوان وقد نجا من الآفة . ولم يتم كلامه حتى تم الامر بالفعل واخذ الرجل دابته وانصرف يذيع خبر الاعجوبة .

وجاءه ايضاً رجل من وجوه اهل الرها اسمه لاونطيوس وكانت زوجته على اهبة الوضع فلما اقترب اليه وهو يسأل ادعية طويلة خشي ان يقول حيآء انه مستعجل للعودة الى بيته . اما الرئيس فقال له : لا تستعجل ايها الصديق فقد ولدت لك زوجتك في هذه الساعة طفلا ذكراً ودعته باسمي يوحنا. فلما عادالرجل الى بيته وعرف ساعة الميلاد والاسم تحقق صحة الكلام السابق .

وكان طوفان النفوس يجرف المشرق كله و بالجهد استطاع ان يستتر افراد قلائل ليقوموا رؤساء على صخرة الايمان . انقاد اليه ذلك الملاح الخبير نظير من يطاوع قوة مغرقة وشاقة وجآء بنا الى دير آخر الى ذلك الدير البري الذي في الصحراء ولا يشرب فيه سوى ماء المطر واما ماء الينبوع فلم يكن شروبا لملوحته وكدورته . واوشك الماء الصالح للشرب ان ينتهي لانه كفانا زماناً يسيراً ونفد تماماً . فلما اعيتنا الحيلة وغمنا الامر ولم نكن نتذمر على الله واهب الحياة كما فعل في العهد القديم اسرائيل الذميم لما فكر بمرة ومياه اريحا فخولط ذلك بالخشب وعولج هذا بالملح . لكنه على مثال اسرار المسيح العظيمة قال انه لامر يسير في عيني الرب ان يصنع في هذه البرية اعجوبة لشعبي هذا الذي هو افضل كثيراً من ذلك الشعب العبراني ولما آمن اخفى الاعجوبة . ولما كان بعيداً عنا وجاء ليفتقدنا بعث الى الماء كلمات اليشع فكتب الصلوات واعطاها الى الشيخ الذي يتلوه في الرتبة

واوصاه ان يعلقها بحصى صخرية ويرمي بها في الماء . فلما فعل اصبح الماء شروبا. وتلت الاعجوبة اعجوبة اخرى وذلك ان الشيخ لم يكن يصون كلاماً او يكتم سراً فصلى القديس لينسى الشيخ ما حدث ولا يسبق فيذيع المعجزة حتى زمان وفاة القديس وذلك اقتداء بربه الذي اوصى ان يخفوا اعماله بالسكوت .

ولما كان يفعل هذه الافعال وهو دائم التمسك بذلك المكان تمسك الفارس بالاغراس . متغافلا (ذاهلا) عن ان يكون متعافياً يوماً واحداً وهو امر اشد من جميع الجهادات مفتقر خاصة الى نفس مهذبة . اصاب المرض جسده الذي انحلته الاتعاب التي تكبدها لاجل حسن العبادة وكثرة الاسفار بينما كان يزيل المرض عن الاخرين ولما كان مطروحا كان يقيم المطروحين . ومن اجل هذا كان يستطيب الاوجاع و يسير في كوره سيرة فلسفية (روحية) مع علمه بانه لا يجازى بعذابات الخطايا لكنه يجتاز في كور الامتحان الذي يقبله و يكلله الانذار الالهي. لان ايوب ايضاً كان يرى المزبلة اعظم من المركبة وهذا ما قربه الى الله اكثر من المركبات مثلما جعل لعازر اهلا لاحضان ابي الاباء.

و بما انه اكمل سعيه وحفظ الايمان نال من الله سبق العلم بموته بواسطة نبي آخر عظيم كتب اليه رسالة فلما تناولها وقرأها وضعها على عينيه وفاه بكلمة سمعان المغبوطة : « الان يا سيدي اطلق عبدك حسب قولك بسلام » ولما عاش بعد ذلك خمسة عشر يوماً اعلن ان يتولى الرئاسة بعده الشيخ الجليل المشهور الكسندروس الذي خضع للاوامر الاولى كرجل فاضل واليه عهد بالقوانين والشرائع التي سلك بموجبها وساس مرؤوسيه آمراً الا يبطل شيء منها مستشهداً بحكم الله الرهيب على من يبدل منها شيئاً . ثم طارت نفسه الى المخادع العلوية

وها انه من ثم ينظر الينا خاصة معتنياً بحفظنا ومساعدتنا من العلى متضرعا لاجل وقوفنا امام العرش الرهيب غير خاسرين لكي يقول بدالة « ها انا والبنون الذين اعطانيهم الله » .

اما انا فاطلب لي ايها الاب مكافأة عن تعبي ، عوناً يغلب كسلي ويهيء ويمهد لي نجاة من هنا (العالم) ويخولني جواباً حسناً امام عرش المسيح الذي له المجد الى الأبد امين .؟

نجزت سيرة القديس والملفان الحكيم يوحنا بن افتونيا
شملنا الله بدعائه امين

بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية

للاستاذ بندلي جوزي بجامعة باكو

من الغريب ان العرب على طول احتكاكهم بالامة اليونانية واقتباسهم منها كثيراً من العلوم والفنون والصناعات ، لم يأخذوا عنها من الاصطلاحات الا شيئاً قليلا ، يكاد لا يذكر في جانب ما اخذوه عن الفرس . وما اخذناه وناخذه عن اللغات الاوربية ، مع قرب عهدنا بهذه الاخيرة . واغرب من ذلك ان اكثر هذه الاصطلاحات (كتليفون وتلغراف وتلسكوب ومكرسكوب وكلور وأزوت وتيفوس) وغيرها من اسماء الالات الحديثة والعقاقير والامراض والعناصر الكيميائية دخلت لغتنا في العصرين الاخيرين لا عن اللغة اليونانية واليونان مباشرة ، بل عن مؤلفات ولغات قادة العلم في اروبة ، وا كثر هذه الاصطلاحات حديث الوضع وصناعي : لم يعرفه ولم يسمع به اليونان انفسهم الا في العصرين المذكورين . فاذا استثنينا هذه الاصطلاحات الحديثة بقي في لغتنا شيء قليل من المفردات اليونانية لا يزال بعضها مستعملا الى هذا اليوم (كفرصة وجنس وقلم وصنج واسفنج الخ) و بعضها يحتضر (كايساغوجي) ، و بعضها الاخير اهمل واستعيض عنه بمفردات عربية او اعجمية اخذت حديثا عن لغات الامم الغربية ، ولكل ذلك اسباب يضيق المقام عن ذكرها وتأييدها بالادلة العقلية والنقلية ولهذا نكتفي بذكر الاهم منها فقط .

من المعلوم أن احتكاكنا بالامة اليونانية ابتدأ في اواخر القرن الرابع (ق.م)

اي من يوم افتتح اسكندر المقدوني وخلفاؤه سورية وفلسطين ومصر وما بين النهرين وهي الاقطار التي كانت تقيم فيها بعض قبائل العرب قبل ان يفتتحها اسكندر المقدوني [١] . وكانت تتردد اليها تجارهم وقوافلهم ، وتنزح اليها قبائلهم حين كان يعضها الجوع او تكتظ بها اراضيها ، وتعجز عن القيام بأودها . على انه يظهر من عدد المفردات التي دخلت لغتنا في هذا الدور — وهي قليلة جدا تكاد لا تزيد على العشرة — ان علاقات العرب التجارية بالاقطار المذكورة كانت ضعيفة جدا : اما لان اكثر القوافل التي تنقل بضائع الهند واليمن الى سورية ومصر كانت وتتئذ في ايدي النبط ، واما لان تجار مصر وسورية كانوا من سكان البلاد الاصليين ، لا من اليونان الفاتحين الذين اكتفوا — على الاقل في بادىء الامر — بالوظائف الحربية والادارية العالية ، وتركوا لاهل الارض التجارة والصناعة ، ولعل من هذه الاسباب ايضا ان العرب كانوا وتتئذ على جانب عظيم من البداوة ، فلم يكونوا يحتاجون الى مصنوعات اهل الحضر وعلومهم الا ما ندر ، وهذا ما نشاهده عند غيرهم من القبائل غير المتحضرة كقبائل الترك والمغول قبل ان تهجر بلادها — ما وراء النهر — وتتحضر باختلاطها بالعرب والفرس والسند . على كل حال لا جدال في ان المفردات اليونانية التي استعارها العرب في هذا الدور تكاد لا تذكر في جانب ما اخذوه عن اللغة المذكورة في الدور الثاني من احتكاكهم باليونان ، وان كان من الصعب احيانا ان نبت في الزمن الذي اخذت فيه هذه او تلك المفردات .

---

(١) ذكر الكاتب اليوناني كينوفند (سنة ٤٠٠ ق.م.) ان كورة واقعة في شرق الفرات كانت تدعى (العربية). وذكر استرابون ان نصف سكان مدينة قبط في مصر العليا كانوا في زمانه (العصر الاول ب.م.) من العرب.

يبتدىء الدور الثاني الذي يصح ان ندعوه بالدور الروماني البزنطي باحتلال الرومان (الروم) لمصر سنة ٣٠ ق. م. ولسورية وفلسطين سنة ٦٤ ق. م. ولقسم من العراق وينتهي باحتلال العرب الاقطار المذكورة وغيرها من البلاد التي كانت خاضعة للدولة البزنطية في افريقية واسيا، ما عدا اسيا الصغرى، التي لم يقو العرب على فتحها والاحتفاظ بها ، لاسباب ليس هنا محل بيانها .

كان ينتظر ان يكون عدد المفردات اليونانية التي دخلت لغتنا في هذا الدور اقل مما هو في الواقع ، وان تتغلب اللاتينية على اليونانية بعد الاحتلال الروماني للاقطار المذكورة ؛ وذلك لان لغة الحكومة الرسمية كانت — حتى الاحتلال العربي — اللاتينية لا اليونانية . غير انه يستدل من المفردات اللاتينية التي جمعتها ونشرتها في محل آخر ومما لم انشره بعد ، ان عدد هذه المفردات قليل جداً ، واكثره استعمل للدلالة على وظائف حربية او ادارية كامبراطور وقنصل و بطريق، وان بعضه اخذه العرب عن اليونان بعد سقوط رومية ، لا عن الروم رأساً،وتعليل ذلك ان اللغة اليونانية كانت قد انتشرت في عهد خلفاء الاسكندر ، ورسخت قدمها في مصر وسورية ، وخاصة في المدن الكبيرة التي اسسها الاسكندر وخلفاؤه كالاسكندرية وانطاكية واللاذقية وسلفقية الكبرى (على ضفة الفرات) وابامية (حماة) ، او التي وجدت قبل الاحتلال الاسكندري كبيروت وصور ودمشق واورشليم وغيرها ، حيث اخذت اللغة اليونانية تزاحم اللغات المحلية ، اي السريانية والقبطية حتى اليهودية ، من كراهة اليهود كل شيء اجنبي في ذلك الوقت ، وتعصب أئمتهم للغتهم ودينهم . نستدل على رسوخ هذه اللغة بان الكتاب الوطنيين الذين عاشوا في هذا الدور الطويل كلوقيانوس و يوسف فلافيوس اليهودي

وسوزمن المؤرخ وعشرات غيرهم وضعوا جميع مؤلفاتهم باليونانية ، وبان جميع كتب العهد الجديد ، حتى التي كتبت في رومة ولمسيحيي رومية ، ثم اكثر مؤلفات ابآء الكنيسة ومؤرخيها وضعت ايضاً — كما هو معلوم — باليونانية لا باللاتينية؛ واغرب من ذلك وابعد في الدلالة على انتشار اللغة اليونانية في المملكة الرومانية ان بعض كتاب الروم انفسهم كالامبراطور مرقس اوريليوس مثلا وضعوا تآليفهم باليونانية ، لغة العلم والفنون والفلسفة يومئذ . ولا عجب في ذلك : لان العلوم والفنون بقيت — بعد الفتح الرومي ودخول اثينا وسائر البلاد اليونانية في حكم الروم — في ايدي اليونان او من اخذ العلم عنهم ، وتفقه عليهم كالسوريين مثلا حتى كادت حرفة التعليم والتهذيب في رومة وسائر مدن ايطاليا تكون محصورة في ايديهم ، وهذا ما حمل احد كتاب الروم ان يقول : « ان اليونان المغلوبة غلبتنا بالعلوم » . فاذا اضفت الى هذا العامل القوي عاملين اخرين ، لا يقل تأثيرها عنه في حفظ اللغة اليونانية في الشرق الادنى وسرعة انتشارها فيه، زال حينئذ عجبك من تغلب اللغة اليونانية على لغة الرومان الفاتحين ، وهذان العاملان هما (اولا) دخول الامبراطور قسطنطين الكبير في النصرانية (سنة ٣٣٧+) بعد انتصاره على خصميه مكسنتي وليتسيني[1] ،وجعله القسطنطينية عاصمة الامبراطورية حين اضطر هو وخلفاؤه ان يعتمدوا على العنصر اليوناني ، الذي ساعده كثيرا في محاربته خصميه المذكورين ، والذي اخذ يهجر بلاده الصغيرة الفقيرة الى العاصمة الجديدة الجميلة ، التي اصبحت بعد حين يونانية بسكانها وميولها السياسية ، وخاصة بعد ان قسم الامبراطور ثيودوسيوس (٣٩٥+) المملكة الرومانية قسمين: شرقيا وغربيا

(١) يريد الملكين مكسنتيوس وليقينيوس

بين ولديه هونوريوس واركاديوس ، كما فعل بعده الخليفة هارون الرشيد ، الذي قسم الامبراطورية العربية بين ولديه الامين والمأمون،فاثار بذلك العواطف القومية، والضغائن الكامنة بين العرب والفرس ، وهيأ اسباب سقوط الخلافة الاسلامية .

اما العامل الثاني فهو ظهور امارة عربية في داخل سورية وفلسطين ، هي امارة بني غسان ، وكانت ذات استقلال نوعي ، وسلطة فعلية على عرب سورية وفلسطين و بعض اطراف الحجاز[1] ، وذات علاقات سياسية وعمرانية متينة مع الدولة البزنطية وعمالها في القطرين المذكورين ، ثم دخول سكان هذه الامارة في النصرانية ، وتردد امرائها واساقفتها وتجارها على عاصمة المملكة، لعرض ما كان يعرض لهم من المسائل السياسية والحربية والادارية والكنائسية على اصحاب الحل والعقد فيها ، مما ادى (ولا شك) الى اختلاط مفيد بين الامتين ، شأن كل ارتباط بين امتين : امة متحضرة ذات ثقافة وعلم ، وامة متأخرة على جانب عظيم من البداوة ، وقد كان من نتائج هذا الاختلاط بين امارة بني غسان والدولة البزنطية ، ان اصبحت هذه الامارة العربية في القرنين الاخيرين (قبل الاحتلال العربي) أرقى الامارات العربية واغناها ، واصبحت عاصمتها وسائر بلادها كعبة شعرآء العرب ، ومحط رحالهم ورحال تجارهم ، يؤمونها من جميع اطراف الجزيرة، لمدح امرائها ، او للتجارة او للسكنى ، و يأخذون عنها ما كانوا يرونه هناك من اسباب الحضارة والترف ، وما كانوا يسمعون من الاسمآء الغريبة . وبهذا يعلل انتشار هذه الاسمآء بين سكان مكة والمدينة ، وورود بعضها في القرآن .

(١) اقرا عن هذه الامارة كتاب نولدكه «امراء بني غسان من آل جفنة» وقد ترجم الى العربية حديثاً. (المجلة): اقرا ايضاً كتاب: العرب المسيحيين في ما بين النهرين وسورية: بقلم فرنسوا نو طبع في باريس سنة ١٩٣٣ وهو ادق واضبط بحثاً.

اذا اعتبرنا كل هذه العوامل ، جاز لنا ان نستنتج منها ان اكثر المفردات اليونانية الدالة على شيء من الثقافة المادية ، او على بعض الوظائف الادارية او الدينية ، او على امور دينية محضة ، اما ان تكون قد دخلت لغتنا في هذا الدور الطويل عن اليونان مباشرة ، او عن السريان الذين كانت لهم باليونان علاقات سياسية وروحية امتن واقدم واوسع من علاقات العرب قبل الفتح العربي ، واما ان تكون قد انتقلت الى لغتنا يوم هجر سكان سوريا ومصر لغاتهم ، وصاروا يتكلمون العربية ، ولا اظنني مبالغاً اذا قلت ان ٩٥ ٪ من الاصطلاحات اليونانية دخل لغتنا بهذه الطريقة ، اما عدد ما دخل العربية في هذا الدور من الاصطلاحات اليونانية فمن الصعب بيانه ، لاسباب كثيرة مفهومة ، على انه ليس بالكثير اذا نحن قسناه الى طول هذا الدور ، والى تنوع علاقاتنا بالامة اليونانية وعلومها وثقافتها المادية والمعنوية . ومن اسباب ذلك ان العرب في جزيرتهم او في سورية او مصر ، لم يكونوا من الهمجية والبداوة في الدرجة التي كانت عليها القبائل الجرمانية مثلا في اواخر القرن الرابع واوائل الخامس (ب.م) ، حين ابتدأت تعبر نهر الرين ، وتتغلغل في المملكة الرومانية تدوخ بلادها وتقتل اهاليها ، حتى اذا انتهت من فتوحاتها واستقرت بها النوى ، اخذت تتقرب من اهالي البلاد المفتوحة وتأخذ عنهم عناصر الحضارة والثقافة واللغة اللاتينية الشعبية الى ان اندمجت فيهم ولم يبق منها بعد قرنين الا بعض اسمائها كفرنك وفندل و بورغوذ الخ.

وكذلك لم تكن ثقافة البزنطيين في الدور الذي نحن في صدده في الدرجة التي كانت عليها ثقافة العرب في عصر المأمون وخلفائه ، يوم ابتدأت قبائل الترك والمغول تأخذ عن العرب والفرس مبادئ الثقافة الاسلامية وآلتها : اي اللغة

العربية ، التي كادت في بعض البلدان[١] تقضي على لغة الوطنيين ، كما قضت على لغات سورية ومصر والمغرب ، وكادت تقضي على لغات الترك والتتار والمغول وغيرهم من الامم التي دخلت في الاسلام واخذت عن العرب الثقافة الاسلامية . وما ذلك الا لان العرب في الدور المذكور كان لهم لغة غنية فصيحة موحدة ، وقادرة على التعبير عن اسمى المعاني المجردة وارق الاحساسات ، لغة سلسة مصقولة اشتغل في صقلها (على ما يظهر) مئات بل الوف من الشعراء قبل ان تصل الى ما هي عليه في شعر امير الشعراء[٢] والذبياني وغيرهما من شعراء هذا الدور ، ولانهم كان لهم ايضاً شعر متين ساحر تجلى فيه روحهم العربي وحياتهم الاجتماعية ومطامحهم البعيدة ، وكان فيه من جراثيم انواع الشعر ما لو مد الله في اجله وحريته ورد عنه ايدي اهل التعصب الديني وأئمة الادب الكاذب المموه ، لتفرع عنه من انواع الشعر ما تفرع عن شعر اليونان والرومان كالشعر الوصفي والحماسي والغنائي والغزلي وغيرها . ولو لا هذه اللغة ولو لا هذا الشعر لاصاب العرب ما اصاب غيرهم من الشعوب غير المتحضرة حين اصطدامها بالامم المتحضرة .

ومن اسباب قلة المفردات اليونانية في لغتنا ان العرب قبل ان يحتكوا بالامة اليونانية وادابها ، كانوا قد احتكوا بالامة السريانية ، واخذوا عنها مئات من الاصطلاحات[٣] ، للتعبير عما كانوا يحتاجون اليه من المعاني المادية والروحية ، كمدينة وقرية و بيعة وفرقان وغير ذلك من المفردات التي يؤدي هذه المعاني . فاغنتهم عن اقتباسها من اليونانية او الفارسية ، وما لم يجدوه في السريانية اخذوه

(١) خراسان

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي من شعراء الجاهلية.

(٣) طالع كتاب الاستاذ Sieg Frankel ، الكلمات الارامية في العربية.

عن اليونانية من طريق السريان واللغة السريانية كما قدمنا . نستدل على ذلك بان اكثر (ان لم نقل جميع) المفردات اليونانية التي في العربية هي ايضاً في السريانية ، وان التحريفات والاغلاط التي نراها في المفردات اليونانية التي في لغتنا هي هي في السريانية ايضاً [١]

يبتدىء الدور الاخير من ارتباطنا بالامة اليونانية وآدابهـــا بالفتح العربي لولايات بزنطية الشرقية ، وينتهي بسقوط الخلافة الاسلامية في النصف الثاني من القرن الثالث عشر وهو دور النقل والتعريب على يد السريان والنبط والعرب والمسيحيين وبعض علماء القبط .

لا ريب في ان اكثر ما دخل لغتنا من المفردات اليونانية ، وخاصة ما كان له علاقة بالعلوم الطبيعية والعقلية كفلسفة وسفسطة وجغرافيا ونقرس وترياق وغير ذلك ، دخلها في هذا الدور : اما مباشرة واما عن طريق السريان وغيرهم من اساتذة العرب في القرون الاولى للاسلام . وكذلك لا ريب في ان عدد هذه المفردات في اوائل هذا الدور اكبر مما حفظ منها الى هذا اليوم ، سوآء اكان في لغة العلم واللغة الدارجة ام في المؤلفات القديمة بين مطبوعة ومخطوطة. والسر في ذلك ان نقلة كتب اليونان لم يكونوا (على ما يؤخذ من مطالعة ما حفظ من منقولاتهم) يحسنون اللغة العربية[٢] ، او انهم لم يكونوا قد وجدوا فيها من الاصطلاحات ما كان يصلح لتأدية الاصطلاحات اليونانية تأدية تامة غير ان عدد الاصطلاحات الدخيلة اخذ يتناقص عصراً بعد عصر ، الى ان كاد ينمحي في

(١) المجلة: لا يصح ما ذهب اليه الاستاذ الكاتب ان اكثر او جميع المفردات اليونانية التي في اللغة العربية هي ايضاً في السريانية: واذا القينا نظرة الى الكلمات اليونانية التي ختم بها مقاله وعددها ١٢٩ ظهر صحة قولنا.

(٢) لا يصح هذا الراي بوجه العموم فان معظم النقلة كانوا من كبار المضطلعين بالعربية .

القرنين الاخيرين قبل سقوط الخلافة الاسلامية ، حين انتقل العلم والتدريس من ايدي السريان وغيرهم من الوسطاء الى ايدي العرب والفرس المستعمرين . ومع ذلك لا جدال في ان عدداً كبيراً من الاصطلاحات اليونانية دخل لغتنا ، ولا يزال مستعملا فيها الى هذا اليوم في الدور الذي نتكلم عنه ، وان هذا العدد يعادل ما دخلها في الدورين السابقين او يزيد ، فلو جمعت كل هذه المفردات ، واضيف اليها ما اخذناه عن الاوربيين من الاصطلاحات اليونانية الحديثة ، لزاد مجموعها على سبعماية كلة ، وهو عدد كبير ولا ريب ، ولـكنه زهيد بالقياس على ما دخل لغتنا الدارجة من المفردات الفرنسية والانكليزية في مدة قصيرة لا تزيد على العشرين سنة . فقد كدت يغمى علي من كثرة ما سمعت من هذه الاصطلاحات الجديدة يوم زرت دمشق و بيروت سنة ١٩٢٨ اتياً اليهما من بغداد اذ سمعت من سائق السيارة وحده نحو اربعين كلة ، قال انها فرنسية ، وسمعت من خياطة افرنجية في بيروت نحو هذا العدد وسمعت وسمعت ، حتى صرت اخشى ان يغمرنا هذا البحر الزاخر، و يفسد علينا لغتنا البديعة ان تتلاف هذا الخطر الزاحف احدى الدول العربية ، او المعاهد العلمية ، بانشاء معهد لغوي خاص يعهد اليه في وضع اصطلاحات عربية للمعاني والمسميات الحديثة .

قلت ان في لغتنا اليوم نحو سبعماية كلة يونانية قد نستطيع ان نستغني عن بعضها ، ولـكننا لا نستطيع ان نستغني عنها كلها . فلهذا ولان هذه المفردات (حتى التي هجرناها منذ زمان بعيد) وردت في مؤلفاتنا القديمة ، وادت لنا في الاعصر الاولى من تاريخ ثقافتنا خدماً جليلة ، أرى انه لابد من جمعها وادخالها في معجم لغتنا الـكبير الذي شرعوا (على ما يقال) في وضعه في مصر ، مع بيان

اشتقاقها وجميع معانيها وما يقابلها من مفردات لغتنا ان كان ثمة مفردات . وليس من ينكر ان جمعها وضبطها وبيان صحيح اشتقاقها وزمن انتقالها الى لغتنا لا يحتاج الى معرفة اللغة اليونانية القديمة ، ولغة الاجيال الوسطى وحدها ، بل الى مراجعة ما نقلناه من المؤلفات عن اليونانية والسريانية ، واكثر هذه المؤلفات لا يزال (كما قدمنا) مخطوطا في خزانة كتب الشرق والغرب يحتاج الى مطالعات مطردة ، يقوم بها من له معرفة واسعة باللغتين المذكورتين ، ومن ينتدبه لهذا العمل المجمع اللغوي. فلا بد اذا من توزيع العمل على اصحاب الاختصاص ، لكي يكون المعجم في مستوى العلم الحاضر ، مشتملا على جميع المفردات التي استعملها اجدادنا ولا نزال نحن نستعملها بدون ان نفقه احيانا معانيها وطرق تسربها الى لغتنا الفصحى والدارجة.

ونحن لا نطمع في هذه المقالة المستعجلة ان نأتي على كثير من المفردات ، وانما غرضنا ان نوجه انظار اصحاب الشان في المجمع اللغوي الى هذه الناحية من عمله، ونساعده على قدر معرفتنا وقوانا . ولهذا اكتفينا الآن بذكر بعض اصطلاحات خفي اشتقاقها على اصحاب المعاجم العربية ، وعلى من كتب في الدخيل في لغتنا كابن دريد والشهاب الخفاجي وغيرها من معاصرينا : اما لجهلهم اللغة اليونانية واما لانهم عدوها من المفردات العربية كما يظهر من بعض عباراتهم .

ولعلنا نعود الى هذا الموضوع ونوفيه حقه في فرصة اخرى —

« عن مجلة مجمع اللغة العربية الملكي »



سوغيث

في العذراء والملاك

لنرسي (+٥٠٧)

عربه الراهب جرجس صعود

يا قوة الاب الذي نزل فحل في حشا بتولي لان محبتك شاءت بذلك ، اعطني فماً لاحدث عن امرك العظيم (الغير المدرك) . يا ابن الغني الذي تنازل رحمة فاستقر في بطن فتاة مسكينة ، هبني نطقاً وكلاماً لاصفك وانا منذهل . ان الفم لعاجز عن وصفك واللسان كليل عن تفسير امرك والصوت واهن والكلام قاصر عن رواية خبرك ، فارتض لاصفك . ائذن لي يا سيد العالم ان ادنو وانا فزع من سيرتك عندما بشر رئيس الملائكة الام البتول بحلولك .

هلموا يا ذوي الفطن وانصتوا واسمعوا خبراً حوى كل العجب واهتفوا تسبيحاً للذي تنازل ليخلص آدم الذي كان هالكا . اوعزت رحمة الآب الى الابن لينزل ويخلص جبلته ، فدعا جبرائيل وامره ليعد الطريق قبل مجيئه . ظهرت رحمته لدى ابنة داود لتكون هي اماً لمبدع آدم والعالم الذي كان اسمه قبل الشمس . تحركت الارادة الغير المدركة فدعت الملاك واوصته وارسلته من بين صفوف العلويين الى هنالك : الى البتول الطاهرة ليبشرها ، فاخذ الرسالة المختومة بالسر الخفي عن العوالم المملوء سلاماً للفتاة ورجاء صالحاً لجميع الامم ، طار الروحاني وهبط واصلا الى المعوزة وانحنى ساجداً وحياها بالسلام وبشرها بحبلها العجيب .

الملاك : قال الملاك للبتول : السلام عليك ايتها الفتاة ، مباركة انت يا ام ربي

ومباركة ثمرة بطنك.

العذرآء: اجابت مريم من انت يا سيدي وما هو الامر الذي تتكلم عنه ، اني لاستغرب ما تقوله ولا استطيع ان افهم معناه .

م : ايتها المباركة في النسآء قـــد شآء العظيم ان يحل فيك فلا تفزعي ، فبواسطتك ارتضت النعمة لتسكب رحمتها على العالم .

ع : ارجوك يا سيدي ان لا تؤذني لاستقبلك بلا اضطراب ، فان الذي قلته بعيد عني ولست استطيع ادراكه .

م : قد كشف لي الآب السر الذي صار بينه وبين الابن وارسلني فكشفته لك انه يظهر منك على الارض .

ع : لهيب انت فلا تؤذني واراك قد ارتديت جمر نار فلا تفزعني ، فماذا اصدق منك ايها النوراني وقد حدثتني بكل الاعاجيب ! .

م : اني لاعجب منك لانك لا تصدقين ، ناقضة البشارة التي جئتك بها بشأن الحبل بالعلي الذي شاء ليحل في حشاك .

ع : انني اخاف يا سيدي من قبولك ، فان امي حوآء لما اقتبلت الحية التي تكلمت كصديق تجردت من المجد .

م : يا ابنتي ، ان تلك اضلت امك حوآء عندما بشرتها ، اما انا فلا اشبهها لانني أرسلت من الله .

ع : ان هذا الخبر الذي خاطبتني به غويص مثل ذلك الخبر فلا تلمني ، لانه لم ير ابن لبتول ولا اله من بطن.

م : قد اعطاني الآب ميثاقاً لآتي بسلامه وابشرك يا ابنتي ، بان ابنه يظهر من

حشاك فلا تقاومي كلامي .

ع : ان ميثاقك حسن كقولك . لكن الطبيعة لا تطاوعني ، فكيف يمكن يا سيدي ان يظهر لبتول ثمرة ! .

م : ان الملائكة ترتجف من كلمته ولا يجرأون على عصيانه ، فما بالك انت لا تخشين البحث في أمر اراده الآب ؟ .

ع : لقد فزعت يا سيدي وذعرت فلا اصدق وانا خائفة . فالطبيعة نفسها تقدر ان تقنعك ان العذارى لا يلدن .

م : لقد شاءت بهذا محبة الآب ان تلدي ابناً وانت عذرآء ، فيجب ان تذعني وتصدقي فارادة الآب لا تقاوم .

ع : ان مرآك جليل وامرك خطير ولهبتك تتقد ومحبة سيدك لا تقاوم ، ولكن تصديق هذا الامر يصعب علي .

م : قد اتيتك بخبر مفرح واوضحت لك انك تلدين ربي ، فاحمديه ايتها الفتاة لانه جعلك اهلا لتصيري له اماً وهو ابنك

ع : انا فتاة فلا يمكنني ان اقتبل رجلا نارياً ، وامرك حرج وليس من السهل علي ان اسكت واصدق ما تقول

م : اليوم اشرق الرجاء لآدم لان بك ارتضى رب الكل ان ينزل ويحرره ، فاقبلي هذا شاكرة .

ع : اليوم انذهلت متعجبة بكل ما قلته لي ، وتراني خائفة من قبولك لئلا يكون خداع في كلامك .

م : عندما ارسلت لابشرك سمعت سلامه واتيت اليك ، ان ربي صادق وهكذا اراد ان يظهر منك في العالم .

ع : ان اقوالك كلها لتدهشني فارجوك ياسيدي الا تلومني لان امرك الذي كلمتني به محجوب عني ويفزعني قبوله .

م : انه اليك يأتي فلا تعاكسي ويحل في حضنك فلا تبحثي . بل اهتفي تسبيحاً يا مملوءة من النعم للذي ارتضى ان يرى بواسطتك .

ع : اما انا فلم يعرفني رجل ما يا سيدي ولم اعرف زواجاً ، فكيف يكون كما تقول وألد ابناً بدون ذلك ؟ .

م : انك ستقبلين من الروح القدس الذي لا يدرك حبلا لا يدرك ، وتحل قوة العلي عليك ليظهر الملك من حشاك .

ع : اذا لا اعارض بهذا ايها الملاك اذا كان الروح القدس يأتي الي ، فانا أمة له وهو ذو سلطان وليكن لي يا سيدي كقولك .

م : سوف يرتفع راسك ايتها الصبية فيسر قلبك ايتها البتول وتفرح بك السماء الثانية وتنال الارض السلام بابنك .

ع : فليرفع رأسي يا سيدي حسب قولك واشاهد سيدك وانا فرحة ، وان كنت عبده فيجب ان تقول لي لمن يشبه اذا كنت عالماً .

م : ان صفوفنا لا تجسر ان تنظر اليه لانه مهيب جداً ، وهو محجوب بلهيبة والده والنار تختفي منه .

ع : لقد افزعني هذا الامر جداً فان كان شعلة كما تقول ، كيف لا يؤذي بطني اذ يحل في اللهيب ! ..

م : ان حشاك مملوء طهراً وهو مختوم بالبكارة الطاهرة . والمكان المقدس محبوب جداً على الله الذي سيظهر منه .

ع : اذاً اعلمني ايها الملاك لماذا اراد ان يحل في مسكينة ، وهوذا العالم ملآن من بنات الملوك فلم ارتضى بي مع فقري ؟ ..

م : من الامر السهل عنده ان يحل في غنية ، ولكنه احب فقرك ليكون رفيقاً للمساكين ليغنيهم بظهوره .

ع : اشرح لي ايضاً ان كنت تعلم متى يشاء فيأتي الي ، وهل يظهر لي كنار عندما يحل في كقولك ؟ ..

م : لقد شاء فاتى وهوذا هو حال فيك ولم تشعري به لئلا يخيفك ، فانا لا اجرأ ان احدق فيك يا ممتلئة ناراً لا تحرق .

ع : انني اريد يا سيدي ان اسألك لتشرح لي عادات ابني ، وبما انه حل في ولم اعرفه ، فماذا افعل له كي لا يهان ؟ . .

م : اهتفي قدوس قدوس قدوس ، قدوس وممجد وعلي اسمه . وكل مخلوق لا يقدر ان يتلو كلمة امام ابنك .

ع : قدوس وممجد ومبارك اسمه لانه نظر الى تواضع أمته ، فمنذ الآن تطوبني قبائل الارض كلها .

العلو والعمق وما فيهما اياه يحمدون الملائكة والبشر اياه يسبحون ، لانه نزل فحل في بتول ليعتق العالم بظهوره .

ان قوته عظيمة ولا حد لها ولا تحصيها شفاه ولا تعيها السماء في العلى حتى ان بطناً في الارض حواها .

تشترك السماء والارض و بصوت واحد ترتلان له وكذلك الملائكة والبتول الذين اكملوا سره في ما بينهما .

تسر السماء في العلى بالملائكة وتبتهج الارض بالبتول ، ويهتف كلا الجانبين
وهما فرحان تسبيحاً لابن ربهما .
كلا الصنفين الملائكة والبشر يختلطان و يسبحان للابن الذي آلف بينهما،
لانهما كانا متخاصمين ومضطربين .
تحمدك جميع ملائكة النور الذين لا يرون ، وتهتف لك الارض تسابيح
من افواه العالم قاطبة .

البحر المتوسط واهميته التاريخية

بينما كانت الصحف كثيراً تردد نداء موسوليني لاحياء الامبراطورية الرومانية نشر الكاتب الانكليزي الاستاذ روز مقالا بين فيه اهمية البحر المتوسط ومساعي الكثيرين للاستيلاء عليه بدون جدوى ، قال :

تابعت ارتفاع روما الى قمة السيادة في البحر المتوسط وتسلطها في خلاله على الوف الشعوب والقبائل المقيمة على سواحله ولما احتاجت روما الى الذرة من افريقيا الشمالية ومصر قطعت دابر القراصين عن سطح ذلك البحر والفت بين شعوب البحر المتوسط ووطدت اركان امبراطوريتها . ولكن اكتشاف كولمبس للعالم الجديد لم يلبث ان حول اتجاه الملاحة و بالتالي المدنية صوب الاوقيانوس وهدم قواعد السياسة البرية ومع ذلك بقي ثلاثة حكام من ذوي الطموح في البحر المتوسط يحاولون جعله ميراثهم الخاص .

ثم ذكر الكاتب محاولات الاستيلاء التام على البحر المتوسط التي قام بها فيليب الثاني ملك اسبانيا ولويس الرابع عشر ملك فرنسا ونبوليون بونابرت ، وتبسط في تفصيل مساعي هذا الاخير التي كانت في بدء الامر كثيرة الامال لان

بريطانيا تخلت في اواخر عام ١٧٧٦ عن البحر المتوسط بسبب مفاجأة اسبانيا لها بالعداء فتشجع بونابرت على تنفيذ فكرته في الاستيلاء على مصر توصلا الى اخراج الانكليز من الهند .

ثم ذكر ان انكلترا في صلح ١٨١٤ — ١٨١٥ لم تحاول بسط سلطتها على البحر المتوسط واكتفت بالاحتفاظ بفتوحاتها فيه وهي جزيرة مالطة والجزر الايونية ثم عادت فاعطت هذه الجزر الاخيرة لليونان سنة ١٨٦٣ لكي تقوي بها مركز الدولة اليونانية ولو اضعفت بذلك مركزها الخاص .

فالايطاليون يؤكدون اننا نحن الانكليز اختلسنا مالطة من ايطاليا على اننا احتفظنا بها سنة ١٨١٤ لان اصحابها الاصليين وهم فرسان مار يوحنا المعروفون بفرسان مالطة لم يستطيعوا المدافعة عنها في سنتي ١٧٩٨ و ١٨٠٣ ثم ان اهالي مالطة ليسوا ايطاليين بل من عنصر فينيقي ولغتهم خليط اكثره عربي واستقبلوا بترحاب سيادتنا على جزيرتهم .

وفي سنة ١٨٧٨ استولى دزرائيلي الوزير البريطاني على قبرص للحيلولة دون مشروع روسيا الاعتدائي على اسيا الصغرى . وكان لهذا العمل اهمية كبرى في ذلك الوقت لان افتتاح قناة السويس سنة ١٨٦٩ جعل البحر المتوسط ممر العالم من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ثم زادت ايطاليا تمسكها بهذا البحر باستيلائها على طرابلس الغرب وجزر بحر سفيد الاثني عشرة سنة ١٩١٢ .

والحق يقال ان هذا البحر منذ عام ١٨٦٩ صار موقعه جوهرياً جداً لتجارة العالم والمواصلات المتعلقة بها ولهذا تثير محاولة ايطاليا الفاشستية الاستيلاء عليه معارضة اشد واوسع من تلك التي قلبت نبوليون العظيم .

اخبار الملة

الاحتفال

بعيد الميلاد المجيد والعام الجديد

اقام قداسة بطريركنا المغبوط قداسا حبريا حافلا في صباح عيد الميلاد المجيد والقى في ختامه عظة بليغة عن سر الميلاد العجيب وحث المؤمنين على التقوى والصلاح والاقبال على تناول الاسرار المقدسة ووجوب مد يد الاحسان الى اخوانهم الفقرآء المحتاجين فكان لكلماته الفعالة اثراً جميلا في قلوب الشعب . ثم صعد الى الديوان البطريركي وابتدأ باستقبال المهنئين من اشراف المدينة وفي مقدمتهم عطوفة محافظ اللوآء وسعادة المندوب الفرنسي وكافة رؤساء دوائر الحكومة وموظفيها وفي اليوم الثاني صعد افراد الشعب المبارك وتشرفوا بلثم انامل قداسته مقدمين تهانيهم البنوية الخالصة ، فسر غبطته وباركهم جميعاً .

كذلك احتفل غبطته بالقداس الآلهي في صباح عيد الختانة والقى عظة جميلة منح في ختامها البركة لكافة افراد الامة السريانية المنضوية تحت لوآء الكرسي الرسولي الانطاكي المقدس ثم صعد الى البهو البطريركي باحتفال رائق وتقبل تهاني الاكليروس الموقر ووجوه وافراد الشعب فرفع يمينه الكريمة وباركهم ودعا للجميع لتكون هذه السنة مباركة عميمة الخيرات والنعم وليسود السلام في العالم . وكانت اسلاك البرق تحمل لقداسته عواطف وتهانئ السادة المطارنة والاكليروس الموقر واعيان الشعب من كافة الاقطار .

فالمجلة البطريركية تتشرف بالتقدم من قداسة امام الاحبار المعظم بالتهانئ البنوية الخالصة سائلة الله ان يمد بحياته الثمينة لامثال امثال هذه الاعياد المقدسة سنين عديدة بالصحة والهنآء ذخراً للكنيسة المقدسة واولادها .

الذكرى السادسة

لجلوس

قداسة بطريركنا المعظم على كرسي الخلافة البطرسية

في ٣٠ كانون الثاني ش ١٢ شباط غ سنة ١٩٣٣ شاهدت مدينة حمص اعظم حدث ديني امتاز به تاريخها البيعي منذ ذلك اليوم الذي تقاطرت فيه افواج الشعوب ووفود البلدان من كل حدب وصوب حتى ضاقت بهم المدينة على رحبها. في هذا اليوم المبارك استلم قداسة حبرنا الاعظم مار اغناطيوس افرام الاول بطريركنا المغبوط عصا الرعاية الرسولية وجلس على كرسي الخلافة البطرسية فتحركت اوتار قلوب الامة وذهبت ترسل انغامها الحلوة تبشر اقطار المعمور بعودة عزها ومجدها . في هذا اليوم السعيد احتفلت الكنيسة السريانية المقدسة في كل العالم بسيدها وابيها الجزيل الطوبى وابتهج ابناؤها قاطبة بمولاهم العظيم وامام احبارهم الحكيم الذي القيت اليه مقاليد الامة ليقود سفينتها الى الميناء الامين. في مثل هذا اليوم انتعشت النفوس واحييت الامال وامتلأت القلوب حبوراً وسروراً فصار عيداً للسريانية يحتفل به ابناؤها في كل سنة تيمناً به لا سيما في حمص حيث احتفلت به هذا العام

احتفالا شائقاً ففصت كاتدرائية السيدة بالمؤمنين من مدينة حمص وقراها وكان قداسة بطريركنا الجزيل الطوبى يحتفل بتقدمة الذبيحة الالهية وفي ختام القداس القى عظة بليغة عن الرسل الاطهار ورئيسهم مار بطرس وخلفائه على الكرسي الانطاكي المقدس وما قاسوا في حياتهم دفاعاً عن هذا الايمان المقدس ثم منح البركة الرسولية الى الكنيسة والسادة احبارها واكليروسها وابناءها في كافة اقطار العالم داعياً لمجد الكرسي الانطاكي وعند انتهآء الصلاة رتل بعض التلامذة تراتيل واناشيد جميلة ثم صعد غبطته الى البهو البطريركي حيث تقدم منه صاحبا السيادة المطران مار غريغوريوس جبرائيل النائب البطريركي بحلب ومار قليميس يوحنا مطران الجزيرة بالتهاني الخالصة وهنأه رجال الحاشية البطريركية والاكليروس والشعب لاثمين انامله المقدسة فرحين مسرورين بهذا اليوم السعيد، و بقي غبطته حتى المسآء يستقبل وفود المهنئين من كافة الطبقات .

(المجلة البطريركية) اعاد الله هذا اليوم دهراً طويلا على قداسته بغاية الغبطة ودوام العز وعلى الكنيسة السريانية بمنتهى السعادة .

عيد القديس العظيم مار افرام

سمي قداسته

في ٢٧ شباط ش ١٢ اذارغ سنة ١٩٣٨ كان عيد القديس الكبير مار افرام ملفان البيعة المقدسة وكنارة روح القدس الذي وهب نفسه لله وخدم كنيسته طول حياته منصرفاً الى الزهد والعبادة والصلاة مؤلفاً الكتب البيعية والاناشيد الكنائسية التي لا تزال تتلى في الكنائس مخلدة اسم ذلك الملفان العجيب سمي

قداسة امام احبارنا مولانا البطريرك المغبوط الذي احتفل بهذه المناسبة باقامة قداس حبري . وفي ختام القداس القى غبطته عظة نفيسة حماسية جداً ذكر فيها مناقب الملفان القديس ومزاياه النادرة ووصف قداسته وطهارته وتفانيه في سبيل الله وكنيسته وحث المؤمنين الذين كانوا يعون في قلوبهم تلك الدرر المنثورة على الاقتدآء بسيرته النقية ومنح الجميع البركة الرسولية .

وبعد الصلاة صعد غبطته يحتاط به الاكليروس الموقر يتقدمهم سيادة المطران مار اوسطاثيوس قورياقس النائب البطريركي بين اناشيد التلامذة الى البهو البطريركي حيث تقبل تهانئ الجميع وبقيت وفود المهنئين تتوارد على دار البطريركية الجليلة حتى المسآء كما نقلت اسلاك البرق تهانئ الامة من جهات عديدة.

فالمجلة البطريركية تتقدم باحترام من قداسة امام الاحبار سيدنا المعظم بالتهانئ البنوية الخالصة متضرعة الى الله سبحانه ليطيل سني حياته الغالية ويحفظ قداسته لامثال هذا العيد سنين عديدة بالهناء والسعادة .

قداسته يهنئ جلالة ملك مصر بزفافه

في العشرين من شهر كانون الثاني احتفل بعقد زواج جلالة فاروق ملك مصر على الآنسة فريدة ذو الفقار باشا وبهذه المناسبة ابرق قداسة بطريركنا الجزيل الطوبى الى جلالته مهنئاً كما يأتي :

مصر — جلالة الملك فاروق الاول

يسرنا ان نرفع الى جلالتكم وجلالة الملكة اخلص التهاني بقرانكما الميمون ،

زاد الله هناءكم وسعادة المملكة المصرية المنصورة

اغناطيوس افرام

بطريرك السريان الارثوذكس الانطاكي

فورد الجواب البرقي بما يأتي :

حمص حضرة صاحب الغبطة اغناطيوس افرام بطريرك
السريان الارثوذكس الانطاكي

اتشرف بابلاغ غبطتكم الشكر السامي على تهانيكم لحضرة صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم بالقران الملكي السعيد .

كبير الامناء

استانبول

سيادة مطران طور عبدين في استانبول وتعيينه كاهنا لها

بعد وفاة الخوري عبد الاحد كابوس كاهن كنيسة استانبول في العام الماضي اوفد قداسة امام احبارنا الجزيل الطوبى سيادة مار طيمثاوس توما مطران طور عبدين الوقور لافتقاد احوال الشعب وفوض اليه تدبير كاهن لهم فاقام نحوا من ستة شهور احسن فيها افتقاد الشعب ودبر مصالحه وعين لهم كاهناً وعاد الى مديات بطريق خربوت وديار بكر وافتقد شؤون الشعب ، وقد سرت الرعية في استانبول والبلاد التي مر بها بغيرته الابوية وشكروا قداسة سيدنا لعنايته الرسولية بهم .

اما الكاهن المعين موقتاً لكنيسة استانبول فهو الاب الراهب جبرائيل وهو قائم بغيرة بفروض الصلاة وخدمة الرعية .

الموصل

نائب الملة في المجلس النيابي العراقي

فاز في الانتخابات التي جرت للمجلس النيابي العراقي حضرة الوجيه الكبير المعروف بمبراته ومواقفه الحكيمة الدكتور عبد الاحد افندي عبد النور وما ذاع هذا الخبر حتى توافد الجميع على داره العامرة يهنئونه باسمه واسم الملة . وفي اول هذا الشهر بارحنا حضرته الى بغداد لحضور افتتاح البرلمان العراقي والدورة الاولى التي سيفتتحها جلالة الملك غازي الاول ملك العراق المعظم .

الجزيرة

تجديد بناء كنيسة ديرك

رأى شعب ديرك ان يجدد بناء الكنيسة في بلدتهم فابتدؤا بالعمل ولما شاهدهم قائد الفرقة العسكرية في البلدة قائمين بالعمل بغيرة وحماس شديد لبناء بيت الله وهم لا يملكون المال اللازم دفعته الحمية المسيحية فتبرع بجميع اللبن الذي يحتاج اليه البناء كله وامر عدداً كبيراً من جنوده فشيدوا بنفسهم الكنيسة كلها، فسر قداسة

بطريركنا المعظم لما بلغه هذا الخبر وتفضل فبعث برسالة الى سعادة القائد الذي اشتد بها فرحه وشكره .

تشييد كنيسة في قرية الفرقلس

تبعد قرية الفرقلس نحو ٨ ساعات عن مدينة حمص شرقاً يسكنها تسع عائلات من ابنآء ملتنا ويقوم بخدمة نفوسهم خوري قرية زيدل الذي يتردد عليهم بين آن وآخر ، وكان لهم معبد صغير فتهدم وفي العام الماضي حثهم غبطة مولانا البطريرك الجزيل القداسة لبنآء كنيسة وافتتح دفتر التبرع بمبلغ وكتب لهم منشوراً لارشية حمص فجادت عليهم جميع مراكز الارشية بقيمة كافية ثم باشروا بالبنآء وتوفقوا لتشييد الكنيسة وذلك في آواخر تموز الماضي . فاوفد قداسته سيادة مطران الجزيرة وحضرة النائب البطريركي بحمص وكرس البيعة الجديدة التي شيدت باسم القديس مار جرجس في حفلة شائقة جمعت كافة اهل القرية الذين دعوا بعد الصلاة الى وليمة ادبها ابنآء الملة بهذه المناسبة حسب العادة المألوفة عندهم . وبعد ان تناول الجميع طعام الغدآء عاد صاحبا السيادة لحمص وبقي اهل القرية في فرح وابتهاج حتى المسآء .

مساعي جمعيات قرية فيروزه

كتب لنا الاب القس سليمان مشمل كاهن كنيسة السيدة في قرية فيروزه : حمص التي يبلغ عدد سكانها ١٠٠٠ نسمة ، ان فيها نهضة ادبية تقوي الآمال

لوجود مدرستين فيها الواحدة للبنين والاخرى للبنات تضمان اكثر من ١٦٠ طالب وطالبة وفيها ثلاث جمعيات كل منها تقوم بواجبها تجاه الغاية النافعة التي اسست لاجلها لا سيا جمعية الاخآء الفيروزية التي مضى على ادارتها النشيطة للمدرسة جملة سنين وهي لا تكتفي بقبول الطلاب مجاناً بل تقدم لجميعهم ما يحتاجون اليه من كتب وقرطاسية وغيره وقد قامت في هذا العام بمناصرة الجالية الفيروزية في ديترويت بتشييد بنآء جميل في ارض المدرسة مؤلف من غرفتين وايوان . والجمعية المذكورة مديونة بثباتها واجتهادها لغبطة امام احبارنا المعظم الذي يخصها بعطفه الابوي ويناصرها في كل مناسبة مادياً ومعنوياً .

وهي تسجل بمزيد الفضل والشكر مع بقية الجمعيات واهالي القرية ما تراه من الغيرة والكرم والحمية المليّة في ابنآء القرية الذين بارحوها الى بلاد المهجر والذين لا ينفكون عن مناصرة المشاريع الادبية والعمرانية واسعاف الفقرآء في وطنهم ونخص بالذكر منهم اعضآء جمعية الاتحاد الفيروزي في ديترويت الذين تبرعوا بمئة ليرة سورية لمشروع بنآء المدرسة كما ورد للمشروع ذاته مئة وثماني ليرات سورية من بعض ابنآء الجالية بواسطة الخواجا مطانس غنام وعشرون ليرة سورية من الخواجا الياس مشهور وعشر ليرات س . من الخواجا خليل التدمري . وقد دفعت الحمية السريانية رئيسة واعضآء جمعية الاتحاد للنسآء في ديترويت فحولوا ٣٠٠ ليرة سورية لتوزع على فقرآء القرية بواسطة وكيلي الجمعية الخواجات مطانس غنام وجرجس بشاره .

حفظهم الله جميعاً وعوضهم خيراً واكثر من امثالهم عضداً للملة وفخراً لوطنهم.

وفيات

وفاة الوجيه جرجيس بك الاجهجي

في ١٠ شباط سنة ١٩٣٨ انتقل في حلب الى رحمة الله بعد شيخوخة صالحة الوجيه المرحوم جرجيس بك الاجهجي على أثر مرض عضال اصابه في سنيه الاخيرة واقعده مدة طويلة طريح الفراش فكان لنعيه رنة اسف في قلوب الجميع لما عرف به الفقيد من الغيرة الملية والتقوى ودماثة الاخلاق فضلا عن مقدرته الادارية التي اهلته لاشغال منصب معاون والي سيواس في ايام الدولة العثمانية ، فاحتفل بالصلاة عليه حضرات الاباء اكليروس حلب الموقر وسارت جنازته الحافلة الى المقبرة يتبعها عدد كبير من علية القوم واعيان الملة وافرادها والحد تحت الثرى بين الزفرات والدموع مبكياً على فضائله .

« فالمجلة البطريركية » تقدم التعازي الى عائلة الفقيد لا سيما نجليه الاديبين رشيد افندي ونعمان افندي وآل عازار الكرام سائلة الله ان يتولى الفقيد برحمته ويسكنه فسيح جنته .

الشباب الزاوي

خطفت يد المنون القاسية في الموصل الفتى الاديب المرحوم خليل بن اسطيفان جرجيس من الموصل وهو لا يزال في ريعان الشباب فاشتد حزن والده واهله لهذه المصيبة الصادعة واسف عليه كل من عرفه اذ كان الفقيد مثال الذكاء

والاجتهاد بين اقرانه فقدرت الحكومة مواهبه وبعثته الى لندن ليتخصص بالهندسة على حسابها فاصابته المنية قبل ان يصل الى بغيته وهو في الربيع الثاني والعشرين من عمره . وقد احتفل بجنازته سيادة مار اثناسيوس توما مطران الابرشية الجزيل الاحترام يعاونه الاكليروس الوقور ومشى وراء نعشه جمهور كبير .

« فالمجلة البطريركية » تعزي والديه وذويه داعية للفقيد ليشمله الله بعفوه ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه .

وست نيورك

قبض الله الى رحمته في غضون شهر كانون الثاني الوجيهين المرحومين صليبا درتلي وابرهيم ماردنلي الذي كان عضوا في مجلس الملة ، فكان لوفاتهما في شهر واحد رنة اسف شديد في قلوب ابناء الكنيسة السيدة في نيورك لما تحلى به الفقيدان من الخلال المحمودة والغيرة الملية والاخلاق الطيبة فحزن الجميع على خسارتهما وقد احتفل الاب القس الياس سكر بالصلاة عليهما وشيعهما الى المقر الاخير طبقة صالحة من وجوه الملة وافرادها .

« فالمجلة البطريركية » تعزي عائلتي درتلي وماردنلي وتدعو الله ليرحمهما برحمته الواسعة ويسكنهما في ملكوته السماوية مع الصالحين .

أخبار عمومية

قران جلالة ملك مصر

في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ احتفل بعقد قران جلالة فاروق الاول ملك مصر على الآنسة فريدة ذو الفقار باشا باحتفال عظيم لم تشاهد بلاد مصر مثله وكانت القاهرة مزدانة بحلة زاهية من الالوان والزينات واقواس النصر والانوار الكهربائية المتألقة في كل جانب وازدحمت الشوارع بألوف الناس من مصريين واجانب حضروا خصيصاً لمشاهدة حفلة القران الملكي :

فمنذ الصباح افتتحت الحكمدارية الموكب بجموع من فرسان الاعراب ساروا ينشدون الاغاني ويرقصون على خيولهم ويطلقون بنادقهم ثم جآء بعدهم اخرون على جمال مزينة بالاقمشة المختلفة وجاءت بعدهم مواكب الورود فمثلت مصلحة السكة الحديدية قاطرة من الزهور تقودها فتيات بارعات الجمال يلبسن الاثواب الجميلة من الحرير اللامع ووراءها عربة مغطاة بالورود الجميلة وغيرها كثير من العربات الممثلة لمختلف مصالح الحكومة والمدارس والمحال التجارية والمصانع والشركات كانت جميعها ملأى بالزهور فسار هذا الموكب الحافل الى سراي القبة وقدم ما يحمل من الزهور والرياحين بين التصفيق وهتافات الفرح .

اما حفلة القران فقد تمت الساعة الحادية عشرة بحضور سمو ولي العهد ودولة رئيس الوزراء واصحاب الرفعة الامرآء والنبلآء والوزرآء وعدد كبير من الكبرآء والعظمآء ، وتلا صيغة العقد فضيلة الشيخ مصطفى المراغي . وعند الظهر حلق فوق

القصر سرب من الطائرات الحربية بينما كانت المدفعية تطلق والموسيقى تعزف والاجراس تقرع وبعد ذلك قدم الحاضرون التهنئة الى صاحب الجلالة الملك و بعد الظهر صلى جلالته في مسجد الرفاعي وعاد الى القصر الملكي يحيط بسيارته ثلاثون فارساً عربياً يحيون جلالته بالعاب مختلفة على صهوات جيادهم وهم يطلقون النار ويهتفون بحياته ، وعندما دخل جلالته القصر حضرت جلالة الملكة وكان يحف بموكبها رجال الحرس الملكي وقد احاطت رأسها « باليشبك » الابيض فلما وصلت نزل جلالة الملك يحف به كبار رجال القصر واستقبلها وصعد بها الى الحرم الملكي ومن ثم اطل الملك من الشرفة الكبرى على ميدان عابدين وهو مرتد ثوب المشير يحف به اصحاب الفخامة والمعالي رجالات الدولة وعندئذ بدأ عرض الجيش وظهرت في الجو اسراب الطائرات الحربية فكانت تغدو وتروح حول القصر ثم هبطت حتى كادت تمس جدرانه وادت التحية والقت باقات جميلة من الورد في الشرفة الملكية ثم بدأت القوات تمر امام جلالة الملك فكان اول من مر فرسان الجيش يحملون رماحهم واعلامهم ثم مرت قوات الهجانة ثم سلاح الدبابات والدراجات البخارية ثم السيارات فسلاح المدفعية ثم سيارات الانوار الكاشفة فسلاح المهندسين الحربيين وفي نهاية العرض مرت قوات الحرس واطلق ٢١ مدفعاً ثم عزفت الموسيقى بالسلام الملكي فادى الجميع التحية ورفع جلالته يده الكريمة تحية .

وقد انعم جلالته على جلالة الملكة فريدة نيشان الكمال المرصع وهو ارفع نيشان يهدى الى الملكات المتوجات فقط ونذكر من جملة الهدايا التي قدمها جلالة الملك الى جلالة الملكة عقداً مؤلفاً من ثلاثة فروع يحمل ثلاثاً وستين حبة من الماس

وقد صنعه امهر الفنانين الفرنسيين بدقة عظيمة وقد كان هذا العقد معروضاً في معرض باريس الدولي في العام الماضي باربعة ملايين فرنك اما الهدايا التي قدمت الى صاحبي الجلالة فتقدر بما لا يقل عن مليونين من الجنيهات المصرية واخصها تاج ذهبي قدمه غبطة الانباء يوانس بطريرك الاقباط .

وقد دامت الافراح في مصر اكثر من ثلاثة ايام وبعد مرور اسبوع على الزفاف غادر صاحبا الجلالة القاهرة الى انشاص لقضاء بضعة ايام فيها ترفيها عن النفس .

تأييد عصبة الامم

عقد مجلس عصبة الامم جلسة في ٢٨ كانون الثاني تكلم فيها المستر ايدن وزير خارجية بريطانيا والمسيو دلبوس وزير خارجية فرنسا فصرح الوزيران ان جامعة الامم افضل اداة يمكن التذرع بها للتعاون السلمي وان مجموع الامم الممثلة في جنيف يؤلف قوة مادية ومعنوية تفوق قوة كل مجموع آخر ، وعقبهما على المنبر مندوبو كافة الدول المشتركة واظهروا تأييدهم لعصبة الامم .وقد عالج مجلس العصبة بعض القضايا الدولية منها قضية اسبانيا وقضية انتخابات الاسكندرون والاعتراف بسيادة ايطاليا على الحبشة ومشكلة اليابان والصين .

الوزارة الفرنسية الجديدة

في خلال شهر كانون الثاني سقطت وزارة المسيو شوطان وبعد ان عجز كثيرون من رؤساء الاحزاب الفرنسية عن تأليفها دعي المسيو شوطان ثانية

لتأليف الوزارة فنجح في ذلك وتوفق لتأليف وزارة جديدة دخل فيها بعض الوزراء من احزاب اليمين والاشتراكيين وبقي المسيو دلبوس وزيراً للخارجية . ثم في خلال شهر شباط تبدلت الوزارة ثانية باستقالة الموسيو شوطان وقامت وزارة الموسيو بلوم .

الحرب الاسبانية

لا تزال المعارك مستمرة في ميدان تيرويل وخاصة في الجو وقد هاجمت قوات الحكومة جيش الجنرال فرانكو فصدته عن التقدم كما اذاعت انها استولت على ثلاث هضبات ذات قيمة عسكرية بالقرب من مدريد وجاء من برشلونه ان ١٢ طيارة من طائرات الثوار اغارت على القسم الجنوبي من المدينة وفي خلال بضع دقائق القت ٣٠ قنبلة فدمرت عدة ابنية وقتل ٣٠ شخصاً وجرح خمسون ، وكذلك القت عدة طيارات وطنية عدداً من القنابل على قرى واقعة على الحدود الفرنسية سقط بعضها في الارض الفرنسية فاحتجت حكومتها واصدر وزير الطيران الى وحدات الدفاع القائمة على طول الحدود الفرنسية الاسبانية امراً باطلاق النار في الحال على كل طيارة تحاول المرور في سماء الارض الفرنسية .

حرب الصين واليابان

هدأت الحرب قليلا في الصين بعد ان استولى الجيش الياباني على مدينة نانكين العاصمة الصينية وتستعد القوات اليابانية الان للقيام بهجوم جديد في جبهة هنشاو ، وقد اغارت الطيارات الصينية ثلاث مرات على نانكين العاصمة القديمة

وتمكنت من تهديم المطار العسكري فيها كما انها اغارت على مدينة هوهو واحرجت مركز اليابانيين الذين استولوا عليها . وفي تصريح للمرشال تشانغ كاي تشيك قائد القوات الصينية ان الصين مصممة الان على اتباع حرب العصابات « الغوريللا» وان الجيش الصيني لا يثير هجوماً كبيراً في الوقت الحاضر وانه هو منصرف الى اعادة تنظيم الجيش وتجهيزه ووضع خطته على اساس اطالة الحرب لاضعاف القوات اليابانية وتطويل خطوط مواصلاتها.

بين اليابان وروسيا

ابلغت مفوضية موسكو وزارة المواصلات اليابانية انها قررت ان توقف موقتاً حركة المواصلات البريدية بين اليابان وروسيا لان السلطات اليابانية صادرت كمية من الرسائل المرسلة الى مواطنين روسيين وصادرت ايضاً طيارة بريد .

الولايات المتحدة تزيد عدد جيشها

سيعلن الرئيس روزفلت في مجلس الكونغرس عزمه على رفع عدد الجيش الى ٦٧٥ الف رجل وسيضاف الى القوات الجوية ٢٣٢٠ طيارة . وقد كان الجيش الاميركاني النظامي لسنوات خلت يعد ١٥ الف ضابط و ١٨٠ الف رجل مقابل ١٦٥ الف رجل في الوقت الحاضر .

ظاهرة جوية غريبة في سماء لندن

في اواخر كانون الثاني ظهر في الناحية الشمالية من لندن هالة شعاعية رائعة

شوهدت من لندن وبقية انحاء بريطانيا ودامت ساعتين وقف الالوف من اهالي لندن والارياف خلالها يتفرجون على هذه الهالة التي لا يذكر الاحياء انهم رأوا مثلها من قبل وقد انفجرت هذه الهالة الغريبة على شكل قوس هائل من مختلف الالوان وتولدت عنها سهام خضراء وحمراء وقد تأثرت الاسلاك التلغرافية والمحطات اللاسلكية بهذه الظاهرة الجوية .

كارثة فيضان بطرابلس

هطلت امطار غزيرة في طرابلس ونواحيها ففاضت مياه نهر ابي علي القريب من المدينة وغمرت مياهه بساتين طرابلس المزروعة بالبرتقال فاودت بثمرها وانحدرت الى بعض احياء المدينة وهدمت ابنية كثيرة فيها . كما طغت مياه نهر البارد والنهر الكبير طغياناً لم يسبق له مثيل فاجتاحت المياه الجسورة والاراضي التي تحولت الى بحر زاخر وكانت تقتلع بطريقها الاشجار والمزروعات وتفتك بالماشية كما خربت خطوط السكة الحديدية فتوقف القطار عن السير من حمص الى طرابلس اكثر من يومين .

انقلاب خطير في المانيا

قام هتلر كعادته في كل سنة اذ كان في برختشغادن في شهر كانون الثاني بمفاوضات تمهيدية لوضع خطابه السنوي في ٣٠ ك ٢ يوم عيد ذكرى استلام النازيين لزمام الحكم في المانيا . وقد طلب ممثلو الجيش في هذا العام استقالة الجنرال فون بلومبرغ وتوحيد القيادة للقوات البرية والبحرية والجوية في يد رئيس عام

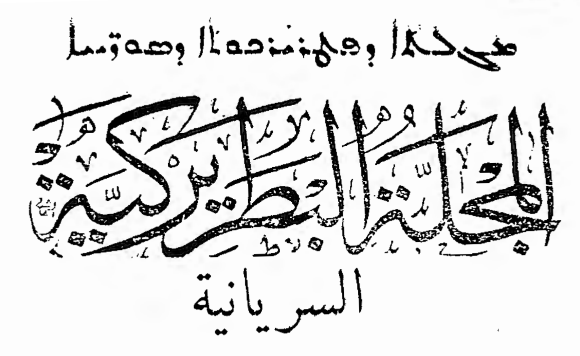
لاركان الحرب . ونددوا ايضاً بالسياسة الالمانية الخارجيـة مطالبين بالتقرب من انكلترا وتحسين الصلات مع فرنسا والتفاهم مع روسيا .

وقد امتنع هتلر من اتخاذ ايما قرار . لـكن هيمل رئيس الشرطة فاجأه بزيارة واطلعه على وثائق تؤكد ان كثيرين من الجنرالية متحدون في منظمة ملـكية سرية برئاسة الجـنرال فون فريتش وذلك قصد رفـع ابن ولي العهد الى عرش المانية . ومعروف ان هيمل لم يثق قط بالجيش ولا سيما بعد اكتشاف وثائق تؤكد اتصال بعض الجنرالية الالمانية باركان حرب السوفيت .

حينئذ شاع في برلين ان الشرطة على وشك ان توقف كثيرين من القواد فقرر فريتش القيام بحركة خطرة وفي ٢٨ ك ٢ احتلت فرقة من الجيش قصرا قرب وزارة الخارجية وذلك لافهام الشرطة انه عازم عـــلى مقاومة القوة بالقوة . وفي الوقت نفسه احتل الجيش مواقع المدينة العسكرية لمجابهة حركات الشرطة السرية المعروفة باسم « جستابو » وازداد الموقف حراجة حـــتى اذا كان ظهر ٢٩ ك ٢ حصلت المخابرات وانجلى الموقف .

وقد وقع هتلر استقالة بلومبرغ وفريتش ، ورضي الجنرال كايتل رئيس دائرة القوات العسكرية بانسحاب هؤلاء الذين ثبت عليهم انهم اشتركوا في المؤامرة الملـكية واقصاءهم على ان يتولى هو القيادة العليا لجميع القوات الارضية والبحرية والجوية التي يجب توحيدها تحت اشراف هتلر المباشر . وقد اعطي الحق للجيش بمراقبة السياسية الخارجية كما اضحى ثلاثة من ممثليه يشتركون في اعمال المجلس السري للوزارة الذي من صلاحيته اتخاذ القرارات الخطيرة بصدد السياسة الخارجية .

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ



السريانية

مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

تصدر في دير مار مرقس للسريان بالقدس مرة في الشهرين

العدد الثاني	نيسان وايار سنة ١٩٣٨	السنة الخامسة

منشور بطريركي

ܒܫܡ ܐܝܬܝܐ ܡܬܘܡܝܐ ܐܠܨ ܐܝܬܘܬܐ ܕܟܠ ܐܚܝܕ ܟܠ
ܠܥܠܡܝܢ ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܟܘܪܣܝܐ ܫܠܝܚܝܐ
ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܕܗܘ ܐܦܪܝܡ ܩܕܡܝܐ

نهدي البركة الرسوليـة والسلام الى الاخوة المطـارنة الجزيـل وقارهم والابناء الروحيين نوابنا الموقرين ورؤساء الديورة والخوارنة والقسوس والرهبـان والشمامسة المكرمين والاعيـان والادباء وجميع افراد الشعب الارثوذكسي الرجال والنساء والشبان والاطفال . حرستهم العناية الربانية بشفاعة السيدة العذراء الطاهرة وجميع القديسين والقديسات آمين .

بعد افتقاد خواطركم العزيزة نقول : تعالوا ايها الاحباء لنستقبل الصوم الاربعيني المقدس بفرح وابتهاج ،لانه موسم خاص نتاجر فيه تجارة الفضائل - لنستقبل الصوم الاربعيني السيدي كمسيحيين حقيقيين يسلكون على طريقة الاباء القديسين وجمهور ابائهم الصالحين ، وهي طريقة فاضلة ومحبوبة ومفيدة فوائد عظيمة - لنستقبله كحكماء صحيحي العقول يفتخرون في الامور العقلية السامية والروحية ولا تغيب عن افكارهم غايتهم الخاصة في الحياة وهي خلاص نفوسهم الابدي - لنصوم قليلا اجسادنا عن الاطعمة المادية التي تسمن الجسد ، ولنعطي طريقاً لنفوسنا لتتنعم بمأكل الفردوس الغير المادية اعني الاطعمة الروحية الطيبة التي كانت تعيش بها نفوس القديسين والصالحين ، كما نعلم من مطالعة سيرة النساك والقديسين - فقد روى المؤرخ اوسابيوس القيصري في كتاب شهدا فلسطين : ان الشهيد السعيد فروقوبيوس البيساني الذي فاز با كليل الشهادة في سنة ٣٠٣ كان منذ زهرة عمره يروض جسده بطرائق ضيقة ويقوي نفسه بكلام الله ، وكان لا يأكل الا خبزاً ولا يشرب الا ماء فقط واحياناً لا يأكل الا مرة في اليومين واحياناً مرة في ثلاثة ايام ومرات كثيرة كان يطوي اسبوعاً ، لكنه كان يدرس ليلا ونهاراً في كلام الله - ولو لم يكن الصوم عملا يرضي الله لما امر به الله ولما تقرب به اليه تعالى موسى وايليا وسائر الانبياء والقديسين . ولو لم يكن الصوم مفيداً لما استعمله الاولياء والصلحاء في كل جيل لما تكلم عنه معلموا البيعة المقدسة ومدحوه وحرضوا الشعب عليه . ولو لم يكن الصوم واجباً لما فرضته الكنيسة المقدسة عمود الحق و معلمته - نعم ان الصوم هو عمل يرضي الله

ومفيد بل هو واجب وضروري لاجل خلاصنا الابدي بغلبتنا لابليس عدونا - فقد صرح مخلصنا ومعلمنا الالهي بقوله : « واما هذا الجنس فلايخرج الا بالصلاة والصوم . متى ١٧ : ٢٠ »

فانتبهوا ايها الاخوة والبنون الروحيون وادهنوا رؤوسكم واغسلوا وجوهكم اثنا صومكم كما امرنا الله في انجيله المقدس (متى ٦ : ١٧) اعني طهروا حواسكم التي معظمها في الراس والوجه وذلك بالابتعاد من الشرور ، وادهنوها وزينوها بفعل الصالحات التي تضيء فيها نعمة الروح - ولا ترتخي قلوبكم وتميل اسماعكم الى اعتراضات عبدة بطونهم وعبيد الشراهة الذين يخافون على اجسادهم من الضعف ، ولا يبالون بالامراض القتالة التي اصيبت بها نفوسهم الثمينة - واذا لم يكن للصوم المقدس فائدة سوى انه بمثابة طبيب وعلاج شافي لامراضنا النفسية لكفى به واسطة نافعة - ومن هنا تعلموا الغاية الاساسية منه وهو ان نتوب عن سيرتنا المعوجة ونعالج به امراض الرذايل التي اصابتنا وذلك بمداومتنا على تأدية فروض الصلاة بطهر وتقوى وقراءة وسماع الكتب الالهية التي نقتني منها الحياة والقوت الروحي . الذي هو اشهى وأحلى من العسل . وحضور القداس الالهي والصلوات بانتباه . والتوبة عن الخطايا والاعتراف بايمان وندامة وعزم ثابت على هجر الخطية ، ومطالعة سير الشهداء والقديسين ، وسائر الكتب الروحية التي تقوي عزائم المؤمنين على الاقتداء بفضائلهم ، وبالابتعاد عن النمائم والكذب والكلمات الملتوية والحقد والبغضة وجميع الشهوات الفاسدة والباطلة - وبذلك تجعلون نفوسكم بعد تطهيرها من اوساخ الخطايا مستعدة لتستضي بنور النعمة الالهيـــة ،

فتشتركون بالجسد والدم الالهيين الفصح المقدس المبهج لغفران الخطايا والحياة الابدية ، فتشعروا بتعزية وبفرح سماوي لا يماثله فرح في هذا العالم .

فاستعدوا اذاً لاقتبال هذا الصوم الاربعيني المقدس والقيام بفروضه كما يجب ويليق ، لتربحوا منه هذه الفوائد العظيمة التي لا تثمن . ونحن نتوسل الى سيدنا والهنا يسوع المسيح الذي احبنا حتى بذل نفسه لاجلنا ، ان يقويكم على هذا العمل الصالح ويرشدكم بروحه القدوس . ويؤسس محبته الالهية في قلوبكم ويجعل طاعة شرائعه المقدسة افضل اعمالكم ، وينير بنعمته الالهية قلوبكم ونفوسكم ، ويقبل توبتكم ويغفر زلاتكم وخطـــاياكم ويفرحكم بفصحه المقدس وقيامته المجيدة ، ويرحم اسلافكم المؤمنين ويجعل موسم هذا الصوم المقدس مباركا عليكم ونعمته معكم دائماً . [illegible] ؛

اعطي في قلايتنا البطريركية في حمص
في ١٢ شباط سنة ١٩٣٨ مسيحية
وهي السنة السادسة لبطريركيتنا

تفسير نبوّة اشعيا

معرب بقلم قداسة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول
بطريرك انطاكية وسائر المشرق

الفصل الخامس عشر

الشرح اللفظي

المتن

١ : وحي على موآب . في الليل نهبت قرية موآب فاندهلوا . في الليل نهبت اسوار موآب واندهشوا (١)

الشرح

في الليل نهبت قرية موآب : اي انه يسمي الكآبة وضلالة عبادتهم للاصنام ، ليلا . فيقول لهم : بما انكم متمسكون بهذه الاعمال فان الاحزان تلحقكم ليلا وتغشاكم بظلمة مثل ظلمة الليل .

١ : هذه الترجمة عن السريانية البسيطة وهى تخالف بقية الترجمات العربية . ونصها فى الموصلية والبروتستانية والقديمة : فى ليلة خربت عار موآب وسكتت . انه فى ليلة خربت قير موآب وسكتت . وجاء فى هامش الاولى ان عار وقير مدينتان . وفى اليسوعية : ليلة قهرت مدينة موآب دمرت .

المتن

٢ : صعدوا الى بيت ريبون(١) الى المرتفعات للبكاء . موآب تنوح على نبو وعلى مادبا (٢) . وفي كل راس منها قرعة وكل لحية مقصوصة .

الشرح

صعدوا الى مكان يبادركم (٣) اي حيث الاصنام موضوعة فصعدوا الى هناك ليبكوا مدينتي نبو ومادبا اللتين كبستاولم يجدوا كلمة ليعزوهما بها.

المتن

٣ : في شوارعها تأزروا بالمسوح . وكل يندب على السطوح وفي الاسواق منحدراً بالبكاء .

٤ : تنوح حشبون والعلا . والى حوصوث (٤) يسمع صوتهن . من اجل ذلك احشاء (٥) موآب ترتعد ونفسها تضج فيها .

الشرح

احشاء موآب : انه يشير بالاحشاء الى شدة الضربة التي تنزل بهـا . وتفيد أيضاً معنى التوطيد والرباط الذي يربط الظهر ويقويه .

---

١ : ريبون بالرآ. وكذلك فى القرقفية وخزانة الاسرار . واما سائر الترجمات فضبطتها بالدال : ديبون

٢ : فى القرقفية وبقية الترجمات : ميدبا [illegible] ميدابا

٣ : [illegible] ولم ترد فى احدى الترجمات واعله نقلها من اليونانية

٤ : هذه عن القرقفية المخطوطة القديمة [illegible] حوصوث وهو الصواب . واما فى البسيطة فجاء : [illegible] وفى سائر الترجمات : يهص وهو غلط

٥ : [illegible] بفتح الميم : احشآء وهو الصواب واما سائر الترجمات فقرأتها [illegible] باسكان الميم وفتح الحآء فاثبتت معناها حصنوها وتسلحوها .

المتن

٥ : وقلبي ينوح على موآب في روحه الى صوعر العجلة الثلاثية (١) لانه في صعودهم الى لوحيث يصعدون اليها وهم باكون . وفي طريق حورنايم يرفعون صراخ الانكسار .

الشرح

العجلة الثلاثية : اي ان الكآبة بامتدادها تتصل حتى مدينة صوعر المخصبة والقوية والمشابهة العجل الثلاثي ، في صعودهم في عقبة لوحيات : اي لان رجال السبي يخرجونهم من ارضهم فانهم يبكون وينوحون اذاوصلوا الى مدينة لوحيات الخارجة عن بلادهم .

المتن

٦ : لان مياه نمريم تنضب لان العشب يبس والكلأ فني والخضرة اضمحلت .

٧ : لاجل ذلك فالذي يفضل يزول ويحملون عملهم الى وادي الصفصاف(٢)

الشرح

الذي يفضل يزول : اي والذي فضل لهم من السباة زال ايضاً على يد

---

١ : فى بقية الترجمات : يصرخ او يصيح قلبى على موآب الهار بين منها الى صوعر

٢ : وجاء فى الترجمات الثلاثة : لذلك يحملون الى نهر الصفصاف الثروة التى اكتسبوها مع ذخائرهم وفى الترجمة القديمة : كحسب عظمة عملهم هكذا افتقادهم ، الى وادى الصفصاف يسوقونهم . وعلى هامش البروتستانية : عبر وادى الصفصاف او وادى العرب .

سنحاريب . ويحملون عملهم على الوادي : يعني ان سبيتهم عبرت على وادي الصفصاف في تخوم ارضهم الخارجية ـ وبمعنى آخر : يريد بعملهم سلاحهم : ويستعد العرب الذين يأتون ليدمروا ارضهم على وادي موآب هذا ـ

المتن

٨ : لان النواح احاط بتخوم موآب . وبلغت ولولته الى جلعام (١) وصراخه الى بئر ايليم .

٩ : لان مياه ريبون (٢) امتلأت دماً . لانني اجعل على ريبون زيادة وأسداً (٣) على من نجا من موآب .

الشرح

ازيد ريبون وموآب عقاباً على عقاب وافكر بالبقية التي نجت من السباة الاولين لاهلكها هلاكا تاماً .

---

١ : اجلانيم

٢ : ورد في بقية الترجمات : ديبون او ديمون

٣ : جاء في السريانية المطبوعة والخطية ܐܪܢܐ وهي على الظاهر مصحفة من ܐܪܝܐ اى الاسد وذلك مطابق لبقية الترجمات وهو الاصوب : على ان المفسر اعتمد لفظة ܐܪܢܐ بمعنى افكر

الفصل الخامس عشر

التفسير الرومي

١ : في الليل نهبت القرية : اي على هـذه الطريقـة نهب الاثوري موآب ايضا وكبسها هي وقراها .

٥ : العجلة الثلاثية السنين : اي لاجل سمنها : انهـا هلـكت وخربت بعد ثلاث سنين عندما صعد اليها الاثوري واجتاحها .

الفصل السادس عشر

المتن

١ : وعلى بقية الارض (١) ارسل المتسلط في الارض (٢) من صخرة البرية الى جبل بنت صهيون .

الشرح

وعلى بقية الارض ... صهيون : اي ان هـذا هو سبب بوارهم لان الشرذمـة القليلة التي فضلت في اورشليم تجـاسرت وارسلت الى ولاة ارضها لـكي يدمروا المدينة بمثـابة البرية الخربة ـ الثـابتة كالصخرة بفضل عوني ـ كـذا

---

١ : جاءت هذه العبارة في بقية الترجمات في آخر الفصل السابق

٢ : ورد في بقية الترجمات كلمة خروف او حمل ففي اليسوعية : ارسلوا الحمل المتسلط في الارض ـ وفي الموصلية : ارسلوا الخروف الى المسلط على الارض . ولا معنى لهذه الكلمة كما ترى في الشرح

المتن

٢ : ويكون مثل الطير الذي ينقل عشه كذلك تكون بنات موآب مهجورة في معابرارنون (١)

المتن

٣ : هاتي مشورة وارتأي رشداً (٢) . اجعلي ظلك في وسط الظهيرة كالليل اخفي الضالين والهاربين . ولا تظهري المتبددين .

الشرح

هاتي مشورة وارتأي رشداً (سداداً) اي انه يريد بالسداد الفكر العميق او العراف وخطابه هـذا موجه الى جماعـة موآب ومدينتهـا فيقول : اعقدي مشورة وفكري فـكراً عميقاً في ما جزمت به عليك . اجعلي... الظهيرة : اي اخفي واستري كما يستر في الليل الذين يلتجئون بك التجاء المستظل بالفيء من الحر لئلا يستنطوا في وسط الضيق الحامي المشبه بحر الظهيرة .

المتن

٤ : ليسكن معك مطرودو موآب فـكوني لهم ستراً من وجه الناهب . فان الباغي قد باد (٣) والدمار قد انتهى . والغاشم قد فني من الارض (٤).

---

١ : اليسوعية : ان بنات موآب يكن عند معابر ارنون كالطائر التائه والعش المهمل

٢ : في الترجمات : اصنعي انصافاً

٣ : في السرياني : قد فني الجبار وما ابتناه اصوب

٤ : في بقية الترجمات . الذى كان يدوس الارض وهو ترجمة حرفية للفظة **وحد** والصواب ما ابتناه لان **وحد** تفيد معنى داس وظلم وقهر :

الشرح

لانه فني من الارض . اي قد مات الاثوري الذي كان يقهر كل احد ويصيرهم هباء منثوراً وينهب بلا شفقة ولا يوجد ليعضدك

المتن

٥ : فانه بالرحمة يثبت العرش ويجلس عليه بالحق في مسكن داود قاض يبتغي الانصاف ويبادر العدل .

الشرح

ويثبت العرش : اي كرسي داود بموت الاثوري

المتن

٦ : قد سمعنا بتكبر موآب الشديد الـكبر بتجبره وصلفه وحقده لم نخبر عنه هكذا عرافوه (١)

الشرح

وصلفه وحقده : اي حقده على الشعب الاسرائيلي

المتن

٧ : فلذلك ينوح موآب . على موآب كله ينوح على اسس السور التي تهدم تئنون كالمرضى (٢)

---

١ : الجملة الاخيرة من هذه الاية مخالفة للترجمات العربية : ففي الموصلية : ... وحقدها وليس هكذا هذرها . وفي اليسوعية : وصلفه الذى لا رصانة فيه . وفي القديمة : وتجاسره وحقده اكثر من قوته .

٢ : في الترجمات العربية : تئنون على اسس قير حارسة المكتئبة (المضروبة)

الشرح

اسس السور : اي اساسات السور التي تسقط . تئنون كالمرضى : يعني اذا ما سقطت عليكم اسس الاسوار العالية تئنون انين المرضى الذين يعذبهم الجوع والعطش ويخافون من رفع اصواتهم خشية من السباة .

المتن

٨ : اذ قد خربت حقول حشبون ـ وكرم سبما (١) جم (قطع) جبابرة الامم اغصانه . وبلغوا الى يعزير وتاهوا في البرية ـ افنانه امتدت وجازت البحر .

الشرح

كرم سبما : يعني كانت سبما مدينة عامرة بالخلق كالجفنة المزهرة بالاوراق والثمار ـ جم اغصانه : اي قطعها الاثوريون وقتلوا اهلها ـ في البرية افنانه : يسمي ابناءها افناناً لانهم خرجوا من الحضر وتاهوا في القفر على ايدي السباة ـ امتدت وجازت البحر : عندما أسروا الموآبين وسبوهم .

المتن

٩ : فلذلك ابكيك بكاء يعزير على كرم سبمة . اورويك بدمعي (٢) يا حشبون والعالة لان الظالم وقع على حصادك وقطافك (٣)

---

١ : ܣܒܡܐ كذا في السريانية واليسوعية . وفي الموصلية والبروتستانية والقديمة : سيما بالياء المثناة .
وفي القاموس : [illegible] ؛ ܣܒܡܐ كرمة مخصبة
٢ : في السريانية اورويك من دمعتك
٣ : في بقية الترجمات : لان على حصادك وقطافك قد وقع الهتاف

الشرح

لان على حصادك : اي ان الاعداء بدأوا بنهبهم وتدميرهم منذ الحصاد حتى اوان القطاف ، ويريد بالظالم الاثوري الذي كان ينهب الكروم والقمح .

المتن

١٠ : فيزول الفرح والابتهاج من الكرمل . فلا يطربون في الكرمل ولا يعصرون خمراً في المعصرة ولا يدوس الدائس لانني ابطل الدائس(١)

الشرح

الكرمل : يريد انهم نهبوا الكرمل او جبل الكرمل . الدائس : اي عاصر الخمر لانه ليس في الجفنة اعناب .

المتن

١١ : فلذلك ترن احشائي على موآب مثل الكنارة . ويئن باطني كأنه سور يهدم (٢) .

الشرح

فلذلك ترن احشاي . . . يهدم : اي ان النبي نفسه كان يطالب من صميم قلبه ان يهدم موآب ويدمر لكي يمجد الله على صوت البوق اذا ما عاينوا سقوط مدينة موآب .

---

١ : في العربية لانني قد سكت الهتاف
٢ : في الموصلية . وباطني على قير حارسة . واليسوعية . ويئن قلبي على قير حارس بالفاء الموحدة .
وفي القديمة : على السور من اللبن المشوى .

المتن

١٢ : واذا ما راى ان مواب تعب في المرتفعات (المشارف) فانه يدخل الى المقدس ليصلي فلا يستطيع (١) .

الشرح

يأتي الى المقدس (المعبد) : اي الى بيت صنمه لـكي يفوز ثم بمعونة فلا ينتفع شيئاً .

المتن

١٣ : هذا هو الـكلام الذي تكلم به الرب على مواب منذ اذ (٢) (منذ زمان)

الشرح

هذا هو الكلام : اي القضاء الذي جزم الله به على مواب .

المتن

١٤ : والآن فقد تكلم الرب قائلا : انه بعد ثلاث سنين هي كسني الاجير تذل كرامة مواب مع جمهوره العظيم ويبقى قليلا صغيراً لا كثيراً .

الشرح

منذ اذ .... بعد ثلاث سنين : اي انه لا يقصد العدد لـكنه يريد ان يقول ان مواب يترك في ارضه زمناً يسيراً وهو ايضا يعاني حياة عذاب وكرب تشبه حياة الاجير .

---

١ : في اليسوعية لا يفوز في م . ولا تنال

٢ : في البروتستانية منذ زمان في م : في ما مضى ـ في س . وي : منذ إذ

الفصل السادس عشر

التفسير الروحي

١ : من صخرة البرية الى الجبل : اي الصخرة الموضوعة بين ديار موآب وجبل صهيون . فجاء الاثوري حتى هذه الصخرة لـكنه هرب .

٥ : فانه بالرحمة يثبت العرش : قد تم هذا الثبات اما بواسطة حزقيا او على يد زوربابيل .

٦ : قد سمعنا بتكبر موآب الشديد الـكبر : اي انه طرح وسقط . ايضا سمعنا من موسى عندما نوه بما حدث في عهد بالاق .

١٤ : انه بعد ثلاث سنين هي كسني الاجير تـذل كرامـة مواب . الى اخر الاية : يعني تغلت فلا سر الذي استأجره احاز لمعاونته ـ (عن خزانة الاسرار لابن العبري) .



نخبة

من تاريخ الابرشيات السريانية

بقلم قداسة سيدنا مار اغناطيوس افرام برصوم الاول

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

البطريرك اغناطيوس جرجس الثاني

رسم في ٢٣ نيسان سنة ١٦٨٧ وتوفي في ٥ حزيران سنة ١٧٠٨ م

مدته احدى وعشرون سنة واثنان واربعون يوما وعمره ستون سنة

هو جرجس ابن عبد الكريم ينتمي الى عائلة اتحفت الكنيسة بكثير من افاضل الكهنة والاحبار منهم عمه القس عبد الجليل احد كهنة كنيسة الطاهرة بالموصل وكان حياً سنة ١٦٥٨ وابن عمه القس عبد الازلي كاهن كنيسة مار توما (١٦٩٤ - ١٧٠٣م) واخوه القس رزق الله ابن عبد الكريم وكان معروفا بتقواه وابن اخيه الخوري متى . والسيد قورلس رزق الله ابن الخوري متى اسقف الموصل (١٧٦٠ - ١٧٧٢ +) وحفيد عمه البطريرك الانطاكي اغناطيوس جرجس الرابع (١٧٦٨ - ١٧٨١ +) - واولاد اخته: البطريرك اسحاق، (١٧٠٩ - ١٧٢٤ +) وباسيليوس متى الثاني مفريان المشرق (سنة ١٧١٣ - ١٧٢٧ +) والقس يعقوب (١٧٢٨) وابنه باسيليوس لعازر الرابع مفريان المشرق (سنة ١٧٣٠ - ١٧٥٩ +)

ولد المترجم في مدينة الموصل سنة ١٦٤٨ م ولما نشأ احب السيرة الرهبانية فترهب في دير مار متى الشيخ الناسك وانصرف الى العبادة ودرس العلم الروحي وصير قسيساً سنة ١٦٦٩ وصار قدوة صالحة لاخوته الرهبان بحسن سيرته وفي سنة ١٦٧٧ صير مطراناً لجزيرة ابن عمر المعروفة بجزيرة قردو بوضع يد رئيسه ومرشده مار باسيليوس يلدا الخديدي مفريان المشرق وسمي ديوسقورس . ولما خلا الكرسي المفرياني بتنازل المفريان المذكور عنه وذهابه الى مليار الهند مبشراً ، رقي المترجم الى هذه الرتبة بيد السيد اغناطيوس عبد المسيح الاول بطريرك انطاكية ودعي باسيليوس وذلك سنة ١٦٨٤ - ولما توفي البطريرك المذكور انتخبت الكنيسة كلها بالاجماع المفريان باسيليوس جرجس ليخلفه في الكرسي الرسولي لفضائل اشتهرت عنه وغيرة روحية امتاز بها عن اخوته الاساقفة . وكان الاحتفال بترقيته الى الكرسي البطريركي في كنيسة الشهدآء الاربعين في ماردين في عيد شفيعه القديس جرجس الشهيد في ٢٣ من شهر نيسان سنة ١٦٨٧ م وحصل على البراءة السلطانية بتأييد رتبته - فقضى احدى وعشرين سنة صارفا فيها قصارى همته في المحاماة عن الاعتقاد القويم وحماية مصالح الكنيسة المقدسة . وله في هذا الباب الاعمال الجليلة والآثار الجميلة . فانه اسقط الخارجين على رئاسة البيعة الشرعية والعابثين بنظامها المقدس . واستعاد اكثر من مرة كنيسة السيدة في حلب التي اغتصبها المارقون من الكنيسة الارثوذكسية وشيد دير الزعفران كرسي البطريركية بعد خرابه وخلائه من السكان عام ١٦٩٩ - وجدد بناء كنائس ماردين الثلاث وكنائس الرها وآمد والجزيرة وبعض كنائس الموصل واديارها . وبنى كنيستين جديدتين في مدينتي حصن منصور

(اديمان) وزاخو . واعتنى بمصلحة دير مار مرقس باورشليم وكان يعاونه في جميع اعماله هذه ابن اخته المفريان باسيليوس اسحاق . واحتمل اضطهادات الاعداء صابراً حتى مضى الى ربه وقد فاز بالشرف المخلد وذلك يوم جمعة الذهب في الخامس من شهر حزيران سنة ١٧٠٨ فدفن جثمانه الطاهر في دير الزعفران وعمره ستون سنة قضى منها تسعاً وثلاثين سنة في خدمة الرب وخلا الكرسي بعده ثمانية شهور وثلاثة ايام .

وكان برد الله مثواه جميل الهيئة حسن الشكل رخيم الصوت حلوه معروفاً بالعبادة مستجاب الدعوة وله في السريانية خط مليح . وقدس الميرون مرتين في حلب سنة ١٦٩١ وفي دير الزعفران سنة ١٦٩٩ ورسم عشرين مطراناً واسقفا وهم .

١ : باسيليوس اسحاق مفريان المشرق

١٦٨٧ - ١٧٠٩

هو السيد سويريوس اسحق ابن المقدسي عازار الموصلي مطران دير مار متى . اقامه مفرياناً للكرسي المشرق قبل صيرورته بطريركا بمؤازرة سنودوس المطارنة ودعاه باسيليوس في اواسط شهر نيسان سنة ١٦٨٧ وكان يعاونه في خدمة الكنيسة العامة طول مدته ثم خلفه في الكرسي الرسولي سنة ١٧٠٩ وستأتي ترجمته .

٢ : ديوسقورس صليبا اسقف الجزيرة

١٦٩١ - ١٧١٤

مولده في مدينة جزيرة ابن عمر وصيره الحبر المترجم اسقفا لابرشيتها

وسماه ديوسقورس وذلك في كنيسة السيدة بحلب في شهر اذار سنة ١٦٩١ لا سنة ١٦٩٢ كما جاء في كتاب الشرطونيات فرعاها حتى حدود سنة ١٦٩٨ وفيها نقل الى ابرشية المعدن التي كرسيها دير ماركوركيس . ووقفنا له على شرطونيات كهنوتية في كنائس حصن كيفا ومنعر وسواهما وكان حياً حتى سنة ١٧١٤ والاظهر انه توفي بعدها بقليل .

٣ : غريغوريوس يعقوب مطران كركر

١٦٩٣ - ١٧١٢ +

موطنه بلد كركر او جرجر وترهب في دير مار ابحاي المشهور بدير السلالم الواقع على نهر الفرات . ولما عرف فضله اقامه البطريرك المترجم مطراناً لابرشية كركر نفسها باسم غريغوريوس حوالي سنة ١٦٩٢ وكان محبوباً عليه وعزيزا عنده لمكان فضيلته وغيرته فقلده النيابة عنه في بعض اسفاره . واوفده عام ١٧٠٢ الى مدينة الموصل في بعض مهماته في غياب المفريان ورسم بعض الشمامسة لكنيسة الطاهرة . وسنة ١٧٠٤ اعتنى بتجديد كنيسة مار بهنام بالجزيرة . وسنة ١٧٠٨ حضر الى دير الزعفران اثناء مرض البطريرك الاخير وهو الذي تولى القيام بحفلة تجنيزه . وفي السنة التالية حضر المجمع الذي فيه انتخب البطريرك اسحق . وناب عنه عند سفره الى الموصل . ووقفنا على اخباره حتى سنة ١٧١٢ وفيها قبض الى ربه محموداً سعيه رحمه الله.

٤ : غريغوريوس شمعون مطران اورشليم

١٦٩٣ - ١٧١٩ +

هو شمعون الراهب الصلحي الطوري ولد في قرية صلح بطورعبدين

وترهب في دير مار يعقوب الملفان المجاور لدير الزعفران ثم صار من جملة تلاميذ القلاية البطريركية . ولما توفي السيد غريغوريوس شمعون الثاني بن عبد المسيح القصوري مطران اورشليم في اليوم السادس من شهر نيسان سنة ١٦٩٢ صير المترجم مكانه وكان اسياميذه في كنيسة مار حنانيا بدير الزعفران سنة ١٦٩٣ ودعي غريغوريوس شمعون وهو الثالث بهذا الاسم . وكان حيناً يطوف الابرشيات لجمع الاسعاف لديره على الرسم ـ من ذلك انه زار الموصل سنة ١٦٩٧ وكانت الظروف توجب اقامته احياناً في دير الكرسي فيدبر الدير الاورشليمي على يد نوابه الرهبان . وفي سنة ١٧١٨ صحبه الى القدس السيد ديونوسيوس شكرالله مطران حلب وعاونه في مصالح الدير ـ وعام ١٧١٩ قضى نحبه بعدما خدم رئاسة الكهنوت ستا وعشرين سنة

٥ : سويريوس ابرهيم مطران الرها

١٦٩٤ - ١٦٩٨ +

ولد في مدينة الرها وترهب وصار قسيساً في بعض الاديار المجاورة لها ولما خلا كرسيها بوفاة مطرانها السيد سويريوس حبيب الرهاوي سنة ١٦٩٤ شرطنه البطريرك مطراناً لوطنه وسماه سويريوس ـ وذكر في سلسلة البطاركة التي الحقت بتاريخ مار ميخائيل الكبير (١) كما نوهت به بعض مخطوطات ذلك العصر والارجح ان مدته لم تطل وانه توفي حوالي سنة ١٦٩٨ .

---

١ : هي نبذة تاريخية كتبها بعض المتأخرين السوريين وجدناها في مخطوطتي صدد والخزانة المرقسية القدسية الكرشونيتين وعنهما نقلت نسختنا

٦ : قورلس بشاره اسقف دير مار يوليان وحماه

١٦٩٥ - ١٧٢١

هو بشاره بن ابرهيم ابن بشاره ابن العشاري ابن هريم ابن دبك (بفتح الباء والدال) (١) من عائلة قديمة معروفة بصدد كثيرة الفروع يغلب عليها اليوم اسم عساف نسبة الى احد جدودها ـ ولد في بلدة صدد من ديار حمص وقرأ فيها العلم الكنائسي وصير قسيساً ولما ترمل حدثته نفسه فتقلد الاسقفية الفاسدة من يد مطران مشاغب يقال له بهنام الحبابي كان في دير مار موسى الحبشي فلما حرم هذا وهرب الى بلاد الحبشة انتبه بشاره من غفلته وقصد الى البطريرك المترجم نادماً وتائباً فبعدما اتم قانون توبته رسمه واعطاه الاسقفية الشرعية على كرسي مار يوليان وحماه في حدود سنة ١٦٩٥ وقيل في سنة ١٦٩٦ ودعي قورلس . وكان يقيم حيناً في صدد من ذلك انه سنة ١٧٠٠ اقام في دير صغير فيها باسم مار ماما الشهيد كان عامراً لذلك العهد ولكنه اليوم قد عفا اثره ـ وفي حدود سنة ١٧٠٧ استقال من الابرشية فرسم مكانه الاسقف زمريا . وقد بقي حياً حتى سنة ١٧١٥ بل وذكره بعضهم سنة ١٧٢١ وتوفي بعدها بقليل . ونشأ من عائلة دبك عدة قسوس (٢)

---

١ : اثارنا الخطية مخطوطات حماه كراس ٤٢

٢ : نذكر منهم القس يوسف بن برصوم وهو ابن اخي الاسقف بشاره سنة ١٧٢١ والقس ابرهيم في حماه سنة ١٧٥٦ والخوري عبدالله فاعور سنة ١٨٤٧ والقس سليمان اسكندر كاهن حماه (١٨٦٨-١٨٩١+) والراهب القسيس جرجس . وابن عمه الراهب القمص اشعيا الذي ناب زماناً في كرسي مطرانية الاسكندرية للاقباط وكان غيوراً فاضلا (١٨٥١-١٨٨٧ +) والخوري يوسف صائغ كاهن كنيسة حمص ١٨٩١+ والقس موسى جابر في مسكنه ١٩١١ + ومنهم الخوري هارون الذي رسم لحمص سنة ١٩٢٢ والقس نعمة الله عساف من كهنة صدد رسم سنه ١٩٢٣

٧ : قورلس يشوع مطران بدليس

١٦٩٧ ـ ١٧٢٩

هو يشوع ابن القس نعمه ولد في بلدة حصن كيفا وترهب في بعض ديورة طور عبدين وسنة ١٦٩٧ صيره الحبر المترجم مطراناً لابرشية بدليس وسماه قورلس : وسمته السلسلة ديونوسيوس والاصح ما اوردناه فقد وقفنا على خطه في كتاب شرطونيات محفوظ في خزانتنا . وذكرته اخبار الكنيسة حتى سنة ١٧٢٨ وبعدما خدم رئاسة الكهنوت اثنتين وثلاثين سنة توفي ودفن في مدينة بدليس حيث يرى ضريحه حوالي سنة ١٧٢٩ م وخلفه السيد قورلس فرج الله مطران المعدن .

« يتبع »

رسالة

في علم النفس الانسانية

للعلامة مار غريغوريوس ابن العبري مفريان المشرق

عني بنشرها عن نسخة مخطوطة قديمة بعد تصحيحها وضبطها ومعارضتها بالاصل المطول في كتاب منارة الاقداس وبنسخة مطبوعة منها

مار اغناطيوس افرام برصوم الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق

مقدمة

للاهوتي الشهير والفيلسوف الكبير ابينا وسيدنا العلامة مار غريغوريوس ابي الفرج ابن العبري مفريان المشرق الطائر الصيت وحجة علماء الشرق المسيحي بلا منازع : مصنفات مشهورة في مشارق الارض ومغاربها تتناول جميع العلوم والمعارف البشرية بلا استثناء . وضع معظمها بلغتنا السريانية الشريفة التي كان من اشهر أئمتها بل امير كتبتها . وتعد اكثر مؤلفاته الجليلة حجة يستند اليها رجال الدين ودستوراً يرجع اليه ارباب العلم .

ومن جملة ما وضعه قدس الله روحه باللغة العربية الفصحى وكان من اكابر كتابها المبرزين وعلمائها المتميزين : رسالة نفيسة في النفس الانسانية

الفها اجابة الى طلب احد رؤساء الاديار محبي العلم . وقد لخصها عن الركن الثامن من كتابه الكبير في علم اللاهوت الموسوم بمنارة الاقداس . ولعله وضعها اولا بالسريانية ثم نقلها الى العربية . وهي وان لم يرد ذكرها في ثبت مصنفاته التي ذيل بها اخوه المفريان غريغوريوس برصوم الصفي ترجمة في المجلد الثاني من التاريخ البيعي : لكنها ذكرت في تعاليق ثانية وقفنا عليها في بعض المخطوطات السريانية وهي :

ܠܒ : ܘܐܦ ܣܡ ܟܬܒܐ ܙܥܘܪܐ ܥܠ ܢܦܫܐ:
ܘܩܪܝܗ̇ ܟܗܝܦܝܐ ܡܛܠ ܕܐܬܒܥܝ ܡܢܗ ܕܝܘܢܘܣܝܘܣ ܟܢܓܡ
(ܟܢܓܡ؟) ܟܗܦܝܐ: ܡܬܝܚܣ ܥܠ ܥܘܡܪܐ ܕܟܗܦܐ ܗ̄ ܕܡܪܝ
ܒܪܨܘܡܐ. ܘܡܢ ܡܕܪ̈ܫܐ ܘܐܓܪ̈ܬܐ ܘܡܐܡܪ̈ܐ ܘܣܕܪ̈ܐ ܘܨܠܘ̈ܬܐ
ܣܓܝܐܬܐ. ܘܗܘܝ ܟܬܒܘ̈ܗܝ ܠܒ (١)

وترجمتها : «الكتاب الثاني والثلاثون : ووضع ايضا كتابا صغيراً في النفس وسماه الكهفي اجابة الى طلب ديونوسيوس كنجم (بنجم ؟) الكهفي نسبة الى دير الكهف اي دير مار برصوم ـ فضلا عن بعض مدارج ورسائل وميامر وسدرات (صلوات استغفارية) وكثير من الصلوات ـ فتصير كتبه اثنين وثلاثين » اه

فهذه الجملة التي اوقفتنا على سبب تأليف هذه الرسالة الكهفية لم ترد في تراجم ابن العبري التي اشتغل بها الكتاب المستشرقون وغيرهم من المعاصرين.

---

١ : كتاب منارة الاقداس في خزانة كتبنا

١ في نسخ هذه الرسالة ومؤلفي علم النفس عند السريان

قد وصلت الينا بعض نسخ من هذه الرسالة بين مختصرة ومطولة . اما المختصرة فقد حظي بها الراهب لويس شيخو اليسوعي ونشرها في بيروت سنة ١٨٩٨ اعتماداً على نسختين ذكر ان احداها مصونة في خزانة الكتب الشرقية في بيروت . ولعل الثانية هي التي سيرد ذكرها في خزانة كتب القس بولس سباط رقم ١ (١) ـ ووجدنا منها نسخة ثالثة في خزانة المتحف السامي في بوسطن في الولايات المتحدة ـ

واما المطولة فوجد منها ثلاث نسخ . نسخة كنا ظفرنا بها عام ١٩١٠ بآمد (دياربكر) وهي ملك المرحوم الشماس نعوم فائق السرياني الامدي الذي نقلها الى مدينة نيوجرزي في الولايات المتحدة وقد نسخناها بخطنا سنة ١٩٢٨ اثناء زيارتنا تلك البلاد وهي نسخة قديمة العهد جدا صفر من تاريخ لكنها انجزت على الارجح بعد وفاة المصنف بسنوات قليلة ونقدر ان نحدد زمانها في العقد الاخير من القرن الثالث عشر وهي فصيحة نفيسة . كتبت في مجموع قديم متوسط الحجم بخط عربي مليح على ورق صفيق يحتوي على جملة تاليف وسنأتي على وصفه . ونسختان في خزانة حضرة الاديب القس بولس سباط الحلبي نزيل القاهرة : احداهما حديثة مكتوبة بالخط الكرشوني سنة ٢٠٨٤ يونانية (١٧٧٣م) بخط الراهب عبدالله ابن الخوري حنا شدياق الحلبي السرياني الارثوذكسي احد رهبان دير مار موسى الحبشي ببلدة النبك وهو الذي صار

---

١ : مخطوط رقم ١ في خزانة كتب القس سباط يحوي النسخة المطولة والمختصرة وكتاب حديث الحكمة

مطراناً وسمي ديونيسيوس عبدالله سنة ١٧٧٩ وتوفي وهو رئيس كهنة دمشق عام ١٨٠١م تحتوي على ٨٦ صفحة وهي رقم ١(١) ـ والثانية نسخت عام ٧١٢هـ (١٣١٢ م) وهي رقم ١٥٨٣ (٢) ـ وقد نشرها بالطبع في مصر سنه ١٩٢٨ جامعاً بين النسختين .

فلما عدنا من اميركا في اواخر سنة ١٩٢٨ واطلعنا على الرسالة المطبوعة وعارضناها بنسختنا راينا بينهما فروقا غير قليلة وان الواحدة تكمل الاخرى فتؤلف كلناهما نسخة صحيحة مضبوطة ولاحظنا كما سيرى القرآء اولا ان نسختنا هي اقدم واضبط وبالتالي فهي افصح لهجة في مواضع كثيرة . وثانياً ان التصحيف في بعض الجمل والالفاظ تسرب الى طبعة سباط من النسخة الحديثة الكرشونية ومن اغلاط جهلة النساخ الذين تعاقبوا على نسخها . ثالثاً اننا نرجح ان الزيادات في نسختنا هي من الاصل وقد وضعناها بين هلالين ( ) وانها في النسخة المطبوعة مما اضافه بعض الادباء المطالعين نقلا عن الاصل المبسوط واعني كتاب منارة الاقداس اذا كان مما اقتصرت عليه نسخة رقم ١ الكرشونية الحديثة وقد اشرنا اليها بمعكفين [ ] كما اشرنا اليها ايضاً في الهامش بحرف س .

وعدد الفصول في نسختنا اربعة وعشرون واما في المطبوعة فهي ستة وعشرون يتلوها فصل اخير . وسبب ذلك ان نسختنا خلت من الفصل الحادي عشر ودمجت الفصل الرابع والعشرين والخامس والعشرين في فصل واحد

وعلم النفس علم جليل اشغل مشاهير اللاهوتيين فتباروا في التأليف فيه .

١ مخطوطات القس بولس سباط . ج ١ ص ٣

٢ : لم يرد ذكر هذه النسخة في فهرس المخطوطات

وقد وفاه حقه علامتنا ابن العبري في موسوعته اللاهوتية الكبرى اعني كتاب منارة الاقداس الذي نوهنا به اعلاه وقد استعنا بالاصل السرياني على تصحيح متن هذه الرسالة . وبحثه ايضا في كتـــاب اللاهوت المختصر المسمى كتاب الاشعة ܙܠܓܐ وفي كتابه الكبير في الفلسفة الموسوم بزبدة الحكمة ܚܐܘܬ ܚܟܡܬܐ (الكتاب الثامن) وفي كتابه المختصر المسمى حديث الحكمة ܣܘܕ ܣܘܦܝܐ (ص ٨٤ وما بعدها من طبعة هيرمان جانسن) (١) وسبقه في البحث فيه يوحنا العمودي الاثاربي صديق العلامتين مار يعقوب الرهاوي وجرجس اسقف العرب ومراسلهما (٧٣٧ +) فانه صنف فيه مقالة مطولة في ستة فصول طبقا لارآء علماء الكنيسة وخص بها اكليروس العرب المؤمنين . وقد راقت هذه المقالة للعلامة اياونيس الاول مطران دارا الذي نبغ بين سنتي ٨٢٥ ـ و ٨٦٠م فنقلها الى كتابه النفيس في هذا العلم وفي المتحف السامي في بوسطن نسخة فريدة من هذا الكتاب(٢) اسعدنا الحظ بمطالعتها عام ١٩٢٨ ولم يذكرها احد من المستشرقين . ويوجد في الخزانة الواتيكانية نبذ منها ـ وللعلامة مار سويريوس موسى ابن كيفا مطران الموصل وبارمان (٩٠٣ +) كتاب جليل في النفس منه نسخ في خزانة مطرانيتنا بالموصل والخزانة الزعفرانية وخزانة كتبنا الخاصة ـ كما ان العلامة مار ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران آمد (١١٧١ +) بحث هذا العلم في كتابه اللاهوتي لكنه مفقود

١ : نشره بالسريانية ونقله الى الافرنسية في لياج سنة ١٩٣٧

Léntretien de la sagesse deBar Hebraeus - Herman F. Janessens - Liége 1937

(٢) رقم ٣٩٧٣

٢
في المجموع المخطوط الذي حوى نسخنا

هو كتاب بقطع الربع مكتوب بخط عربي مليح على ورق صفيق يشتمل على هذه المواضيع :

١ : تراجيم الاعياد المارانية اعني السيدية من قول الاب مار يوحنا ولي عهدالبطركية بالبلاد المشرقية تغمده الله بالرحمة والرضوان ورزقنا ببركته العفو والغفران (١)

ترجام دخول سيدنا المسيح الى الهيكل بدؤه بالسريانية : [Syriac] : ومطلعه بالعربية : لتعلموا ايها الاحباء ايدكم الله بروح قدسه (٢)

ترجام عيد السعانين المقدس - اوله : [Syriac] : يا احباي قد علمتم ان الحنطة عند ما تكون حشيشية :

ترجام الصليب: بدؤه : [Syriac] - احباي هلموا نجتني ثمار الخلود من عود السعود (٣)

ترجام الاحد الجديد من انشائه :مطلعه: [Syriac] . احباي هلموا نفرح ونسر بهذا اليوم الممجد السعيد (٤).

---

١ : ماريوحنا هو المشهور بابن المعدني صار مفرياناً للمشرق سنة ١٢٣٢ ثم بطريركا لانطاكية سنة ١٢٥٣ وتوفى عام ١٢٦٣ وكان من افاضل العلماء.

٢ : طبع في هذه المجلة السنة الثانية ص ٢٠١ بالعربية فقط

٣ : راجع المجلة السنة الثانية ص ١٧٢

٤ : نشرناه فيها ص ٢٦٨

ادعية وطلبات من انشائه ... نكتب شيئاً من الثناء والدعاء لولي العهد والسلطان وحكام العصر والزمان من قول الاب المفريان ابن المعدني رحمه الله : بدؤها : [Syriac] : نبتهل الى الله ذي العز والجلال .

٢ : ترجام احد القيامة لمار ايليا الجاثليق (١) مطلعه . الحمد لله الذي تفرد بوصف الازلية والقدم

٣ : رسالة في النفس وهي اربعة وعشرون فصلا في ٦٢ صفحة

٤ : خطبة للصيام الماراني مطلعها : الحمد لله الذي اخرجنا في العدم الى الوجود (٢)

ترجام لعيد الصعود لصاحبه التعظيم والسجود بدؤه : الحمد لله الذي هدانا الى طريق الهدى وواضح منهاجه (٣)

٥ : خطبة وعظية وتعزية من قول الاب العالم مار اليا ابي حليم الجاثليق اولها: الحمد لله المتفرد بوحدانيته في وجوب الوجود . المقدس بسلطان عرشه عن احاطات الحدود (٤)

ترجام بشارة زكريا بيوحنا المعمدان من انشائه ايضا رحمة الله عليه .

---

١ : هو ايليا الثالث المشهور بابي حليم بطريرك المشرق للنساطرة وكان من مشاهير الخطباء. توفى ١١٩٠ م وقد نشر اكثر تراجيمه المطران يعقوب نعمو الكلداني بالموصل سنة ١٩٠١ (التراجيم السنية للاعياد المارانية)

٢ : راجع التراجيم السنية ص ٨١ ٣ : ص ١٧١ منه

٤ : منها نسخة في كتاب التراجيم العزائية المخطوط وهي في ص ١١٦ من نسخة خزانتنا

مطلعه : الحمد لله مشرف من يصطفيه لطاعته بلطيف حبائه (١)

ترجام لعيد الميلاد المقدس من قول ابن المعدني : اوله : الحمــد لله الذي ارشدنـا من فلوات الضلالة الى مواطن الحبور والانس . وهدانا من ظلمات الجهالة الى معادن النور والقدس .

ترجام عيد الدنح المبارك : اوله : الحمد لله الذي علا عن المعارف والاذهان درك ماهيته ـ وهو ناقص ولم يرد في النسخة المطبوعة

ترجام لعيد الميلاد مطلعه : الحمد لله العالي توحيد ذاته عن مماثلة الآحاد. المتعالي تثليث صفاته عن مشاكلة الاعداد (٢)

مقدمة للانجيل الطاهر

نسخة ما كتبـه مار يشوع يهب مطران نصيبين ابن ملـكون قدس الله روحه وهي صورة ايمانه (٣)

مقالة تقرأ على الاساقفة عند اسياميذهم تتضمن شروطاً ووصايا بدؤهـا :

---

١ . ص ١٧ من التراجيم السنية

٢ : طبع هذا الترجـام فى ص ٢٧ لـكنه يختلف عن هذه النسخة فقد ورد فى المطبوعة : الحمد لله الذى تفردت ذاته بوصف الاحدية فلا يقاس بالاحاد

٣ : تولى يشوعياب ابن ملكون الدنيسرى مطرانية نصيبين للنساطرة سنة ١١٩٠ وتوفى حوالى سنة ١٢٣٠ وله عدة تآليف بالسريانية والعربية . اما صورة ايمانه هذه فهي صفحتان ومنها نسخة فى رسالة البرهان والارشاد للقس صليبا الموصلى (١٣٣٢) وعنوانها : امانة يعتقدها النصارى السريانيون المشارقة بدؤها : اقول وانا البائس يشوعياب المطران برسم نصيبين وهوفركيتها ان اعتقـادى وامـانتى بـالسيد المسيح . . (مخطوطة فى خزانتنـا ص ١٦٨)

كل امر خطير ومقام اثير (١)

ترجام يقرأ في نصف الصوم الماراني من قول الجاثليق مار ايليا مطلعه : الحمد لله الذي ازال عنا ظلم الخطايا بنور لاهوته. ونهج لنا طرق الخلاص بظهور كلمته محتجباً بناسوته (٢)

خطبة جامعة لحقيقة الاعتقاد مضاف اليها مواعظ مفيدة في امر المعـاد : تصنيف المطران العالم الفاضل مار عبد يشوع مطران نصيبين . بدؤهـا : الحمد لله الذي استصبحت باشعة نوره الازلي العقول الزكية في الظّــلم الهيولانية . واقتنصت من سواحل بحار علمه درر الحقائق الربانية (٣).

ترجام خميس الفصح من قول ايليا ابي حليم القاثليق (كـذا) بالمشرق اوله : الحمد لله الذي بصر بصائر الاصفيـاء بنور سبحـه . وضوأ ضمائر الاتقياء بآلاء مدحه (٤)

كتاب ايليا اسقف بيت المقدس في تسلية الاحزان. اوله : قال كما ان الحجر الهندي الذي تزعم الحـكماء انـه يجتذب ـ يوجد منـه

---

١ : طبعت فى كتـاب التراجيم ص ٢٤٣

٢ : فى ص ٩٦ منه وورد فيه « ونهج لنـا قطرات الخلاص (كـذا) من البلايـا بظهور مسيحه بناسوته »

٣ : هو عبد يشوع الرابع المعروف بابن مبارك (ܒܪ ܡܒܪܟܐ) الصوباوى اشهر علمآء المشارقة النساطرة تولى مطرانية نصيبين سنة ١٢٩٠ وتوفى سنة ١٣١٨ م وله مصنفات كثيرة . اما خطبته هذه فلم نجد لها نـسخة ثانية ولعل المجموع المحفوظ فى الخزانة الواتيكانية رقم ٤١ يشتمل على نسخة منها .

٤ : طبع ص ١١٨ وقد ورد فيه بعض الفروق وهى : بصر بصائر الاصفيآء باضوآء صبحه . وضوى (كـذا) ضمائر الانقيآء. ونرى رواية نسختنا اصح واضبط لتقادم عهدها .

ست عشرة صفحة فقط (١)

ترجام عيد التجلي من قول ابي حليم الجاثليق : وله : الحمد لله المحتجب بعز الكبرياء عن ادراك العيون (٢) :

٣ في بعض ملاحظات على النسخة المطبوعة

اننا مع تقديرنا همة القس بولس سباط الذي نشر ما وجده في خزانته من هذه الرسالة القيمة راينا فضلا عما علقناه في الهامش ان نذكر بعض ما لاحظناه من التصحيف في هذه المطبوعة اعلاء لشان الحقيقة وتوصلا الى صحة النص الاصلي ـ ولو طالع الناشر كتاب منارة الاقداس لتثبت من صحة الاصل وتحاشى جملة اغلاط فمن ذلك :

قوله ص ٢١ «قلبي هذيذي ينطق العلم» «مزمور ٤٨ : ٤» وعلق عليها بقوله : ان كلمة هذيذ عامية ـ فنرى اولا ان المصنف ترجم الاية بجملة بليغة

---

١ : ان ايليا اسقف بيت المقدس و يعرف بايليا الجوهرى وايليا الدمشقى ابن عبيد كان اسمه اولا على بن عبيد وصير اسقفا نسطوريا لبيت المقدس ثم رقاه الجاثليق ايونيس الاول الى مطرانية دمشق سنة ٨٩٣ على ما روى الشماس عمرو بن متى الطيرهانى فى اخبار بطاركة كرسى المشرق (طبعة رومية ص ٨٠) وتاريخ وفاته مجهول . ومن تآليفه بالعربية : كتاب اجتماع الامانة بين الفرق السريانية الثلاث ـ ومجموعة القوانين البيعية فى جزئين يحويان قوانين المغاربة والمشارقة النسطورية . وكتاب تسلية الاحزان المذكور اعلاه ولم يذكره السمعاني الذى إنفرد بكتابة ترجمته فى ج ٣ ص ٥١٣ من مكتبته الشرقية . واظنه الترجام الذى إشتملت عليه مخطوطتان رقم ٤٦٥ و٥٤٩ فى فهرس مخطوطات منغانه السريانية (ج ١ طبعة كمبرج سنة ١٩٣٣) وقد استشهد بايليا هذا الحسن ابن بهلول فى قاموسه السريانى العربى المشهور فى عشرة مواضع وذلك دليل إضطلاعه باللغة السريانية (مقدمة ابن بهلول لناشره المستشرق روبنس دوفال ج ٦ ص ١٦)

٢ : مطبوع فى التراجيم ص ٢٢٦

على ما في نسختنا فقال « فمي يتكلم حكمة وفكر قلبي فهما» والاصل السرياني ܦܘܡܝ ܢܡܠܠ ܚܟܡܬܐ ܘܪܢܝܗ ܕܠܒܝ ܣܘܟܠܐ ولا شك ان رواية الطابع من اضافة بعض النساخ والتحريف ظاهر فيها . ثانياً : ان هذه اللفظة سريانية الاصل ففي قاموس الدليل للسيد منا : ܗܕܳܐ : هذ وتأمل . وفي قطر المحيط هذ في الشيء هذيذا لهج به : او هي نصرانية . ثالثاً قد وردت في الترجمتين اليسوعية والموصلية اللتين صححهما ائمة من علماء اللغة العربية ففي الاولى « ان فمي ينطق بحكمة وهذيذ قلبي هو فهم » ج ٢ ص ٨١ - وفي الثانية « ان فمي يتكلم بالحكمة وهذيذ قلبي بالفهم » ج ٢ ص ٣٤٥ - فليست هذيذ عامية وانما هي معربة عن السريانية على الارجح -

وقوله ص ٤٨ : فصل ٢٤ «لكان القرد اعظم لذة من الانسان لاجل كثرة اكله » كذا . ومن المعلوم ان القرد لا يوصف بكثرة الاكل ـ وانما صوابه «لكان العود اعظم لذة من الانسان » بفتح العين المهملة وهو الابل المسن . وفي الاصل السرياني ܓܡܠܐ الجمل (منارة الاقداس فصل ٤ باب ٧) وكذلك قوله في الصفحة عينها : «والباشق لكثرة وقاعه » وعلق عليها في الاصل : « والعصفور الباشق » وانما صحيحه في نسختنا «العصفور الشبق»

وقوله ص ٤٩ « ان الممعن في هذه مائل الى التشبه بالحيوان اعظم منه بالانسان » وصوابه «ان الممعن في الخسائس ميله الى التشبه بالحيوان اعظم منه بالانسان» (١) .

ومما لم ينتبه اليه النقص البين في ص ٣٩ (فصل ٢١) فقد بدأ البحث

---

١ : راجع ايضاً الفصل الثالث ص ٨

بقوله «ان صدق عليها الفساد» الخ والنقص ظاهر اذ سبقه الوجه الاول الذي خلت منه نسخته . والقول المذكور انما هو اول الوجه الثاني .

ومنه ايضا ما رواه في ص ١٩ من الفصل الثاني عشر «ان البدن هو جسم مركب من الطباع الاربعة لكن الغالب على مزاجه النارية والهوائية وذلك معلوم من زيادته بالحرارة ومن انحلاله بالبرودة » كذا ـ وهو مخالف للاصل والموضوع كل المخالفة وانما صوابه « فنقول ان المني هو جسم مركب من الطبائع الاربع كان الغالب على مزاجه النارية والهوائية وذلك معلوم من زبديته ومن انحلاله بالبرودة » الخ .

فلو امعن النظر في بعض المعاني التي تخالف الموضوع بسبب تصحيف النسخة او نقصها واشار اليه لكان ذلك اولى به من التعرض لبعض الفاظ وردت في احدى نسختيه ظنها من يراعة المصنف الملفان الكبير فعلق عليها بقوله «لو قال هكذا لكان افصح واولى» .

هذا وقد آثرنا نشر هذه الرسالة الجليلة في مجلتنا لافادة القراء واحياء اثر نفيس له قيمته الفلسفية واللاهوتية لانه صفوة اراء علماء الكنيسة المقدسة في علم النفس وهي مما يسهل على رجال الدين والعلم حفظه والانتفاع بـه بفضل اختصاره اذا لم يسعفهم الزمان بمطالعة المطولات المبسوطة فيه . متخذين نسختنا الخطية قاعدة لطبعتنا ومن الله التوفيق .

[١] بسم الله الرحمن الرحيم (١)

مختصر في علم النفس الانسانية

صنفه الاب العارف بالله مار غريغوريوس ابن العبري مفريان المشرق
نور الله ضريحه

اصلحنا بنورك اللهم يا ذا العرش العظيم انك ولي الباقيات الصالحات . (٢)
اما بعد فهذا مختصر في علم النفس الانسانية : لم نذكر فيه غير المهم من الامور (٣) الحقيقية . ونسال الله تعالى ان يعصمنا عن الخطأ (٤) والزلل . ويؤهلنا لصفوة العلم والعمل بمنه وكرمه (٥) ـ وهو يشتمل على فصول (٦)

الفصل الاول

في البرهان على وجود النفس (٧)

فنقول : وجود النفس امر فطري غني عن التعريف . لان كلا منا يشير

---

١ : في نسخة سباط ـ بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد آمين
٢ : فيها ـ اصلحنا بنورك يا ذا العرش العظيم انك ولى الكائنات والصالحات
٣ : فيها ـ من العلوم
٤ : فيها ـ من الاثم
٥ : فيها ـ ولطفه
٦ : خلت منها نسخة سباط
٧ : فيها ـ في اقامة البرهان

الى ذاته بقوله : انا ، فليس اشارته الى أمر عدمي (١) . فان العدم لا اشارة اليه وهذا معلوم عند العلماء والجهلاء (٢) . اعني انه ليس في العالم انسان يغفل عن نفسه . ولو قدر انه (٣)يغفل عن كل ما في الوجود مثل جسمه واعضائه وحركاته وغير ذلك : فعن ذاته لا يتصور غفوله البتة (٤)

لكن ارآء اهل العلم قد اختلفت في هذا الموجود (٥) اعني النفس. فقوم ظنوها جسما وقوم عرضاً وآخرون [٢] نفوهما عنها معاً (٦) . والذين ظنوها جسما : زعموا انها هذا الهيكل الجسداني وهم المسلمون (٧) وبعض النصارى . وقوم زعموا ان النفس جسم منحصر في هذا الجسد . وبعض هولاء ظن انها الاخلاط الاربعة . وقوم زعموا انها الدم فقط . وآخرون ظنوا انها روح تبرز من القلب الى الدماغ . وقوم زعموا انهـا الاعضاء الاصلية(٨) كالعصب (٩) والعروق والشرايين والعظام وغيرها . وآخرون اعتقدوا انها الاعضاء الرئيسية اعني الدماغ والقلب والكبد والانثيين . وآخرون ظنوا انها ماء ، وآخرون هوآء .(١٠) وآخرون نار ، وآخرون انها التحام

١ : فيها - فليس إشارته اليه أمراً عدمياً
٢ : فى نسخة سباط : الجهال
٣ : ولو قدر أن يغفل
٤ : بياض فى الاصل فى نسختنا وقد محى منها ثلاث كلمات لتقادم عهدها
٥ : فيها - الوجود
٦ : فيها - فقوم ظنوه جسما . . وقوم نفوه عنها
٧ : فيها - المسلمون باسرهم
٨ : فيها - الاعضاء الصحاح
٩ : فيها - مثل العصب
١٠ : وآخرون ظنوا انها هواء وآخرون ظنوا انها نار

الاسطقسات . (١) وارسطو (٢) واتباعه وعامة (٢) النصارى زعموا ان النفس ليست جسما ولا عرضاً وهي متعلقة بالبدن تستعمله كالآلة لها (٤) وانها لا تموت بموت البدن . وتكمل بالعلوم الالهية وتلتذ بها . واذا عدمت ذلك لقيت اعظم العذاب . وانها لا تتقدم على البدن (٥) بوجودها . ولا تنتقل [٣] من بدن الى آخر (٦) . ومع ذلك فان ارسطو والنصارى والمسلمين مختلفون في احوالها بعد مفارقة البدن . فان ارسطو ينكر عود النفس الى بدنها ثانية وهي القيامة - والنصارى والمسلمون يقولون بذلك اي بعود الانفس الى الابدان وقيامها معاً (٧)

الفصل الثاني

في حد النفس

قال ارسطو : « انها كمال اول بجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة »(٨) . فقوله «كمال» يعني قائمة بذاتها ، وقوله « اول » فبالنسبة الى الكمالات الثانية التي تحصل للانسان بالمعارف والصناعات ، وقوله « بجسم طبيعي » فصل

١ : الاسطقسات : اى العناصر ج الاسطقس وهى لفظة يونانية معناها الاصل
٢ : وارسطوطاليس
٣ : وكافة النصارى
٤ : مثل الالة
٥ : لا تسبق البدن
٦ : الى غيره
٧ : فى نسخة س نقص ظاهر واضطراب فى المعنى فقد جاء فيها « ومع ذلك ارسطوطاليس والنصارى والمسلمون مقرون بذلك وبعود الابدان الى نفوسها »
٨ : كمال اول لجسم طبيعى الى ذى حياة حى بالقوة .

يميز (١) عن الاجسام الصناعية . وقوله : آلي : يعني ان النفس تستعمل البدن كالآلة وبه تكتسب الفضائل . وقوله «حي بالقوة» يعني النفس تتحد بجسم النطفة (٢) الذي هو (٣) حي بالقوة .

وقال غريغوريوس النوسوي احد علماء النصارى (٤) « ان النفس ذات طبع (٥) روحاني حي عارف بري عن الهيولي الجسمانية تظهر افعالها بالة الحواس الجسمانية »

[٤] الفصل الثالث

في بيان ان النفس ليست جسما ولا عرضا

وذلك من وجوه . الوجه الاول فنقول (٦) : النفس الناطقة مجردة تعقل المعقولات الكائنة (٧) . فلو كانت جسما للزمها مقدار معين وكان يلزم من ذلك تقدير معقولاتها الغير الجسمانية (٨) وذلك محال ، لان الصور (٩) المجردة عن المادة مثل الانسان الكلي والحيوان الكلي كيف يمكن تقديرها بمقدار

١ : لجسم طبيعى يميزه
٢ : المنى الذى هو بالقوة حى
٣ : فى الاصل ـ التى هى
٤ : فى نسخة س ـ وقال غريغوريوس النيصى ان النفس
٥ : ان النفس طباع روحانى حى عارف عرى عن الهيولى الجسمانية
٦ : نسخة س لا تقسم هذا الفصل الى وجوه
٧ : النفس ناطقة تعقل المعقولات الكلية
٨ : فى الاصل ـ الغير جسمانية
٩ : الامور

معين (١) وشكل معين (٢) ؟ واذا لم يمكن ذلك في معقولاتها امتنع ايضاً في ذاتها اي المقدار المعين اللازم (٣)

الوجه الثاني : انها لو حلت في عضو من الاعضاء وكان قوامها به (٤) لزم انها تفعه دائماً مع تعقل ذاتها (٥) وليس الامر كذلك . لانا نرى الانسان في اكثر احواله يغفل (٦) عن جميع بدنه فاذن ليست حالة في عضو (٧) بل قائمة بذاتها .

[الوجه الثالث : لو كانت تعقل بجسم تفتقر اليه عند تعقلها جسما معيناً للزمها (٨) ان تفتقر الى جسم آخر تعقل به وكذلك الى غير النهاية وهو محال . وكل شيء لا يفتقر في فعله الى جسم فلا يفتقر في قوامه اليه ايضاً . ولو افتقر في قوامه الى جسم لزمه ان يفتقر في فعله الى جسم . لكن التالي كاذب فالمقدم مثله . بيان ذلك انا اقمنا البرهان على عدم فعلها بالة جسمانية] (٩) .

[٥] الوجة الرابع : لو كانت جسما او قائمة به للزمها الضعف بضعفه

١ : بقدر
٢ : معين
٣ : اعنى القدر المعين والجسمية
٤ : وكان قوامه بها
٥ : لزم ان تعقل به دائما مثلما تعقل بذاتها
٦ : يفعل (كذا)
٧ : ليست فى عنصر وكل هذا تصحيف ظاهر
٨ : فى الاصل ـ لزمها
٩ : الوجه الثالث خلت منه نسخة س

والانتعاش بانتعاشه وليس الامر بهذه الصفة (١) . لانا نرى بعد الاربعين ضعف القوى البدنية وانتعاش القوى النفسانية يزيد عليه قوة الادراك (٢) وكمال العقل . ويشهد على هذا ما نطق به بولص السليح الالهي (٣) حيث قال «وان كان الانسان الظاهر يضعف لكن الانسان الباطن ينتعش (٤) » ولذلك (٥) نرى الحواس الظاهرة يعرض لها الكلال والملال وسقوط قوتها بالكلية (٦) . والنفس بالعكس من ذلك . اعني الحس يضعف بادراك القوي (٧) مثل عجز العين عن ادراك الشمس والاذن عن الاصوات الهائلة. والنفس تقوى بادراك العظائم (٨) وكذلك يعرض للحواس انها لا تقدر على ادراك الضعيف بعد القوي . مثل الناظر زماناً طويلا الى قرص الشمس فيعجز بعد ذلك عن ادراك مصباح موضوع بين يديه .

الوجه الخامس : انا نعلم بالضرورة ان السواد ضد البياض . ولو لم يجتمعا معاً في فكرنا لما امكننا (٩) الحكم عليهما (١٠) . ومن المعلوم ان الضدين لا يجتمعان في موضوع (١١) واحد [٦] في زمان واحد فاذاً الذي اجتمعا فيه معاً غير جسم وهو النفس الناطقة.

---

١ : فى س ـ فى هذه الصفة
٢ : مع عظم الادراك
٣ : س ـ بولس الرسول ـ والسليح لفظ سريانى معناه الرسول يستعمله كتبة السريان
٤ : لكن الباطن ينتعش ـ رسالة القديس بولس الثانية الى اهل قورنثية ٤: ١٦
٥ : وكذلك
٦ : يعرض لها الكلال او سقوط قوتها بالكلية
٧ : القوى
٨ : فى الاصل ـ العظيم . و يتلوه فى نسخة س ـ فاذن ليست بجسم
٩ : فى الاصل ـ امكنا
١٠ : فى س ـ الحكم عليهما بهذا الحكم
١١ : فى الاصل موضوع

الوجه السادس : ان صورة ما اذا وجدت في جسم ما لا يمكنه (١) قبول غيرها الا اذا زالت الاولى . والنفس يمكنها قبول كثير من الصور المعقولة في آن واحد فاذاً ليست بجسم .

الوجه السابع : ان الانسان يشير الى كل واحد من اعضائه بقوله : يدي وقلبي (٢) وجسمي، ومن المعلوم ان القائل غير المشار اليه ،فالنفس ليست بجسم.

فاما شواهد الكتب الالهية على ان النفس ليست بجسم فمن ذلك ما قيل في التوراة (٣) : «لنخلق انساناً بصورتنا (٣) » والباري غير جسم (٤) فالنفس كذلك . وقول داود (٥) «اذا ما اتيت انظر وجهك» والباري تعالى غير جسم فكذلك الناظر اليه وهو النفس(٦) وقول سيدنا (٧) «النفس مستعدة والبدن ضعيف (٨) » فلولا ان النفس غير جسم لما اختلفا (٩) . قول بولص « نحن عارفون بانا مهما دمنا في هذا البدن فنحن بعيدون عن سيدنا (١٠) »[٧] ولذلك نحن متشوقون الى فرقته لنقرب منه بالروح (١٠) وقول غريغوريوس الالهي «يجب علينا غاية الاهتمام والاعتناء بهذه النفس التي وهبت من الله تعالى من العالم العلوي وربطت بهذا البدن الحقير » (١١) وقول اوغريس (١٢) « ان ثروة النفس المعرفة الروحانية وفاقتها (١٣) عدم ذلك » فلو كانت جسما لما كان الامر كذلك ـ

« يتبع »

---

١ : فى س ـ فلا يمكنه
(٢) : فى س ـ يدى وكبدى وقلبى
٣ : فى س ـ ما قيل : نخلق انسانا كصورتنا ـ سفر التكوين ١ . ٢٦
٤ : وهو تعالى
(٥) : فى الاصل ـ داود ـ سفر المزامير ٤١ : ٣
٦ : فى الاصل : وهى النفس
(٧) : فى س ـ وقول مولانا ان النفس
٨ : انجيل متى ٢٦ : ٤١
(٩) : لما وقع بينهما الاختلاف
١٠ : مولانا وكذلك نحن مشتاقون الى فراقه لنقرب منه تعالى
١١ : بهذا البدن ـ والقديس غريغوريوس هو النزينزى المشهور باللاهوتى
١٢ : وقال العظيم اوغريس ـ و يعرف باوغريوس البنطى كان ناسكا والف كتبا كثيرة للرهبان واشتهر فى القرن الرابع
(١٣) : فى نسختنا على الهامش : فقرها

ذكرى القديس المجاهد

مار سويريوس الاول بطريرك انطاكية

نشرت المجلة البطريركية الغرآء في عددهـا المـاضي المنشور البطريركي السامي الذي اعلن فيه عيد القديس الـكبير والمجاهد الخطير مار سويريوس الاول بطريرك انطاكية ، الذي تنبئنا سيرته المجيدة المنشورة فيها ايضا بمـا قام به هذا الحبر الخطير من الاعمال العظيمة التي خلدت اسمه اللامع في سماء الـكنيسة والمعارف ، فاغتبطت نفسي لهـذه البـادرة الطيبـة التي هي اقل ما يعمل نحو هذا الحبر الملفان العظيم الذي قضى حياته في الجهاد الديني والعلمي .

وبت انتظر ما احدثته هذه الذكرى المجيدة من الاثر الجميل في نفوس افراد الامة السريانية التي لم يأل جهدا قديسنا في الذود عن حياضها ولم يثنه عن ذلك كرب او اضطهاد ، اجل بت اترقب ما سيقوم به الاحفاد نحو احـد ابائهم القديسين واسلافهم الاطهار الميامين الذي بذل النفس والنفيس في بناء صرح مجدهم الديني والادبي . انتظرت وانتظرت طويلا نتيجة التوصية الواردة في المنشور السامي « ليحتفل به احتفـالا عظيما خارق العـادة » فرأيتهم يرمون بهذا الواجب عن عواتقهم ويستنكفون من تقدير النبوغ ومعرفة الجميل قانعين بحضور القداس الالهي وسماع سيرته في البيعة دون ان يكون لهم منها حافز يدفعهم لتقدير هـذا العـلم الوضاء باكثر من حضور الاحتفـال الديني وهو الذي اضاء ارجاء الملة في المدلهمات خمسين سنة دون ملل ولا كلال .

فعادت علي نفسي باللوم وداهمتني الـكتابة لهـذا السهاد الذي لا تشعر بـه . اذ

بينما نرى الامم الغربية دائمة التيقظ لتكريم رجالها في كل وقت فتجدد ما فيه ذكرى المحتفل به من جميع نواحيها . وتقيم لهم التماثيل وتطلق اسماءهم على بعض الدوائر والمؤسسات المهمة . وتعرض اعمالهم جميعها في حفلات عديدة تدوم اكثر من اسبوع : ترانا نحن لاهون بالاقوال الفارغة والادعاء الباطل بمجد الاجداد وبما لا فائدة منه .

احيا قداسة بطريركنا المعظم ذكرى هذا الصفي الجليـل والعالم الـكبير باعلان عيده وتعداد ماثره وفضائله وقداسته في عظة شائقة كانت آية في البلاغة والفصاحة . حلل فيها حياة هذه الشخصية النادرة تحليلا وافيا وحض المؤمنين على اقتفاء اثره والتشبه به . ثم استقبـل المهنئين وكان الحديث كلـه موقوفا على حياة هذا القديس العظيم ، ولا اخال بقية الابرشيات زادت على هذا شيئاً اللهم اذا اكتفت بسرد سيرته المطبوعة فقط لان قديسنـا العلامـة اصبح مجهولا عند ابنائه الذين ضحى في سبيلهم حياته قبـل اربعة عشر قرنـا حتى يكاد يصح فينا قول الانجيل المقدس « الى خاصته جاء وخاصته لم تعرفه » ها ان رسائل مار سويريوس ومعانيثه قد طبعت بالسريانية ونقلت الى الانـكليزية ، وقسم كبير من خطبه نشر ونقل الى الافرنسية ـ وها ان المعاهد العلمية في اوربا قد خصصت الاموال لنشر ماثره العلمية والتاريخية في باريس وبيروت وغيرهما ويتسابق اعضاؤها الى درس هذه الشخصية العظيمة ، فـكم من ابنائه اقتنى هذه المصنفات واقبل على دراستها واذاعتها ؟ لقد عرف سلفنا الصالح في عصورنا الذهبية قدر قديسنا الملفان العظيم ونقلوا اكثر مصنفاته النفيسة الى لغتنا وهو في قيد الحياة واكملوا الباقي بعد وفاته ، وانبرى كثيرون منهم الى الاكثار من نسخها والانتفاع بها وتقديمها الى الخلف وديعة ثمينة

ولكن اين الذين يقرأونها اليوم من الشعب ؟ اين هي الجمعيات الملية عندنا ؟ بل اين هم اغنياؤنا ؟ ولماذا يبتعدون عن سماع ذلك ؟ بل اين هم كتابنا وادباؤنا الكثر حسب زعم بعضهم ؟ ولماذا نراهم يتقاعسون عن نشر كلمة في هذا القديس العالم المجاهد الذي لم يبخل عن كتابة سبعة الاف رسالة لاجلهم سطر معظمها في المنفى ؟ او هذا هو جزاء المحسنين في امتنا اليوم !

نرى الامم الناهضة لا تفتأ تشيد بذكرى ابطالها وعظمائها وتفخر بهم ولا تدخر وسعا في تمجيدهم وتقديسهم ، تذكر هؤلاء الابطال في المنازل والمعاهد في النوادي والمجتمعات ، فينشأ ناشئهم وفي نفسه كل معاني الاجلال والاكبار لهؤلاء الابطال . فماذا ترانا نحن ياترى فاعلون؟ ارانا معاشر السريان قد انصرفت نفوسنا عن تعرف حياة قديسينا وعظمائنا وعلمائنا ورجالنا الابرار العاملين ، ومقدار ما بذلوه من جهد وطاقة في نصرة الكنيسة واعلاء شان الملة ، وما كان لهم من فضل في رفع السريانية ولغتها مما كان له اكبر الاثر فيما نحن فيه من نعمة ، وما ندعيه من عز تالد ومجد خالد . ارانا لاهين عن كل هذا بالتبجح والكلام الذي لا طائل تحته . جاحدين فضل رجالنا المجاهدين خالطين بين السياسة والدين ، غامطين حق رجالنا العاملين ، متمسكين بمبادئ وهمية واحلام ليلية لا يقرها الا المغرضون ولا يقول بها الا من شذ عن جادة الصواب ، فترانا نتخبط في تفهم الحقيقة الناصعة التي تناديا خبط عشواء ونقضي الوقت وننفق المال في طلب المحال . ونحن نظن انفسنا اننا الى الاصلاح سائرون بينما نحن الى التقهقر متوجهون ! اليس من الظلم ان نهنأ بجهود هؤلاء الابرار الاخيار ونرفل في نعمتهم ولا نعرفهم ولا نحتفظ بمخلفاتهم وما كان لهم من مآثر صالحات ! بل كثيرا ما نعقهم ونغمطهم

حقهم حتى فيما يعترف لهم به اعداؤهم لا سيما تلك الفئة منا التي تتزلف الى سرجون واشور بانيبال وتمجدهما ! مهملة القديس سويريوس ومار ميخائيل الكبير وابن العبري الذي نشر العلامة هرمان جنسن مؤخرا كتابه «حديث الحكمة» في الفلسفة بالسريانية والفرنسية وحلله تحليلا واسعا ووضعه في قمة العلماء السابقين والحاضرين ، وبقية هولاء الابطال الذين بنينا صرح مجدنا الديني والعلمي على جهودهم الجبارة وجئنا في القرن العشرين ننكرهم ! هل من جمعية او هيئة ملية تعهدت بطبع مصنفاتهم وترجمة بعضها او اذاعة اعمالهم المشرفة او نشر كتبهم المطبوعة ؟

آفة امتنا انحطاط في اخلاق بعضنا وضعف في نفوس غيرهم وجهل في آخرين ، ولا تصلح الا متى صلحت حال هولاء واتسعت مداركهم بالعلم الصحيح والتهذيب الحقيقي الملي ، اقوالنا تسبق اعمالنا فنلتفت الى الافراد غير مكترثين : نفعوا ام اضروا مراعين المصالح والاغراض الشخصية لا متتبعين سنة الامم الناهضة بابنائها المصلحين . ولهذا قل فينا من يقدر النابغين والعظماء وكثر الادعاء منا مع اننا لسنا على شيء من المعرفة والعلم .

عتب بعض كتاب الافرنج عتاباً مراً على الدهر بقولهم ان القائد العظيم لا تقام له عادة الا حفلتان في تاريخ حياته . حفلة يوم عودته من ساحة الانتصار وحفلة يوم نزوله الى حفرة القبر ، فماذا نقول نحن معاشر السريان؟ وبأي لسان نعتب على الدهر ولا نزال نغمط حق رجالنا ولا نعترف لهم بالفضل حتى يتواروا تحت الثرى ولا نذكر لهم اسماً اذا مر عليهم الدهر باعوامه ؟ اذا كان هذا حال النبوغ والتضحية والجهاد في امتنا وهذه مكافأة الرجال فالمرحلة امامنا شاقة والليل طويل .

ان مثل القديس العلامة مار سويريوس لا يحتاج الى ذكريات واحتفالات لان القداسة والتضحية والمعرفة قد خلدت اسمه في جبين الدهر ، ولكن حاجتنا القصوى للاقتدآء به وللاعتبار بحياته الحافلة بالاعمال الطيبة التي يجب اتخاذها انموذجاً لانفسنا ومثلا اعلى توجب علينا الاهتمام بالاحتفاء بذكره وذكر سواه من اسلافنا العاملين ، فوقفة قصيرة نسرح فيها النظر في فصول السفر الخالد الذي خلفه بعد حياة كلها تعب وجهاد واضطهاد ، ونقلب صفحاته فلا نكاد نأتي على الصفحة الاخيرة حتى نحني الرأس متعظين معتبرين، متعظين بالدرس التي تلقيه علينا تلك الحياة التعبة الفياضة بمعاني القداسة والصبر والتضحية ، معتبرين بتلك الشخصية العظيمة والمآثر الجليلة والاعمال الصالحة .

ان الغربيين يعيرون هذه الناحية اهمية كبرى نظرا للفوائد المتوخاة منها بتحريض ابناء الامة على اقتفاء اثر السلف الصالح والاقتداء به فضلا عن القائهم درساً جميلا في معرفة الجميل وتقدير الاخلاص والنبوغ والعبقرية والتضحية باشهار فضل اصحابها ، فجدير بنا ان نقلدهم في هذه المحمدة التي نحتاج اليها في سيرنا نحو الاصلاح .

ان الامة مرتبطة بافرادها وارتقاها مرتبط بهم فاذا عرفت جميل من اخلصوا خدمتها وضحوا كل نفيس في سبيلها وانكروا نفوسهم امامها انشئت مدرسة دعامتها فلا يدخلها الا من كتب له شريف الخدمة ولا يخرج منها الا اعاظم الرجال الذين هم ركن الملة . فاذا نظرتم الى امة وقد تيقظت لتكريم رجالها والاحتفال باعيادهم وعرض اعمالهم وتمجيد ذكراهم والنسج على منوالهم فبشر ابناءها بالتفوق والنبوغ وبشرها بعصر سعيد .

اسكندر محاما

اخبار طائفية

حفلة

رسامة مطران القلاية البطريركية

لما تم انتخاب حضرة الاب الراهب قرياقس تنورجي لمطرانية القلاية البطريركية وحصل على اكثرية اصوات السنادوس وتأييد غبطة سيدنا البطريرك عين يوم الاحد الواقع في ٢٢ شباط ش و١٦ آذار غ سنة ١٩٣٨ وهو احد قانا الجليل للاحتفال بالشرطونية المقدسة .

ومنذ الصباح الباكر طفق الشعب يقبل الى كاتدرائية السيدة بحمص ، وفي الساعة المعينة نزل الى الكنيسة قداسة سيدنا مار اغناطيوس افرام بطريرك انطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى يتقدمه الكهنة والشمامسة وحامل الصليب البطريركي . وافتتح الصلاة وكانت الكنيسة مزدانة بالاضواء الكهربائية ومحتشدة بالجمهور الزاخر من الشعب المبارك اهل المدينة وقرى الابرشية ووجوه بقية الطوائف المسيحية وكبار الجالية الفرنسية يتقدمهم سعادة محافظ المدينة ومدير الامن العام ثم قام غبطته بخدمة القداس الالهي وفي ختامه احتفل بطقس الاساميذ بغاية ما يكون من الخشوع والترتيب والنظام والابهة الروحية وكان يعاونه صاحبا السيادة مار اقليميس يوحنا مطران الجزيرة والمطران مار غريغوريوس جبرائيل النائب البطريركي في حلب ورسم الاب

قرياقس مطرانا للقلاية البطريركية وسماه اوسطاثيوس قرياقس ووشحه بحلة رئاسة الكهنوت وسلمه عصا الاسقفية بين اناشيد الاكليروس الشائقة وتهاليل الشعب . ثم جلس قداسته على العرش البطريركي ولفظ خطبة نفيسة في اساس رئاسة الكهنوت الجليلة وشروطها وفروضها وزود المطران الجديد بالوصايا الواجبة على رئيس الكهنة . فتقدم السيد اوسطاثيوس وتلا خطبة فيها شكر الله تعالى على نعمته التي اعطاه اياها وشكر افضال قداسة رئيس احبار الكنيسة المقدسة وفضله السامي عليه وعطفه الابوي الغالي وجدد عهد خضوعه للسدة الرسولية البطرسية وللحبر الاعظم الجالس عليها سعيدا ووعد بالتفاني في خدمة الكنيسة والشعب المختار بغاية الامانة والتضحية والاخلاص واثنى على الجمهور الحاضر .

وبعد انتهاء القداس الالهي خرج قداسته يحف به الاحبار والاكليروس يرتلون الاناشيد المألوفة الى البهو البطريركي وتبعه الجمهور واخذت تحيته ثلة من رجال الشرطة حضرت خاصة لاخذ تحية الرجال الرسميين .

ولما تصدر غبطته على عرشه تلا سيادة المطران الجديد خطبة سريانية شكر فيها الحبر الاعظم والسادة المطارين والمحافظ والوجوه الحاضرين ، والقى حضرة الاب الخوري عيسى اسعد خطبة جميلة هنأ فيها غبطة رئيس الاحبار والسيد اوسطاثيوس ثم تقبل سيادته في البهو السفلي تهانئ الحاضرين وادير ت المرطبات والحلويات وتوالت الخطباء . وتوافدت الجماهير تهنئ سيادته وعند الظهر جلس الشعب الى مائدة انيقة اعدت بهذه المناسبة وانصرف داعياً ، ومما لوحظ ان بعض السيدات الفرنسيات كن يذرفن دموع الفرح اثناء الرسامة سروراً وشعوراً ببهجة الطقس القديم .

ولم يزل سيادته ذلك اليوم وفي اوائل الاسبوع يستقبل كبار الموظفين ووجوه المدينة الذين كانوا يأمون دار البطريركية المزدانة بالاعلام والاقواس الجميلة لتقديم التهانئ وفي مساء الاحد ازدانت الدار في مدخلها الخارجي والداخلي بالاضوآء الكهربائية وحمل اليه البرق والبريد تهانئ كثيرة من جهات مختلفة .

«فالمجلة البطريركية» تتقدم من سيادة المطران اوسطاثيوس بالتهانئ الخالصة داعية له بالتوفيق الروحي والنجاح .

قداسته يهنئ فخامة المندوب السامي لفلسطين

في اوائل آذار عينت حكومة بريطانيا العظمى فخامة السير هارولد ماك ميكل مندوبا ساميا لفلسطين وبهذه المناسبة ابرق قداسة سيدنا البطريرك المعظم الى فخامته مهنئا كما يأتي :

القدس — صاحب الفخامة السير هارولد ماك ميكل

نبعث الى فخامتكم باحسن التهاني بمناسبة تقليدكم رتبة المفوضية العليا لفلسطين ووصولكم سالمين ، نؤكد احترامنا السامي داعين لتوفيقكم

اغناطيوس افرام
بطريرك انطاكية للسريان الارثوذكس

فاجاب فخامته شاكراً كما يلي :

حمص — صاحب الغبطة اغناطيوس افرام بطريرك السريان الارثوذكس الانطاكي

من صميم القلب اشكر لغبطتكم برقيتكم الرقيقة التي قدرت عباراتها الخالصة حق قدرها .

ماك ميكل
المندوب السامي لفلسطين وشرقي الاردن

القاصد الرسولي

في الولايات المتحدة وكندا

ان الغيرة الرسولية التي تتأجج في قلب قداسة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول البطريرك الانطاكي المعظم تجعل صعاب الامور اسهلها امام عينه الابوية الساهرة على شؤون الرعية واحوالها فيضحي بكل شيء في سبيل تقدم الكنيسة ونجاحها وهذه العناية الابوية المشهورة هي التي دعت قداسته الى ايفاد نيافة الحبر الجليل مار اقليميس يوحنا عباجي مطران الجزيرة الفائق الوقار قاصداً رسولياً الى الولايات المتحدة وكندا ليفتقد بالنيابة عن قداسته أفراد الرعية المباركة المنتشرة في تلك الاصقاع التي مضى عليها مدة غير قصيرة لم تر فيها رئيس كهنة ينظر في امور كنائسها ويرتب امورها الروحية والزمنية .

فدعا قدسة سيدنا صاحب السيادة الجليل وبلغه رغبته وانه عينه قاصداً بطريركيا ليفتقد باسم الكرسي الرسولي الانطاكي المقدس الرعية السريانية في الولايات المتحدة وكندا ، فشكر هذه الثقة الغالية وابتدأ بالاستعداد للسفر وفي ١١ اذار سنة ١٩٣٨ بعد ما زوده قداسته بالتوصيات والرسائل اللازمة غادر نيافته حمص الى بيروت يرافقه سيادة المطران مار غريغوريوس جبرائيل النائب البطريركي بحلب مودعاً كما شيعه الى محطة حمص سيادة المطران مار اوسطاثيوس قرياقس النائب البطريركي والاباء الكهنة ووفد مجلس الملة بحمص ، فوصل صاحبا السيادة بيروت مساء اليوم نفسه ونزلا ضيوفا على سيادة مار اياونيس يوحنا

مطران بيروت . وفي اليوم الثاني زار نيافته سعادة قنصل الولايات المتحدة فاستقبله بغاية الترحاب وانجز له معاملة سفره حالا واظهر له غاية الاستعداد لتسهيل مهمته فودعه شاكراً . وفي ١٥ آذار ابحر نيافته من بيروت بعد وداع حافل من صاحبي السيادة مار غريغوريوس ومار اياونيس واكليروس بيروت وبعض وجوه الشعب ولما وصل مرسيليا ابرق الى الاب القس الياس كاهن كنيسة وستنيورك ينبأه بحضوره وفي ١ نيسان سنة ١٩٣٨ رست الباخرة المقلة نيافته في ميناء نيورك فصعد اليها حالا الخواجات الياس وانطون كركني ورحبوا بنيافته باسم الشعب وبعد مرور ساعتين نزل نيافته في زورق خاص وصعدوا الى الشاطيء حيث كان بانتظارهم الاب القس الياس ووفود المجلس والجمعيات ووجوه الشعب في نيورك وضواحيها ، فملا الهتاف والتصفيق باسم قداسة البطريرك الانطاكي المعظم ونيافته ورحب الجميع بالقادم الجليل وتقدم منه مخبروا الصحف بعد التقاط رسمه واخذوا منه احاديث متنوعة وبعد ان حيا الجميع قدمت لنيافته سيارة جميلة مزدانة بالزهور والشرائط وسارت نحو الكنيسة في وست نيورك تتقدمها افراد الشرطة راكبة الدراجات النارية ويتبعها رتل من السيارات تقل ابناء الشعب والمستقبلين . ولما وصل نيافته الى الكنيسة المشيدة باسم السيدة العذراء ترجل وارتدى حلته الحبرية ودخل الكنيسة وصلى وشكر الله لوصوله سالما وخطب بالسريانية وبلغ الجميع بركة قداسة البطريرك المغبوط . وفي اليوم الثاني صدرت طائفة من جرائد نيورك وكلها تحمل رسم نيافته مع نبذة من ترجمة حياته واعلنت ان نيافته سيحتفل صباح الاحد بالقداس الالهي باللغة السريانية التي تكلم بها السيد المسيح ، فما ازفت الساعة المعينة من الاحد المذكور حتى احتشدت الكنيسة بكبار

الوافدين والجالية السريانية في تلك الجهات وكان بينها بعض الاميركيين فاحتفل نيافته بتقدمة الذبيحة الالهية وفي ختام القداس القى عظة جميلة باللغتين السريانية والعربية تدعو الى التقوى والايمان وحسن السيرة المسيحية وشكر فيها الحكومة والاهالي ثم بلغ ابناء الكنيسة بركة غبطة سيدنا البطريرك الكلي الطوبى فوقف الجميع احتراما وتعظيما وضاعفوا شكرهم القلبي لقداسة رئيس الاحبار الاثيل الذي افتقدهم بقاصده وبعد ذلك قرأ المنشور البطريركي السامي بغاية الاحتفاء وختمت الصلاة .

وقد صرف نيافته في وست نيورك عدة اسابيع وقام فيها بصلاة اسبوع الآلام والحفلات الكنيسية المعتادة كما احتفل بتقدمة الاسرار الالهية في صباح عيد القيامة فكان الاقبال على حضور الصلاة عظيما من كافة طبقات الشعب الذي تجدد نشاطه الروحي وسر غاية السرور بالنهضة الدينية التي جرت بقدوم نيافة القاصد الذي بقي طيلة مكوثه بينهم دائبا على الوعظ والارشاد والنصائح كما انه نظر في امورهم وافتقد احوالهم ونظر في بعض مسائلهم .

في مدينة سنترلفوس

وفي ٢٤ ايار سنة ١٩٣٨ غادر نيافته وست نيورك الى مدينة سنترلفولس التي سبق وقدم منها وفد الى نيورك ورحب بنيافته ودعاه لزيارة الجالية السريانية هناك ولما بلغ المدينة كان بانتظاره الاب الخوري بولس ووجوه الشعب فاستقبلوه بغاية التكريم والحفاوة وساروا به الى الكنيسة المبنية على اسم القديس مار افرام فدخلها وشكر الله وبلغ الرعية بركة قداسته ودعا

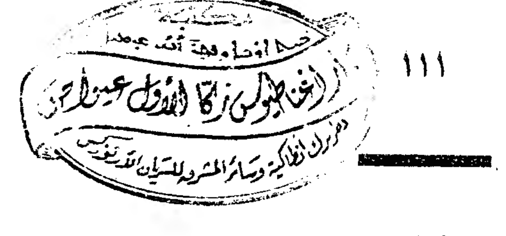
لهم بالنجاح فسر الشعب لذلك كثيرا كما ابتهجت نفس نيافته للنشاط الذي شاهده في الجالية مع قلة عددها .

وفي صباح الاحد احتفل بالقداس الالهي وفي ختام القداس القى عظة شائقة حث فيها الجميع على المحبة والاتحاد والاجتهاد والتمسك باهداب الدين ، وقد مكث عندهم اياما افتقد فيها احوالهم ونظم امور الكنيسة وايد تعيين الكاهن على تلك الكنيسة والرعية عين منها مجلسا يدبر الكنيسة ويهتم بشؤونها فكانت اعماله موفقة تقابل بكامل الارتياح ثم غادر المدينة الى بروفيدنس حيث افتقد بعض افراد الشعب الذين يقطنونها وقضى بينهم بضعة ايام وعاد الى سنترلفولس ثانية حسب رغبة اهلها واحتفل في كنيستها بقداس عيد حلول روح القدس فضاعف الشعب شكره لقداسة مولانا البطريرك الجزيل الطهر ولنيافة قاصده ودعوا بالتأييد والنصر للكرسي الرسولي الانطاكي وفي ١٢ حزيران غادرهم مودعا توديعاً مؤثرا الى مدينة نيوجرزي حيث افتقد الشعب الموجود فيها وفي ضواحيها .

وفي ١ تموز استقل القطار الى وسترماس فاستقبله في المحطة الاب القس بطرس ووجوه الملة هناك بمزيد السرور والترحاب واحتفت الحكومة والرعية بمقدمه احسن احتفاء وعند وصوله الى الكنيسة ارتدى حلته الحبرية ودخلها وصلى وشكر الله وبلغ الجميع بركة قداسته وفي يوم الاحد احتفل بتقدمة الاسرار الالهية وفي ختام القداس لفظ عظة جميلة حث فيها الرعية على التدين والايمان والمحبة وبين لهم فضل الكنيسة المقدسة ووجوب التمسك باهدابها والسير بموجب اوامرها وتعاليمها ثم خرج الى الديوان

حيث احتشد فيه الشعب الذي اظهر غاية احترامه وسروره بنيافته وخالص تعلقه وخضوعه للكرسي الرسولي الانطاكي المقدس .

وفي اليوم الثاني زار نيافته سعادة المايور بانيت محافظ المدينة يرافقه الاب القس بطرس فرحب سعادته بنيافته كثيرا واظهر له غاية الاعتبار والاكرام وبيانا لاحترامه للكرسي الانطاكي المقدس الذي اوفد نيافته وحفظا لذكرى هذه الزيارة قدم سعادة المحافظ لنيافته مفتاح المدينة الذهبي في ديوانه الرسمي في دار الحكومة امام الجميع مع الصندوقة الجميلة الخاصة لحفظه وحسب رغبة سعادته اخذ له الرسم مع نيافته وهو يسلمه المفتاح حسب عادة البلاد ، وفي اثناء الحديث الذي كان مشبعا بروح المحبة اوصى نيافته سعادته بشعبنا ليشمله بعطفه فوعده خيرا وفي ختام الزيارة شيعه بغاية الاحترام الى الباب الخارجي . ولا يزال سيادته في هذه المدينة مفتقدا احوال الرعية ومرتبا امورهم ومقربا القلوب المتنافرة وفقه الله .



وفيات

من آمن لي وان مات فسيحيا

نعي الينا من الموصل المرحومة خالصة والدة الاب الخورفسقفوس يعقوب عبد المولى الوقورالتي استأثرت بها رحمة الله تعالى في١٧ آذار سنة ١٩٣٨ عن شيخوخة صالحة قاربت الثمانين عاما فحزن عليها عارفو تقواها . وقد احتفل بالصلاة عليها سيادة الحبر الجليل مار اثناسيوس توما مطران الابرشية الوقور يعاونه الاكليروس الموقر وسار وراء نعشها وجوه الملة وجمهور الشعب .

....

ونقلت الينا انباء البريد الخبر المحزن بوفاة المرحوم بشير عقراوي الذي بارح هذه الدار الزائلة في ١٤ آذار سنة ١٩٣٨ وهو لا يزال في العقد الرابع من العمر فقضى مأسوفاً على غيرته ونشاطه مبكيا من اخوته الكرام واهله ومعارفه الكثيرين . وقد احتفل بجنازته والصلاة عليه سيادة الحبر الجليل مطران الابرشية الجزيل الوقار بمعاونة الكهنة المحترمين وسار وراء نعشه الوجوه وجمهور الشعب .

....

ونعي الينا من دمشق المرحوم المقدسي اسعد صومي عضو مجلس الملة سابقا الذي توفاه الله في ٨ آذار سنة ١٩٣٨ في بلدة القامشلي عن شيخوخة صالحة ، فكان لنعيه رنة اسف شديدة في قلوب انجاله وجميع عارفيه لما كان عليه من حرارة الايمان وسلامة القلب . وقد احتفل كهنة كنيسة القامشلي بالصلاة عليه وسار ورآء نعشه وجوه الملة وافرادها ودفن مأسوفاً عليه واقام انجاله بدمشق حفلة جناز مؤثرة بمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاته واحتفل الاب القس منصور تنورجي بالقداس الالهي لراحة نفسه .

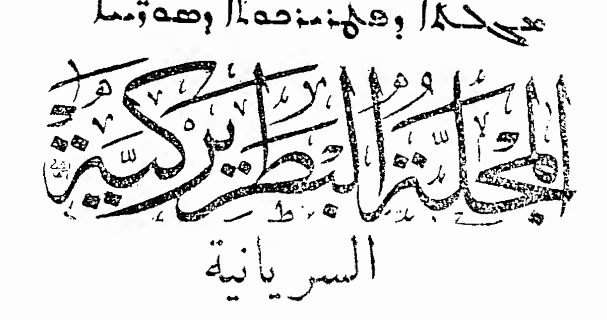
« فالمجلة البطريركية » تتقدم من آل المرحومين جميعهم بالتعازي الحارة طالبة من الله الرحمة والغفران ولهم طول البقاء .



اعلان

للمشتركين الكرام

تعلن المجلة البطريركية لحضرات المشتركين انها وهي تنتظر تسديد ما عليهم من ديون البدل للسنين الثانية والثالثة والرابعة بواسطة وكلائها او رأسا باسم الادارة وليس من الانصاف ان تقوم الادارة بتضحية خسارة مادية فضلا عن التضحية الادبية وكفى به بياناً .



مجلة دينية ادبية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

تصدر في دير مار مرقس للسريان بالقدس مرة في الشهرين

العدد الثالث | حزيران وتموز سنة ١٩٣٨ | السنة الخامسة

مختصر
في علم النفس الانسانية

للعلامة مار غريغوريوس ابن العبري مفريان المشرق

« تابع »

الفصل الرابع

في ابطال قول من قال : ان النفس التئام العناصر

فنقول ان البدن مركب من اجتماع العناصر الاربعة ولما كان مجتمعاً من الاضداد افتقر الى علة اخرى غيره تضبطه في الوجود لان هذه المجتمعة في

تركيبه يقع بينها التغالب (١) . وليس الضابط لها المزاج لان المزاج تابع لها . والعلة الجامعة يجب ان تكون متقدمة على معلولها فاذن ضابط المجموع شيء آخر وهو النفس .

وايضا فقد نرى مزاج البدن يشتاق الى شيء ويتاهف على حصوله (٢) والنفس تمنعه من نيل مرامه (٣) فعلمنا ان المانع غير المشتاق (٤) فاذن النفس ليست مزاجاً ـ

[٨] الفصل الخامس

في تباين الانفس[٥] الانسانية

قال ارسطو وجماعة من اهل العلم : « ان نفوس البشر باسرها طبع واحد وليس بينها اختلاف الا بالاعراض والعادات (٦) وكيفيات الامزجة وغلبة الاخلاط (٧) وترجيح الفضائل او الرذائل (٨) وهذا الرأي اصوب الآراء (٩) لانه موافق لعلم الطبيعة وعلم الشريعة . وقال آخرون : « ان الانفس الحيوانية

١ : في نسخة س ـ الغلب والتغالب
٢ : فيها ـ على الحصول عليه
٣ : تمنعه عن الحصول على مرامه
٤ : ان المشتاق غير المانع
٥ : في س ـ النفوس
٦ : بالاعراض واللذات
٧ : وغلبة الاخلاط بعضها بعضاً وفي الاصل في نسختنا ـ وغابه الاخلاط
٨ : وترجيح الفضائل والرذائل
٩ : اصوب الآراء باسرها

والبشرية (١) واحدة بالطباع (٢) لكن الاختلاف حصل بينها بالابدان فقط ، يعني ان نفس الفرس لو حلت في بدن انسان كانت ناطقة (٣) وبالعكس ـ وهذا المذهب باطل محال لان نفس الانسان مغايرة لنفس الحيوان على ما يأتي بيانه فيما بعد . وقال آخرون ان نفوس البشر هي كالجنس وتحتها انواع كثيرة مغايرة بعضها لبعض (٤) بالطباع وكل واحد منها (٥) قد صدر عن نوع من انواع العقول المجردة ويشبه (٦) النوع الذي صدر عنه ولذلك فان النفوس التي صدرت عن نوع واحد بينها محبة وصداقة (٧) وما ليس فليس [٩] . ومن ذلك انا نرى غرباء يتحابون واقارب يتباغضون (٨) . وقال آخرون «ان نفوس البشر باسرها مختلفة بالطباع وليس فيها اتفاق الا باعراض الفضائل والرذائل وذلك مثل طباع الشمس والقمر والكواكب ومثل طباع الاطيار وغيرها » (٩)

١ : ان سائر النفوس الحيوانية والبشرية
٢ : بالطبع
٣ : في بدن الانسان لكانت
٤ : في نسختنا ـ للبعض
٥ : في س ـ وكل نوع منها
٦ : في نسختنا ـ وتشبه
٧ : س ـ عن نوع معلوم بينها محبة صادقة
٨ : س ـ ولذلك قد نرى غرباء متحابين واقارب متباغضين
٩ : الجملة الاخيرة خلت منها نسختنا

الفصل السادس

في بيان مساواة (١) النفوس الانسانية في الطباع

فنقول : لو كان بين النفوس (٢) اختلاف بالفصول الجوهرية لوجب ان تكون مركبة من الجنس والفصل ، ولما كانت بسيطة غير مركبة امتنع التغاير بينها بالطباع ، واذا امتنع ذلك وجب وحدة الطبع (٣) وهو المطلوب .

ونقول ايضا لو كانت متغايرة بالطبع لوجب التغاير (٤) في حد اشخاص البشر . وذلك محال لان حد الانسان على الاطلاق انه حيوان ناطق . ولما لزم اتحاد الحد في الطبع وجب اتحاد الطباع (٥) .

الفصل السابع

في بيان المغايرة بين اشخاص البشر من قبل القوى الثلاث

المختصة بالاشخاص البشرية (واول ذلك في المغايرة من قبل القوة النطقية) (٦)

فنقول : ان في الانسان ثلث قوى (٧) اعني القوة النطقية والقوة الغضبية

---

١ : س ـ وحدة

٢ : في الاصل ـ من النفوس

٣ : س ـ الطباع

٤ : س ـ ونقول لوكانت مغايرة بالفصول

٥ : س ـ ولما لزم الحد في الجميع امرآ واحداً وجب ان يكون الطباع واحداً

٦ : الجملة التي بين هلالين وردت في نسخة س فقط

٧ : في س ـ ان للانسان ثلاث قوى موجودة

والقوة الشهوانية (١) فالقوة النطقية بها يوجد الادراك والتمييز والتعقل . وهذا (٢) على ضربين : احدهما طبيعي اي غريزي (٣) والاخر كسبي [١٠] اما الطبيعي فكحكمنا بان الاثنين نصف الاربعة (٤) . والكل اعظم من جزئه والجسم الواحد لا يكون في مكانين في آن واحد واشباه هذه . واما الكسبي فهو قسمان (٥) احدهما العلوم العقلية والنقلية والثاني العلوم الصناعية . وقليل من البشر من يحذق الامرين كاملين (٦) وكثير منهم يعدم الامرين المذكورين وبعض يحذق (٧) الاول ويعدم الثاني وبعض على العكس .

وتنحصر درجات المعارف في ثلاثة (٨) وان كانت كثيرة . فالاول هو الماهر في جميع المعارف وهذا نادر . والثاني عديم الكل وهم (٩) الاكثرون . والثالث ماهرون في البعض وعاجزون عن البعض (١٠) [ولذلك اسباب ظاهرة واسباب خفية . اما الظاهرة فبحسب اختلاف الامزجة الطبيعية واما الخفية فالمنح الروحانية] (١١)

(فنرى انساناً يشرح كتباً شتى خلوة . وفي الجمهور يعجز عن انشاء ادنى

---

١ : في س ـ القوة النطقية والغضبية والشهوانية

٢ : في س ـ وهذه

٣ : في س ـ احدهما طبيعي والاخر كسبي

٤ : في س ـ فالطبيعي كقولنا الاثنان نصف الاربعة

٥ : فيها ـ فهو على قسمين

٦ : فيها ـ يحيط بالامرين

٧ : فيها ـ وبعض يجد

٨ : في الاصل ـ ثلاث

٩ : في س ـ وهولاء

١٠ : في الاصل ـ وبعضهم ماهرين في البعض وعاجزين عن البعض

١١ . هذه الزيادة تخلو منها نسخة س

رسالة . ونرى قوما آخرين بالعكس مما ذكرناه . وبعضاً يعرف الكتب خلوة ويعجز عن قرآءة فصل واحد اذا التف عليه الجمهور .

ثم من الناس من يحدق بالعلم سريعاً ولا يدركه (١) النسيان او يدركه بعد مدة مديدة وهذا نادر . ومنهم من هو بالعكس مما ذكرناه . وقوم يحدقون سريعاً وينسون سريعاً . وآخرون يحدقون بطيئاً وينسون بطيئاً . وهذان الامران متوسطان (٢) لكن الاخير ارجح اذ يوجد لاهل الاجتهاد (٣)

ومن الناس من يفهم ما يتعلمه وفق ما ينبغي ، وقوم ليس كذلك . والاولون اما ان يستطيعوا الزيادة على ما يحصلونه او ان لا يستطيعوا ذلك . واولو القسم الثاني اما ان لا يفقهوا ما تسلموه او ان يفقهوا يسيراً وعلى عكس ما تسلموه . والقسم الاخير مرض عسر علاجـه وممتنع كفانا الله اياه) (٤)

الفصل الثامن

في آلات القوة النطقية وفروعها (٥)

فنقول ان في دماغ الانسان الذي هو مسكن هذه القوة بطوناً (٦) ثلثة:

---

١ . فى الاصل : ولا يدرك

٢ : فى الاصل ـ وهذين الامرين متوسطين

٣ : فى الاصل ـ الجهاد

٤ . ما وقع بين هلالين ( ) انفردت به نسخة س . وهو ملخص قليلا من كتاب منارة الاقداس للمصنف رضى الله عنه (النظرية الاولى من المقصد الاول من الفصل الثالث باب ٢ ركن ٨)

٥ . س ـ فى اسباب التغير العارض للقوةالنطقية الموجودة (الحاصلة) لنوع البشر

٦ . فى الاصل ـ بطون

الاول الذي فيه الحس المشترك وهو المقدم [١١] وهو الذي يقبل ما تؤديه الحواس الظاهرة البسيطة التي هي البصر والسمع والشم والذوق واللمس . والثاني وهو الاوسط مسكن القوة المتفكرة . والثالث وهو الاخير فيه القوة الذاكرة وهي الحافظة . والاول يجب ان يكون مزاجه أميل الى الرطوبة لكي يقبل صور المحسوسات بسهولة . ولذلك كان تعليم الاطفال اسهل من تعليم المسنين لرطوبة امزجتهم الاصلية (١)

واما التجويف الاوسط فيجب ان يكون مزاجه (٢) مائلاً الى الحرارة لانه معدن القياسات وهي تفتقر الى سرعة الحركة وهي انما تتم بالحرارة ولكن باعتدال (٣) فان افراط الحرارة يوجب الطيش واختلاط الحق بالباطل (٤) والنقص (٥) يوجب عدم الحركة .

واما التجويف الاخير فيجب ان يكون مائلا الى اليبس ليحفظ ما يرتسم (٦) فيه من الصور العقلية .

واعلم ان بين البطن الاول والاوسط مسلكا (٧) فيه جسم يشبه الدودة

---

١ : فى نسخة س ـ اما السبب الاول فهو ان دماغ الانسان له بطون ثلاثة : الاول الذى فيه الحس المشترك . والثانى هو مسكن القوة المتخيلة . والاخير الذى فيه القوة الذاكرة . والاول يجب ان يكون مزاجه رطباً فيه قليل من اليبوسة حتى يقبل صور المحسوسات بسهولة ولا تزول سريعاً لاجل اليبوسة الموجودة . ولاجل ذلك فرض التعاليم للاطفال بحيث ترسخ العلوم فى قواهم الباطنة بسبب الرطوبة الغالبة فى تلك القوى . فان سن الكبر يوجب زيادة اليبس فى تلك القوى فيعسر عليها قبول العلوم .

٢ : س ـ فاما مزاج التجويف

٣ : س ـ وهى تفتقر الى سرعة الحركة والحرارة ولكن بشرط الاعتدال

٤ : س ـ لان الافراط يوجب اختلاط الحق بالباطل.

٥ : س ـ والتفريط

٦ : سقط فى س ـ فيه

٧ : فى الاصل ـ ان من البطن الاول والاوسط مسلك

يجري فيه الروح من الاول الى الاوسط ويعرض له الانبساط و اللطف (١) وهناك تنتقل الصور من الاشتراك الى المفكرة . و لما ينجمع ذلك الجسم (٢) ويغلظ ويسد هذا المسلك [١٣] ينحبس الروح عن الجريان و يمتنع انتقال الصور [و تتعطل الافعال الذهنية] (٣)

فاذن كل انسان مزاج دماغه غليظ تعسر فيه حركة الجسم المذكور . ولذلك يكون قليل الفهم بعيد المعرفة . والذي دماغه مائل الى الحرارة بالعكس من ذلك (٤)

(السبب الثالث : ان شكل الرأس واجود اشكاله ما كان مسفطاً قليلا بين اليمين الى الشمال ، حتى يحصل منه شبه دائرة مما يلي الجبهة . واخرى اصغر مما يلي القفا . لان المقدم هو تجويف فاذا امتنع المقدم يحصل الاذى للمشترك . واذا امتنع المفكر تاذى المذكور وان امتنعا تأذيا .

السبب الرابع هو ان الرأس والبدن اما ان يكونا كبيرين او صغيرين . او الرأس صغيراً (٥) والبدن كبيرا او بالعكس . والاول يكون فيه الدماغ والقلب قويين وذلك الانسان يكون كاملا في صورته . واما الثاني فيكون ناقصاً فيهما . واما الثالث فيكون قلبه قوياً وغزير الحرارة والدماغ صغيراً قليل البرودة وذلك يكون سريع الغضب والعطب . واما الرابع فيكون قلبه

١ س - و يعرض له الانبساط واللطف و ينفتح ذلك المسلك وتجرى الروح من الاول الى الاوسط
٢ : س - ووقت يجتمع ذلك الجسم
٣ : هذه الجملة فى نسختنا فقط
٤ : وردت عندنا فى الهامش
٥ : سقط فى الاصل - الرأس صغيراً

صغيراً ودماغه كبيراً بسبب كثرة المادة ولذلك يكون قليل الفهم ضعيف القلب) (١)

الفصل التاسع

في معنى القوة الغضبية

وهي التي بها ندفع ما يضرنا (٢) او نظن انه كذلك ومسكنها هو القلب . وله تجويفان احدهما ايمن والآخر أيسر (٣) . يتولد فيهما الروح وهو جسم لطيف روحاني نوراني ينفذ من الشرايين الى جميع البدن ليفيده الحياة (٤) . وفي هذا الروح يوجد الفرح والترح والغم (٥) فان توفرت حرارته اوجبت السلاطة والوقاحة والتهور (٦) . وان نقصت اثرت الذلة والجبن والانكسار (٧) . وان اعتدلت اثرت الشجاعة . وكذلك الاهتمام بالامور والسرعة فيها والتأخر عنها بحسب زيادة الحرارة ونقصانها الى غير ذلك (٨) [وهذه القوة توجد في الحيوان اكثر لعدم الرادع لها . واذا وجد

١ : السبب الثالث والرابع نقلتها نسخة س من كتاب منارة الاقداس (النظرية الثانية من المقصد الثانى من الفصل الثالث المذكور آنفاً)
٢ : س - وهى التى تدفع ما يضرنا
٣ : س - احدهما يمينا والاخر شمالا
٤ : س - ففى الشمال يتولد جسم لطيف بخارى روحانى منه تنبعث الروح الحيوانية فى الشرايين الى سائر اقطار البدن - وهو مطابق لما جآ. فى منارة الاقداس واضبط من رواية نسختنا .
٥ : س - وفى هذه الروح يوجب الفرح والترح
٦ : س - والوقاحة
٧ : س - اثرت الذلة والفساد
٨ : س - بسبب زيادة ....

الاعتدال في القلب والدماغ حصلت الافاعيل على الوجه الأصوب الاكمل](١)

الفصل العاشر

في معنى القوة الشهوانية

وهذه القوة يختص بها الكبد والكلى وتنقسم الى قسمين الى [١٣] شهوة الغذآء وشهوة الجماع . اما شهوة الغذآء فانها تتم بالقوة الجاذبة والقوة الحساسة (٢) . والاحساس بالجوع يكون (٣) بواسطة خلط سوداوي طبيعي (٤) ينصب الى فم المعدة من الطحال في المسلك الموجود بينهما . فيحرك المعدة الى طلب الاكل . فاذا كان البدن كبيراً والمعدة مناسبة له والمسالك واسعة(٥) كان الاحساس بالم الجوع غالباً . وان كان الامر بالعكس فبالعكس . وان كان متوسطا فمثله (٦) واصحاب البلغم يشتهون الاشياء المالحة والحريفة (٧) . واصحاب الصفرآء يشتهون الاشياء الحامضة (٨) والذين تغلب عليهم السودآء يميلون الى الاطعمة الحلوة والدسمة وهذه الاشياء

---

١ : ما وقع بين [ ] هو رواية نسختنا

٢ : س ـ وهذه القوة تختص بالكبد والكلى فان كان البدن كبير المقدار او صغيرا فالمعدة تابعة له ـ فقط

٣ : س ـ وحاسة الجوع توجد للانسان بواسطة

٤ : س ـ سوداوى طيب ـ وصوابه طبيعى

٥ : س ـ والمسلك واسعاً

٦ : س ـ زادت ما يأتى : كذلك القول فى معنى الكبد ايضا واتساع مجاريه

٧ : س ـ واما اصحاب البلغم التفه فالغالب على ماكلهم الحريف الحاد .

٨ : لم ترد فى س

توافقهم (١) [واما شهوة الوقاع فزيادتها بالحرارة والرطوبة ونقصانها بالبرودة واليبوسة . والتوسط فبالتوسط] (٢) .

الفصل الحادي عشر

في بيان انه ليس في انسان واحد الا نفس واحدة (٣)

فنقول : ليس النفس الناطقة شيئاً الا ما يشير كل واحد من الناس الى ذاته بقوله : انا . ويشهد العقل الصافي ان هذا ليس الا شيئاً واحداً فقط والطبع ايضاً شاهد كذلك

ان الغضب حال نفسانية بها تدفع المضار . والشهوة حال نفسانية يجذب بها النافع الى ما هو ملائم له . والدافع يعلم ما هو دافع له . وكذلك الجاذب يعلم ما هو جاذب له . ومن المعلوم ان ذلك العالم بهذه الافاعيل الصادرة هو الذي ادركها قبل تصرفه فيها . وليس ذلك الا النفس الواحدة وهو المطلوب.

ان الانسان جسم متنفس حساس متحرك بالاختيار . ومن المعلوم ان الحساس هو المتحرك وهو المختار . والاختيار ان كان جاذباً فهو شهواني وان كان دافعاً فهو غضبي (٤) .

---

١ : س ـ والذين قد غلب اليبس على معدتهم يشتهون الحلاوات والادهان وقس الباقى على هذا النحو . وهو مطابق لكتاب المنارة

٢ : من نسختنا فقط وقد جآء فى كتاب المنارة

٣ : هذا الفصل خلت منه نسختنا وقد ورد فى الفصل الرابع من الباب الثانى من منارة الاقداس

٤ : س ـ فى الاصل غضوب ـ وما ذكر اعلاه اصوب . وفى المنارة « الاختيار ان كان جاذباً فهو الشهوة وان كان دافعاً فهو الغضب »

الفصل الثاني عشر

في ان العضو الرئيسي هو القلب[١]

١ : فنقول ان المني هو جسم مركب من الطبائع الاربع لكن الغالب على مزاجه النارية والهوائية وذلك معلوم من زبديته [١٤] ومن انحلاله بالبرودة (٢) . فاذا مخضته الحرارة الغريزية وفعلت فيه القوة المغيرة ميزت الاجزآء الارضية والمائية (٣) وكونت منها الاعضاء الاصلية و ميزت الاجزآء البخارية اعني الهوائية فالنارية وكونت منها الارواح : ووضعت القلب في الوسط الذي هو مركز الروح ومعدنها . وهو اول عضو خلق في بدن الانسان . فاذن هو العضو الرئيسي وهو آلة النفس الناطقة (٤)

٢ : (ان البدن يوجد ويتولد من الحرارة وهي تقوى بالاوفر اذا اجتمعت في مكان واحد . ومن المعلوم ان اجتماعها في القلب فاذن هو العضو الرئيسي (٥)

---

١ : اعلم ان الفصل الثاني عشر مختصر في نسختنا اما في المطبوعة فهو مطول منقول كله تقريباً من المطول في منارة الاقداس (راجع المقصدين الاول والثاني من الفصل د والباب الثاني من الركن الثامن)

٢ : في نسخة س المطبوعة « فنقول ان البدن هو جسم مركب من الطباع الاربعة .. وذلك معلوم من زيادته بالحرارة ومن انحلاله بالبرودة » كذا وفي هذا القول من التصحيف والغلط الظاهر والخروج عن الموضوع ما فيه بتبديل المني بالبدن و زبديته : بزيادته .

٣ : في س - الارضية والسماوية ! وهو غلط صريح . وفي السريانية [illegible]

٤ : في س - ولكن الباري تعالى ركب الاعضاء من الاجزآء الارضية والسمائية وخلق الارواح من الهوائية والنارية ولاجل لطافة الاجزآء البخارية وضعها في وسط الاعضآء المذكورة . والقلب هو الموجود بهذه الصفات وذلك ظاهر . ولذلك قال اهل صناعة التشريح « ان القلب اول الاعضآ وجوداً وآخرها عدماً » ونعم ما قالوه فاذن هو العضو الرئيسي .

٥ : قد دعم المؤلف بحثه هذا بسبعة ادلة وهي ما حواه هذا الفصل ولكن صاحب نسخة س لم يشر اليها فعوضنا عن ذلك بالعدد

٣ : ان النفس الحيوانية حساسة متحركة بالاختيار ولكن هذه النفس ترتبط بالروح الذي في القلب لانها حساسة متحركة بالارادة . فقد اتضح ان القلب معدن الادراك والقوة المتحركة وليس الدماغ . كما زعم جالينوس .

٤ : ان الحس والحركة يوجدان بالحرارة ويبطلان بالبرودة والقلب حار والدماغ بارد . فاذن القلب معدن الحس والحركة وليس الدماغ .

٥ : ان الانسان يشير الى ذاته بقوله : انا وتلك الاشارة الى قلبه فعلم ان الانسان الحقيقي هو الساكن في القلب .

٦ : ان القلب وضعه في وسط البدن بحيث تتأدى منه القوى الى سائر اقطار البدن كالملك الجالس في وسط بلاده كي يمنحها الفوائد بالسوية . فاذن القلب هو العضو الرئيسي وليس الدماغ .

٧ : ان اللفظة البارزة تدل على انها متولدة من النفس الناطقة . واللفظة هي من الصوت والصوت يوجد بواسطة النفس (بفتح الفاء) ومخرج النفس يكمل بالقلب لان القلب يجد (١) الراحة من الحرارة بابدال النفس ولذلك يدفع حاراً ويجذب بارداً . ولما كمل الصوت بالقلب واللفظة بالصوت وكانت النفس الناطقة يظهر وجودها خصوصاً (٢) من اللفظة البارزة : علم ان آلة النفس الناطقة هي القلب دون الدماغ).

---

١ : في س - يجدد والصواب : يجد طبقاً للاصل والمعنى

٢ : في س - بالوافر وصوابها خصوصا كما في المنارة وكما ذكر في الهامش

وشواهد الكتب المقدسة على ذلك (١) قول التوراة (٢) «وغلظ الرب قلب فرعون» (٣) وقول داود «لا تقسوا قلوبكم لاسخاطه عليكم» (٤) وقوله «الرجل مع صاحبه بقلبين متقلبين» (٥) وقوله «يقول الاثيم في قلبه ان ليس اله» (٦) وقوله «اوامر الرب تبهج القلب» (٧) وقوله «انك منحته مراد قلبه» (٨) وايضا «يحيي قلبهم الى الابد» (٩) وقوله «فمي يتكلم حكمة وفكر قلبي فهما» (١٠) وقول الانجيل الطاهر «يا ثقيلي القلوب» (١١) اي البليدي الفهم (١٢) وايضا «الطوبى للطاهرة قلوبهم» (١٣) وقول بولص [١٥] الرسول

---

١ : س - شواهد الكتب المقدسة على هذه القضية

٢ : فى الاصل - التوراة

٣ : سفر الخروج ١٤ : ٨

٤ : مزمور ٩٥ : ٨ وهو ٩٤ حسب السبعينية . ولفظة « لاسخاطه » لم ترد الا فى الترجمة السبعينية و « عليكم » جائت هنا فقط ولا زائدة لاتوجد فى الترجمات . واما س فقد اوردت هذه الاية كما جاءت فى المنارة « لماذا اغضب الخاطئ الله تعالى ونطق بقلبه انه لا ينتقم » مز ١٠ : ١٣

٥ : مز ١١ : ٣ وفى س : الرجل مع قريبه

٦ : مز ١٣ : ١ وورد فى س : « وينطق الحق فى قلبه مز ١٤ : ٢ وكذلك فى المنارة

٧ : مز ١٨ : ٩

٨ : مز ٢٠ : ٣

٩ : مز ٢٢ : ٢٦ وفى س : ويحيى قلبه الى الابد

١٠ : مز ٤٩ : ٣ وفى س : رجع قلبي وتركنى قوتى مز ٣٧ : ١١ وكذلك فى المنارة . وقلبى هذيذى ينطق العلم ٤٨ : ٤

١١ : لوقا ٢٤ : ٢٥ - وعلق الناشر عليها بقوله لوقال ياثقيلى القلب لكان أولى : وفى ترجمة المطران يوسف داود (الموصل) ورد : ثقيلى القلوب وكذا فى البروتستانية .

١٢ : فى الاصل : البعيدى الفهم

١٣ : متى ٥ : ٨ س - طوبى للنقية قلوبهم

« اظلم قلبهم » (١) وقال غريغوريوس (٢) « ان الانسان الخفي هو في القلب » وقال اوغريس « العمل في القلب والتمييز (٣) في الدماغ »

الفصل الثالث عشر

في بيان مراتب النفس في (٤) ادراك العلوم والمعارف (غير التي قيلت آنفاً) (٥)

وهي اربع (٦) : الاولى تسمى العقل الهيولي (٧) كنفوس (٨) الاطفال الخالية من جميع العلوم والمعارف لكنها مستعدة لقبولها بالقوة (٩).

الثانية العقل بالملكة (بفتح الميم واللام) وهو ان يحصل للنفس المقدمات البديهية والعلوم الضرورية الكلية (١٠) مثل ان الكل اعظم من جزئه وامثال

---

١ : - فى رسالته الى اهل رومية ١ : ٢١ وعلق عليها بقوله - لوقال - اظلمت قلوبهم لكان افصح على انها فى السريانية بالمفرد - ܘܐܬܚܫܟ ܠܒܗܘܢ وفى الترجمة الموصلية - واظلم قلبهم الذى لا يفقه - وزادت س - ولاجل قساوة قلبكم الذى لم يتب » رومية ٢ : ٥ وعلق عليها التعليق نفسه - ولكنها فى الاصل بالمفرد ܐܝܟ ܩܫܝܘܬ ܠܒܟ ܕܠܐ ܬܐܒ وفى الترجمة اليسوعية وما سواها - ولكنك بقساوتك وقلبك الغير التائب

٢ : يريد اللاهوتى

٣ : فى الاصل - الميزة

٤ : س - وفى ادراك

٥ : زيادة فى س

٦ : فى الاصل - اربعة

٧ : فى الاصل - الهيولانى

٨ : س - كنفس

٩ : س والامكان

١٠ : س - اعنى الطبيعى دون الاكتسابى من الغير وهو يوجد فى جميع الناس - وفى المنارة : العقل الغريزى الطبيعى ويوجد للناس دون تعليم .

ذلك . وبواسطة هذا العقل تحصل جميع العلوم والمعارف والناس مختلفون في ذلك (١) . (فمنهم من يحصل معارف كثيرة وآخرون قليلة . ومنهم من يتسنى لهم معرفة العلوم بواسطة هذا العقل وآخرون يعسر عليهم ذلك) (٢) فان بعض الناس اذا فكر ان القابل للفساد يجب ان يكون هيولانيا [اي مادياً] (٣) وفكر مع ذلك ان النفس ليست هيولانية عرف ان النفس لا تموت . وآخر ليس (٤) بهذه السرعة بل بعد حين . لكن هذه المعرفة تنتهي في حد النقصان الى من لا ادراك له البتة . وتنتهي ايضا في طرف الزيادة الى من يعرف ويدرك [١٦] جميع الاشياء بلا صاد ولا راد (٥) وذلك مثل الانبياء والفلاسفة والكاملين (٦) .

المرتبة الثالثة : هو الذي يدعى عقلا بالفعل وهو ان يحصل لها العلوم الكسبية (٧) لكنها لا تكون حاضرة في ذهنه دائماً بل متى شاء احضارها (٨) حضرت بلا كد .

المرتبة الرابعة : هو المدعو العقل المستفاد وهو كون المعلومات

١ : في المنارة ـ ولا يستوى كل الناس فيه
٢ : في س فقط
٣ : في نسختنا
٤ : س ـ ليست معرفته
٥ : س ـ كل شئ بلا ضد يضاده ولا مانع يرده
٦ : كذا في المنارة واما في نسختنا ـ الفلاسفة الالهيين وفي س ـ الاولين .
٧ . س ـ وهو الذي يدعى عند حصول جميع المعلومات التصديقية
٨ : س ـ احضرها بلا كد

باسرها (١) حاضرة في ذهنه لا تغيب عنه البتة . واذا بلغت النفس هذه المرتبة (٢) فقد بلغت الغاية القصوى وهي اعلى مراتب الانسان . وانزلها مرتبة العقل الفعال (بالفعل) (٣) .

(واعلم ان الحس الخارج لايدرك المحسوس الا مع المادة المكشفة له مثل العين والاذن وغيرهما . اما الحس الباطن فيقدر على ادراك المحسوس بعد غيبته ولكن مع المادة المكشفة له وذلك مثل الحس المشترك والخيال وغيرهما . واما العقل فانه يدرك الامور عارية عن الهيولي ويجعل الهيولانية غير هيولانية بتجريدها عن مشخصاتها ، مثل سقراط وافلاطون اللذين يجردهما ويدركهما في صورة الانسانية مجردة عن المادة ، واذا كان فعله في ذوات المواد هذا الفعل فكم بالحري المجردات بالذات اذا لم تعم الامور الهيولانية بصيرته ؟ يعني انه يدرك النفوس والعقول المجردة حتى الباريء تعالى لانه تعالى يتراءى لأولي العقول الصافية .

وهذه المعلومات المذكورة اما ان تدرك بالرياضة والجهاد وتطهير الخواطر وتنقية الاذهان ، مثل ما يحصل (٤) للانبيآء والحواريين والمتوحدين الكاملين والزهاد والمتعبدين او بتركيب المقدمات الصادقة في القياسات والبراهين [كما يكون للفلاسفة الحقيقيين اي العلمآء القديسين] (٥) والى هذه

١ : س ـ وهو عند كون جميع المعلومات باسرها
٢ : س ـ الدرجة
٣ : س ـ وانزل مراتب العقل هو الفاعل بتصير الحس الخارج
٤ : مثل ما يحصل ـ عن المنارة وفي س ـ مثل الانبيآ.
٥ : الجملة بين معكفين نقلا عن المنارة لايضاح المعنى

اشار او غريس حيث قال «ان نظر العقل على هيئته (١) اما من العقل الطاهر او من علم الحكماء المحققين »

الفصل الرابع عشر

في بيان خواص النفس الانسانية

فاول ذلك التعجب : وهو ان يبصر الانسان شيئاً او يفكر في أمر (٢) لايعرف سببه فيحصل في نفسه امر خاص يدعى التعجب . واذا عظم ذلك الامر جدا فيدعى دهشة وحيرة .

واما الضحك فسببه أن الانسان اذا احس بشيء لذيذ فيحصل له حال ما خاصة في نفسه حتى تتراخى وتنحل مسام البدن والكبد وينﺪفع منه بخار الى عضل الوجه (٣) فينبسط حتى ينفتح الفم ويحصل الضحك . [ويختص به الانسان دون سائر الحيوان] (٤)

واما البكاء فسببه ان الانسان اذا احس بضرر ما (٥) تنقبض (٦) الحرارة الغريزية الى داخل و يضغط (٧) دم القلب والدماغ و تندفع الرطوبة التي في

---

١ : عن المنارة وفي س – ان نظر العقول كما ينبغي
٢ : س – في فن
٣ : س – الى الوجه
٤ : في نسختنا
٥ : س – بضرورة
٦ : س – تنطبق
٧ : في الاصل – ويضغط

قعر (١) الدماغ في الشؤون (٢) الى العين وعند انطباق الاجفان تجري الرطوبة المذكورة [وقد يعرض ذلك حال الحزن وفقد الالف] (٣)

والخجل يكون اذا شعر الانسان انه قد بدا منه حالة يستحيا منها بقول او فعل ادركه الوجل (٤) بديهيا فيصفر لونه . وبعد ذلك يشجع نفسه كانه لم يفعل ذنبا عظيما فتنبسط الحرارة الى خارج ويحمر وجهه (بسبب تخاخل لحمه من ذلك الدم الذي يتبع الحرارة بالانجذاب والاندفاع بالحركة (٥)

والخوف يكون اذا اشتد الوجل (٤) حتى يحصل اليأس من التشجع ولذلك تغور الحرارة الى داخل ويغور معها الدم (٦) فيصفر اللون

والحياء يكون اذا عول الانسان على امر ينبغي فعله [١٨] وذلك الامر منكر عند الناس فيقصد عن فعله وان كان لا سبيل لهم الى تبكيته فيتركه حياء منهم .

[والفرق بين الفزع والحياء ان الفزع يوجب الاحتراز من الاذى واما الحياء فالخوف من التبكيت فقط وفي عجم الحيوانات يوجد الخوف دون الحياء وفي الانسان كلاهما معاً] (٧)

---

١ : س – مرتع
٢ : الشؤون عروق في الرأس منها يجرى الدمع الى العينين – في س – الجفون. الشؤون – عروق الدمع (أساس البلاغة) وفي فقه اللغة للثعالبي نقلا عن ابن الاجدابي
٣ : في نسختنا
٤ : كذا في الاصل وفي المنارة واما في س – فورد الخجل
٥ كذا في س وتوافقها المنارة واما في الاصل – ويحمر وجهه لانتشار الروح والدم
٦ : كذا في نسختنا وفي المنارة وهو الصواب واما س فبدلت تغور و يغور بلفظة تعود الحرارة ويعود معها الدم وزادت ويكمد لون الذين تنالهم هذه الحالة
٧ : زيادة في نسختنا و وردت في المنارة

الفصل الخامس عشر

في اقامة البرهان على حاجة الناس بعضهم الى بعض في المعاملات والى استعمال الكلام في سائر اللغات (١)

فنقول لما لم يكن الانسان بحيث يستقيم امر حياته في الدنيا الا بصحبة آخر من نوعه [لمعارضة ومعاوضة يجريان بينهما] (٢) لان الانسان الواحد عاجز عن القيام بجميع اموره التي يضطر اليها كالمآكل والمشارب والملابس التي تعمل بالصنائع المختلفة [كالنجارة والتجارة والعطارة وغيرها] (٢) وجب اجتماع الناس في القرى والمدن بحيث تحصل المساعدة المذكورة لينتظم قوام وجودهم في الدنيا وذلك لا يتم الا بالخطاب والجواب [١٩] فاقتضت الحكمة الالهية ايجاد (٣) الالفاظ التي تجري بين الناس في المعاملات والمحاكات والمخاطبات . (وذلك لا يكمل الا بالاسامي والكلمات المصطلح عليها عند كل قوم بمقتضى لغتهم) (٢) . فركبوا الالفاظ البارزة بالجذب والدفع من قصبة الرئة والحنجرة وتشكيل (٤) اللسان والاسنان والشفاه بصور مختلفة قبالة ما تقع الحاجة اليه . (من المصطلح عليه وليس هذا الكلام هو المستعمل في حد الانسان اعني الحيوان الناطق لان هذا الكلام قد

١ : فى س ـ فى اقامة البرهان على الحاجة الى الالفاظ المستعملة بين الناس

٢ : زيادة فى نسختنا

٣ : فى الاصل ـ وجود

٤ : فى الاصل ـ وتشبك

يبطل مع وجود الكيان (١) . وايضا فان الحد جوهري يقوم به جميع الامم من العرب والعجم والالفاظ عرضية . والدليل على عرضية هذه : اختلافها بحسب اللغات وعلى جوهرية اصلها وهو بالمنطق اتفاق جميع البشر فيه في سائر الجهات في الآفاق . وايضا فان بعض الاطيار مثل الببغا والزرياب (٢) وغيرهما قد تستطيع تعلم هذه الالفاظ دون معرفة اصل ما تتلفظ به) (٣) والانسان يستطيع ان يركب [٢٠] لكل شيء في الوجود شكلا خاصاً مخالفاً (٤) لشكل غيره ويشير اليه بشكله اما بعينيه او بشفتيه (٥) او باصبعه بل بجميع (٦) اعضائه المتحركة بالارادة (٧) وذلك عندما يحصل الاتفاق بينه وبين صاحبه على هذه الاصطلاحات (٨) مثلما لكل عدد من الاعداد علامة في الاصابع دون غيره (٩) . والانسان الاخرس يوجد عنده كثير من هذه الاشارات المذكورة والامارات المشهورة (وخاصة اذا كان ذكياً سليم الذهن

١ : وفى المنارة ـ كما يعرض للخرسان والمسكوتين

٢ : الزرياب ـ طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق ويقال له ايضا قيق بكسر اوله وهو الوف للناس فيه قبول للتعلم وسرعة ادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء (حياة الحيوان للدميرى ج ٢ ص ١٤ ,٢٨٧)

٣ : هذه الزيادة فى نسختنا وقد وردت فى المنارة ما عدا الجملة الاخيرة ـ وفى س ـ القول فى الامور الرمزية ـ ان الانسان له من الاستطاعة والمقدرة ان يركب ...

٤ : س ـ دون شكل غيره

٥ : فى الاصل ـ بعينه او بشفته

٦ : س ـ بكل

٧ : س ـ بارادته

٨ : س ـ المذكورة

٩ : س ـ علامة غيره

وذلك دال على القوة العاقلة الناطقة في الانسان) (١) (ولقد كان يمكن ان يسلك الناس هذا المسلك لـكن الالفاظ المذكورة اجلى واسهل واقرب الى المعرفة والحق وأليق بنوع البشر) (٢)

[والـكتابة ايضاً دالة على ما في ذهن الانسان] (٣) لانه كما ان لكل معنى في الوجود لفظة تختص به [وتدل عليه] كذلك يمكن ان تجعل لـكل صورة في الذهن (٤) صورة خاصة . ولما كانت المعاني غير متناهية وصورها غير متناهية وكان الانسان عاجزاً عن ضبط جميع الصور في ذهنه وذاكرته (٥) احتالوا على تحصيل هـذه الحروف البسيطة وركبوا منهـا المعـاني بواسطة الالفاظ الدالة عليها (٦) وذلك بالهام الباري تعالى وتقدست اسماؤه وتعظمت آلاؤه (٧)

[٢١] القول في الصنائع ـ حد الصناعة انها ملـكة نفسانية بواسطتهـا يستطيع الانسان فعل ما هو بصورة خاصة لاجل امر خاص قبالة ما في فكر طالبه بحسب طاقته (٨) ولهذا الامر مبدآن : احدهما الفاعل والثاني الآلة . اما الفاعل فالقوة المتفـكرة المتصرفة في ما ينبغي ان يفعل . واما الآلة فالاعضاء البدنية ، ولذلك لو لم يتقدم الفـكر ويصور اولا صورة المصنوع

---

١ : زيادة فى نسختنا
٢ : زيادة فى س وسقطت منها ـ أليق
٣ : زيادة فى نسختنا وفى س ـ القول فى الكتابة ـ نقول مثلما ان لكل معنى
٤ : س ـ فى الوجود
٥ : فى الاصل ـ ذكره
٦ : س ـ تحيل الناس على تحصيل هذه الحروف البسيطة وتسنى لهم تركيب الاسماء والمعانى المتغيرة المتناهية .
٧ : س ـ نعمة من الله تعالى على خلقه ولطفاً بضعف قدرتهم تبارك اسمه العلى العظيم
٨ : س ـ انها ملكة فى امر عملى فكرى بواسطتها يخرج الانسان اصناف المركبات من القوة الى الفعل .

في ذهنه لما قدر على اتقانه كما ينبغي . وبهذه الحالة تتفاضل الصناع (١) على امثالها وان كانت رياضة الاعضاء تساعد على ذلك الأمر ولـكن الفكر اعظم واقدر (٢) . (لان من اعمال الحيوان (٣) ما يعجز عن دركه نوع الانسان لـكن ذلك ليس بالفكرة بل بالطبع والـكيان) (٤)

(القول (٥) في التمييز ان للانسان خاصة طبيعية بها يفرق بين) (٦) الحسن والقبيح والنفيس والخسيس . ومن الحيوان مالا يفعل المكروه والاذى كالاسد الذي لايؤذي مربيه (ومتعهده بالطعم) (٧) لـكن هذا ليس له بالطبع [٢٢] والـكيان ولكن بالقسر والقهر (٨) اما الانسان فليس كذلك بل يعلم النفائس والخسائس بذاته . هذا اذا لم تدخل النفس الانسانية تحت حكم القوى الحيوانية .

(القول في القوة الذاكرة وما يختص منها بالانسان وما يعم الحيوان . الذكر من خاصة الانسان وهو استحضار ما كان مخزوناً محفوظاً عنده وايراده الى الخارج . وقد يوجد للحيوانات الغير الناطقة كالعفو (٩) الذي عثر مرة في

---

١ : س ـ الصنائع
٢ : فى الاصل : اقدم
٣ : فى المنارة ـ كالنحل فى بناء الخلايا المسدسة والعنكبوت فى نسجها
٤ : زيادة فى نسختنا
٥ : سقط فى الاصل ـ القول
٦ : نقص فى س
٧ : زيادة فى نسختنا
٨ : س ـ بل بالقهر
٩ : فى الاصل ـ كالعضو وهو تصحيف ظاهر

حجر فلا يعود يقربها البتة . ولو لم تكن تلك محفوظة في ذكره لما عدل عنها . لكن ذكر الانسان اكمل من الحيوان الاعجم) (١)

الفصل السادس عشر

في البراهين التي نطقت بها الحكماء في اضافة النفس الناطقة الى البدن واجزائه (وما شبهوها به)(١)

وهي سبعة تشبيهات (٢)

الشبه الاول ـ قالوا : ان مثل النفس مثل (٣) الملك ، والجسد ولاية مملكته . ولهذا الملك كتاب واجناد وحكام وهم الحواس الظاهرة والباطنة . ومثل ما ينجو (٤) الملك ويتنعم بواسطة المذكورين كذلك النفس تستفيد بواسطة الحواس [٢٣] معرفة الحق لتهتدي به ومعرفة الخير (لتحذو حذو فاعله) (١) فان الحواس اذا ادركت المحسوسات (٥) بادر العقل الى الفصل والتمييز (منها) وعند ذلك تصير الجزئيات اموراً كلية عارية عن المواد راسخة في ذات النفس مكتسبة لها (بفتح السين) ـ وكما ان الملك اذا احسن سياسة الرعايا (٦) لئلا تدركها الفاقة والضعف فتعجز عن اداء حقوقه والاقامة

١ : زيادة في نسختنا
٢ : س ـ اشباه
٣ : سقط في الاصل ـ مثل
٤ : في الاصل ـ يرجو وهو تصحيف
٥ : س ـ المحسوس
٦ : س الرعية

بواجبه ، كذلك النفس مع سياسة بدنها كي تحصل (١) بواسطته اقتناء الحكمتين اعني النظرية والعملية . (والى هذه الحال اشار بقوله السعيد بولس الى تلميذه حتى يحسن سياسة جسده) (٢) . وكما ان الملك لا يمكن الولاة والحكام من القوة بالمال (٣) والخيل والسلاح لئلا يعصوا امره [ويبغوا عليه] ويحاولوا هلاكه (٤) كذلك يجب على النفس ان لا تمكن القوى البدنية [التي هي الشهوانية والغضبية] (٥) من الافراط لئلا تغلب عليها وتقهرها (٦) بل الواجب عليها الاهتمام (٧) بان تستعلي على الجوارح البدنية [اعني ان توصلها الى (٨) ما يضبط الرمق ويقيم الصورة فقط] (٥)

« يتبع »



١ : س ـ تحصل بواسطته على
٢ : زيادة في س . الرسالة الاولى الى طيمثاوس ٥ : ٢٣
٣ : س ـ من الغنى
٤ : س ـ اهلاكه
٥ : زيادة في نسختنا
٦ : س ـ بحيث لا تقهرها
٧ : س ـ الاعتناء والاهتمام لتستعلى .
٨ : سقط في الاصل ـ الى

نخبة

من تاريخ الابرشيات السريانية

بقلم قداسة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول برصوم بطريرك انطاكية وسائر المشرق

« تابع »

٨ : اسحاق صليبا مطران دير مار آباي

١٦٩٧ - ١٧٣٠ +

ذكر المطران صليبا في بعض النسخ منسوباً الى قلث وهي قرية كبيرة من بلد ماردين وقيل انه ترهب في ديرمار متى . صيره البطريرك المترجم مطراناً لابرشية دير مار آباي الشهيد الفارسي وسمي اسحاق وهو الاسقف الوحيد الذي نعت بهذا الاسم الابوي وذلك حوالي سنة ١٦٩٧م وذكر صاحب السلسلة ان حاكم بلاده الزمه الاشتراك بتنصيب شمعون المعدني بطركا دخيلا نحو سنة ١٦٩٩ لكنه قدم حالا على رئيسه البطريرك الشرعي شارحاً الحالة وطالبا العفو فعفا عنه بحلمه المشهور - اما المفريان شمعون المانعمي فروى ان تنصيب شمعون المذكور كان على يد يوسف ابن اخته فقط ولم يذكر المطران صليبا . ومكث هذا السيد يرعى رعيته بسلام حتى وافته المنية سنة ١٧٣٠ او بعدها بقليل . وهو آخر مطران لابرشية مارآباي التي ضمت بقاياها الى ابرشية ماردين وهي بلدة الصور وقرى قلث وبافاوة والعوين والخربة ومعسرتي . ولا تزال

اطلال ماثلة من ديورتها لا سيما دير مار آباي كرسيهـــا .

٩ : ديونيسيوس يوسف مطران المعدن

١٧٠١ - ١٧٤٦

هو يوسف الراهب المعدني - حدث ان خاله شمعون مطران ابرشية المعدن استاء من بعض رهبان دير الزعفران الذين يطوفون الابرشيات لجمع الزدق (الرسم) البطريركي فحدثته نفسه بالاستقلال عن الكرسي الرسولي . فاستعان بحاكم بلاده وسمى يوسف ابن اخته مطراناً مكانه مع كونه راهباً حديثاً دون السن القانوني . ثم جعل نفسه بطركا دخيلا بواسطته في ما روى المفريان شمعون المذكور آنفا وهو الارجح وباشتراك اسحاق صليبا مطران دير مار آباي معه في رواية ثانية - على ان يوسف هذا اسرع بالندم على ما فرط منه وقدم على السيد البطريرك جرجس نادماً ومستغفراً تائباً فعفا عنه وبعدما اتم ما فرض عليه من قانون التوبة قلده الاسياميذ الشرعي ودعاه ديونيسيوس - وجاء ايضاً شمعون نادماً وتائباً وطويت صحيفة العصيان . ورعى المطران يوسف ابرشيته حتى وافاه الاجل سنة ١٧٤٦ وقيل ١٧٤٩

١٠ : ايوانيس متى مطران دير مار متى

١٧٠١ - ١٧١٣

هو متى ابن المقدسي عازار ولد بالموصل وترهب في دير مار متى قبيل سنة ١٦٧٢ ولما عرفت فضيلته وغيرته صيره البطريرك المترجم مطراناً رئيساً على ديره وسماه ايوانيس واشترك برسامته اخوه باسيليوس اسحاق

مفريان المشرق سنة ١٧٠١ وفي السنة نفسها عمر جنينة الدير المذكور وأرخ ذلك في كتابة لا تزال منقوشة على جدارها . وكان ايضا ينوب عن اخيه في تدبير ابرشية الموصل حتى سنة ١٧١٢ التي ارتقى فيها الى الكرسي المفرياني كما سيأتي .

١١ : ديونوسيوس يوحنا مطران دير الزعفران

١٧٠٢ - ١٧٠٦

هو يوحنا بن آدم الماردي ترهب في دير الزعفران قبل سنة ١٦٩٠ وفيه اقتبل الكهنوت ثم صير مطراناً رئيسا لديره وسمي ديونوسيوس في حدود سنة ١٧٠٢ وقفنا على اخباره حتى سنة ١٧٠٦ (١)

١٢ : يوحنا اسقف دير الناطف

١٧٠٤ - ١٧١٤

موطنه مدينة ماردين وذكر في السلسلة ووقفت على اسمه في حوادث سنة ١٧٠٤ حتى سنة ١٧١٤ التي كان يقيم فيها بدير سيدة الناطف كرسيه المشرف على دير الزعفران .

١٣ : باسيليوس عبد الاحد اسقف زرجل

١٧٠٥

جاء اسمه في السلسلة والارجح انه رسم اسقفا لابرشية زرجل المعروفة بالبشيرية في ولاية ديار بكر وكرسيها دير مار قرياقس وقرأنا

١ : كنا ذكرنا في كتابنا نزهة الاذهان في تاريخ دير الزعفران ص ٨٥ ان رئاسة ديونوسيوس هذا كانت سنة ١٦٨٦ - ١٧٠٢ والصواب ما اثبتناه اعلاه

له شرطونية في كنيسة مار ماما في قرية حلحل سنة ١٧٠٥ ويظهر انه كان قصير المدة بدليل رسامة خلفه السيد ابرهيم

١٤ : غريغوريوس عبد الازلي اسقف دمشق

١٧٠٦ - ١٧٣٠ ✝

ولد في دمشق ورسم شماساً بيد بطرس مطران اورشليم سنة ١٦٧٥ وقرأ على السيد غريغوريوس يوحنا ابن غرير اسقف دمشق وهو الذي شرطنه قسيساً على كنيسة مار بهنام قبل سنة ١٦٨٦ وفي سنة ١٧٠٢ زار بلاد مصر وبعد ما ترمل صيره البطريرك المترجم اسقفا لابرشية دمشق وذلك في كنيسة العذراء بحلب ودعاه غريغوريوس في شهر أيار سنة ١٧٠٦ وبعد ما خدم كرسيه اربعا وعشرين سنة ادركته المنية سنة ١٧٣٠ وكان رحمه الله شيخاً فاضلا .

١٥ : باسيليوس ابرهيم اسقف البشيرية

١٧٠٦ - ١٧٤٢ ✝

ولد في مدينة مديات بطورعبدين - وترهب في بعض اديارها قبل سنة ١٧٠٠ وصير اسقفاً للبشيرية وسمي باسيليوس حوالي سنة ١٧٠٦ ثم استقال منها سنة ١٧٠٧ وسنة ١٧١٠ عني بهندسة وبناء كنيسة القديسة شموني المقابية في قرية عينورد بطورعبدين (١) واقام معظم حياته في دير الكرسي مدة ثماني وعشرين سنة منذ سنة ١٧١٤ حتى سنة ١٧٤٢

١ : مخطوطات برلين

التي فيها حلت وفاته . وفي سنة ١٧٢٢ حضر المجمع الذي فيه انتخب البطريرك شكر الله وذكر في السلسلة .

١٦ : اثناسيوس اصلان مطران القلاية ثم آمد

١٧٠٧ - ١٧٤١ +

هو اصلان بن عبد النور الامدي واسم امه نزرخان . ولد في مدينة آمد (ديار بكر) في الربع الاخير من القرن السابع عشر وسمي اصلان وهو تخفيف ارسلان التي تفيد بالتركية معنى الأسد كما ذكر هو عن نفسه وعرف من عائلته اخواه القس توما (١٧٢٨ - ١٧٤٥) والقس يوسف سنة ١٧٤٧ اللذان خدما الكهنوت في كنيسة آمد . وترهب اصلان في دير الزعفران وصير شماساً قبيل سنة ١٦٩٧ ورسم قسيساً قبل سنة ١٧٠٥ وانضم الى المفريان شمعون المانعمي الطورعبديني الشهير قبل صيرورته مفريانا ياخذ عنه آداب النسك والرهبانية ويتروض في السيرة الروحية ويقرأ عليه آداب اللغة السريانية حتى احرز منها سهما وافراً . فلما بدت فضيلته ولياقته للبطريرك المترجم رقاه الى درجة رئاسة الكهنوت على القلاية الابوية لا على حلب كما ذكر صاحب السلسلة غلطاً وسماه اثناسيوس وذلك في كنيسة دير مار يعقوب الملفان المشرف على دير الزعفران في ١٦ من شهر نيسان عام ١٧٠٧ على ما جاء في كتاب الشرطونيات وسنة ١٧٠٩ حضر المجمع الذي انتخب ونصب فيه البطريرك اغناطيوس اسحاق . ولما فرغ كرسي ابرشية آمد سنه ١٧١٤ رتبه البطريرك مطراناً عليها خلفاً لمطرانها السيد طيمثاوس شكر الله فرعاها

خير رعاية سبعاً وعشرين سنة شأن الرعاة الصالحين متفانياً في مصالحها وواعظا ومرشداً لطبقات المؤمنين حتى نقله الله الى دار كرامته نهار الثلثاء الواقع في التاسع والعشرين من شهر كانون الاول سنة ١٧٤١ وحضر ايضا مجمع دير الزعفران لانتخاب البطريرك شكر الله عام ١٧٢٢

وكان برد الله مثواه حبرا جليلا فاضلا وخبيرا باللغة السريانية ويكتب فيها الخط المليح منها كتاب صلوات الاستغفار الصيفية (حوسايات) في كنيسة دير الزعفران ونقل منها الى العربية بلغة متوسطة حوسايات اسبوع البياض وكتاب تفسير الاسرار للعلامة مار موسى ابن كيفا وكتاب الثاولوغيا (اللاهوت) لمعلمه المفريان شمعون واتمه في اواسط حزيران سنة ١٧٢٠ وكتاب مركبة الاسرار العقلية انجز نقله سنة ١٧٢٧ والف مواعظ بالعربية وهي لطيفة سلسة على بساطة لهجتها . وكانت سيرته صالحة تقوية ويستفاد من شعر نظمه بعض معاصريه بعد وفاته انه ظهرت على ضريحه كرامات شفاء المرضى

١٧ : يوليوس زمريا اسقف دير مار يوليان

١٧٠٧ - ١٧٣٠ ؟

ولد في آمد وصار قسيسا لكنيستها قبل سنة ١٦٨٤ ولما ترمل ترهب في دير الزعفران قبل سنة ١٦٩٩ ورسمه البطريرك جرجس اسقفا لدير مار يوليان مع المطران اثناسيوس اصلان وذلك في كنيسة دير مار يعقوب في ١٦ من شهر نيسان سنة ١٧٠٧ وسماه يوليوس لا قورلس كما ذكر في السلسلة ودون اسمه في كتاب الشرطونينات ويظهر ان التوفيق

خاله وتباعدت عنه النعمة حتى نزعت عنه الحلة الابوية سنين غير قليلة حتى ارجعه الاسقف صروخان الى الطريقة المثلى على ما جاء في السلسلة المذكورة . ونجهل تفاصيل احواله والغالب انه توفي بين سنة ١٧٢٠ و ١٨٢٦

١٨ : باسيليوس كوركيس مطران البشيرية

١٧٠٧ - ١٧٤٨ ✝

هو كوركيس بن ابرهيم عبد النور واسم امه نسليخان ولد في مدينة حلب وروى عن نفسه في بعض مخطوطاته «ان البطريرك جرجس البسه اسكيم الرهبانية في دير الزعفران سنة ١٧٠١ وقرأ العلوم على السيد باسيليوس اسحاق مفريان المشرق الذي شرطنه شماسا ثم اقتبل الكهنوت من يد السيد غريغوريوس شمعون الصلحي مطران اورشليم . وانضم الى تلاميذ القلاية البطريركية » - وصيره البطريرك مطرانا لكرسي البشيرية وسماه باسيليوس وذلك في دير الزعفران في اليوم الخامس والعشرين من شهر ايار سنة ١٧٠٧ . وفي سنة ١٧٢٣ حضر المجمع الذي اختير فيه البطريرك شكر الله - وفيها عمر دير مار قرياقس بمعاونة البطريرك الجديد والسيدين عبد الاحد مطران اورشليم وجرجس الرهاوي - وبعدما دبر كرسيه احدى وثلاثين سنة رقد بالرب ودفن جثمانه في ديره سنة ١٧٤٨ وكان رحمه الله يكتب الخط السرياني النفيس وله في دير الزعفران كتاب ليتورجيات للقداس انجزه سنة ١٧٢٧

١٩ : سويريوس ايليا مطران الرها

١٧٠٧ - ١٧١٨ ✝

ولد ايليا في مدينة ديار بكر وترهب في دير الزعفران قبل سنة ١٦٩٩ وتتلمذ للبطريرك المترجم الذي روضه في الفضائل وصيره مطرانا لابرشية الرها وسماه سويريوس في الخامس والعشرين من شهر ايار سنة ١٧٠٧ وكانت كنيسة الرها قد اختل نظامها بسبب اهمال الشعب واهانتهم للاباء الروحيين فاصلح هذا السيد ذلك الخلل بحسن ادارته وفي سنة ١٧١٦ زار بيت المقدس وفي اثناء ذلك شرطن بعض الكهنة والشمامسة لكنائس سوريا واورشليم بتفويض الرؤساء . وادركته الوفاة عام ١٧١٨ - وعندنا مصنفة قديمة مطرزة ومنقوشة باسم هذا السيد تاريخها سنة ١٧١٣ . اهداها الينا اهل الرها سنة ١٩٢٤م

٢٠ : ديوسقورس اسقف دير مار موسى

١٧٠٨ - ١٧٢١

هو الاسقف الاخير الذي نظنه نال الاسياميذ بيد البطريرك المترجم فبعد ما خلت ابرشية دير مار موسى الحبشي في بلدة النبك بعض سنوات على اثر هرب المطران بهنام الحباني كما مر آنفاً رسم البطريرك اسقفا لها وسماه ديوسقورس حوالي سنة ١٧٠٨ ونرجح كونه صددي المولد والمنشأ ولعله كان احد قسوسها المترملين مثل بعض اسلافه . وذكر في احداث ذلك الزمان حتى سنة ١٧٢١ وتظن وفاته قبل سنة ١٧٢٥ التي فيها رسم خلفه المطران عبد النور الحلبي .

«يتبع»

في الجوهرة وهي الامانة (الايمان)

للقديس مار افرام الملفان

لبلاغة هذا الميمر النفيس وسمو معانيه البديعة ، احببت نقله الى العربية ، ولولم يكن اسلوب النقل حائزاً بلاغة الاصل ، رغبة مني في اطلاع القارئ على سمو افكار ابينا القديس افرام الملفان بحر المعاني الذي لا يسبر غوره ؟

١ : يا اخوتي ، انني تناولت ذات يوم جوهرة ، ابصرت فيها اسرارا ، اعني بها اهل الملكوت ، الذين هم عبارة عن صور تلك العظمة واشكالها ، وصارت لي ينبوعا ، شربت منه اسرار الابن (ابن الله) .

٢ : فوضعتها على راحة يدي لاتمعن فيها ، واخذت اتفرس فيها من احد اطرافها ، لكنني رايت لها وجوها من سائر جهاتها . رايت فيها مسئلة الابن التي لا تدرك ، وكلها نور .

٣ : عاينت في صفائها ذلك النقي الذي لا يكدر ، وفي نقاوتها سراً عظيما هو جسد ربنا النقي ، وشاهدت في عدم انقسامها الحق الذي يقسم .

٤ : وحدث انني رايت ثم حبل البيعة الطاهر ، والابن فيها ، ومثالها السحابة التي حملته ، ورمزها السماء التي سطع منها ضياؤه السني .

٥ : شاهدت فيها راياته وافضاله ومحاسنه . وابصرت ايضا معوناته وفوائده ، خفاياه وظواهره ، فجل شأنها في نظري اكثر من السفينة التي تهت فيها

٦ : ابصرت فيها مخابئ لا مظال لها ، لانها ابنة المنير ، ونماذج ناطقة بلا السنة بشائد اسرار لا شفاه لها ، كنارة صامتة جادت بالحانها بدون صوت .

٧ : صرخ البرق وتقصف الرعد (قائلا) : لا تتجرأ ، ودع الاسرار الخفية وخذ بالامور الجلية ، ها انك ترى في الصحو مطرا مغايرا ، فاملأ غدير اذنيك من الخطب ، كانك تملأها من السحاب .

٨ : قد كانت لي تلك الجوهرة بمثابة قراءات الاسفار وتفاسيرها ، كالمن الذي قام وحده مقام الاطعمة للشعب (الاسرائيلي) بطعومه المختلفة .

٩ : ولو شئت ان اسألها هل من اسرار اخرى لديها ، لم يكن لها فم لأسمع منها ، ولا اذان لتنصت الي ، فيا لها جوهرة لا حواس لها اكسبتني شعوراً جديداً .

⁂⁂⁂

١٠ : فاجابتني قائلة : انا درة اليم الذي لا يحد ، وكنز البحر الذي خرجت منه هو اعظم من الرموز التي في ، ففتش عن البحر ولكن لا تفحص عن سيد البحر .

١١ : رايت الغواصين الذين جدوا في طلبي ، يعودون من البحر الى اليبس حيارى ، ولم يحتملوا برهة قصيرة . ومن ذا الذي يمكث ليفحص غور الاله ؟

١٢ : ان امواج الابن ملآنة نعما ومكاره . الم تروا السفينة اذا عاكست امواج اليم حطمتها هذه تحطيما ، وان طاوعتها ولم تتمرد عليها نجت ! .

١٣ : لقد غرق المصريون في البحر اذ لم يفصحوه ، وكذلك العبرانيون

اصيبوا في اليابسة اذ لم يجثوا امرها، فكيف تنجون انتم، بل كيف تظفرون وقد لفحت النار اهل سادوم !

١٤ : لقد ارتعدت الاسماك ولوياتان (التنين) في هذه الافات، فهل تحجر قلبكم لتقرأوا هذه فتنسوها ؟ والاجدر بكم ان يأخذكم خوف شديد، لسكوت العدل الالهي امداً طويلا ...

١٥ : اقترن البحث والشكر فايهما الغالب ؟ هتف اللسان تسبيحاً وفحصاً فلايهما نصغي ؟ نطق الفم الواحد بالصلاة والبحث فلاي منهما نسمع ؟

١٦ : جاور يونان اليم ثلاثة ايام، فاضطربت الحيوانات البحرية (قائلة) : من يستطيع الهروب من وجه الله . وبينما يهرب يونان من الله فتلجون انتم في الفحص عنه .

*****

١٧ : لا لوم عليك من تعريك ايتها الجوهرة، فلقد شغف بحبك التاجر الذي ينزع ثيابه لا ليكسوك، لان لباسك هو نورك، وثوبك بهاؤك ايتها العريانة .

١٨ : انك تماثلين حوآء التي كانت في عراها كاسية، فلعن الله من اغواهـا وغادرها وهي عارية، لكن الحية لن تقوى على تعريتك من مجدك، وبسرك تتوشح النساء بالنور في جنة عدن .

*****

١٩ : لقد تلألأت جواهر الحبشة كثيراً كما هو مكتوب . فمن وهبك الى بلاد الاحباش السود ؟ (اجابت قائلة) : الذي منح الامم نوراً بلغت اشعته الى الاحباش والهنود ايضا .

٢٠ : راى فيلبس الحبشي الخصي وهو في المركبة، تلاقى حمل النور بالاسود وهو يقرأ، فتعمد بماء الحمام (الطبيعي) وتسربل بالنور واضاء ومضى .

٢١ : انذر وعلم وجعل السود بيضا، واصبحت الحبشيات السود جواهر للابن، فاصعد لابيه تاجا متلألئاً بالاحباش .

*****

٢٢ : ملكة سابا النعجة التي جاءت الى موطن الذئاب، وهبها سليمان سراج الحق الذي اطفأه (بعد ذلك) عندما صار حنفيا، فاستنارت هي وانصرفت، واظلم اولئك جريا على عادتهم .

٢٣ : ذلك الشعاع الذي نزل في البلاد مع تلك الطوباوية، ثبت نوره في الظلمات حتى ظهر النور الجديد، الى ان تلاقى الشعاع بذلك الضياء فاستنارت تلك البلاد .

*****

٢٤ : ان في البحر انواعا من الحيتان قياسها اذرع كثيرة . ولكنها صغيرة جدا مع كبرها هذا، واما انت فمع صغرك كبر فيك التاج، وذلك لانك رمز للابن الازلي الذي كبر ادم وعظم بصغره .

٢٥ : ان تاجك لحقيق بان يكلل به الراس، وجمالك ان تتمتع به العين، وحلاك لتزدان به الاذن، فاخرجي من البحر يا جارة البر، وهلمي فاجلسي بقرب الاذن، فالاذن تتوق الى استماع الكلام الحي كما احببتك .

٢٦ : الكلام داخل الاذن والجوهرة خارجاً عنها، وبما انها محتفظة بك، فاعرفي لها قدرها، ولتكن محترسة بكلمة الحق، فكوني مرآة لها لكي تبصري جمال الكلمة في حسنك .

٢٧ : فتتعلم منك قيمة الكلام العلوي . ان ورقة الشجرة اللحمية هي الاذن ، وانت ثمرة النور ضمنها ، ولربما تطلع رمزك الى البطن الذي ولد النور.

٢٨ : ايتها الجوهرة بك مثل الملكوت والبتولات الخمس اللواتي دخلن ومصابيحهن نيرة ، وبك تشبهت القديسات ايتها المتسربلة بالنور.

*****

٢٩ : من يعطي ابنة الفقرآء جوهرة ، اذا رفعتها زال جمالها ، ومجانا تقتني الامانة التي كلها جميلة لاعضاء البشر قاطبة .

٣٠ : ان المرأة الحرة لا تبدل جوهرتها بذهب ، فعار عظيم عليك يا هذه ان تسقطي في حمأة (الخطية) وتضيعين جوهرتك سدى ، لاننا نرى في الجوهرة الزمنية الجوهرة الابدية .

٣١ : فان الجوهرة الزمنية تصر في صرة ويختم عليها ، وتوضع في خزانة ، وداخل باب الخزانة ابواب اخرى باقفالها ومفاتيحها (حرصا على حفظها) ، فخاتم جوهرتك احكم من تلك نظراً لما يقتضيه الامر .

الراهب جرجس مسعود

الطبيعة

بقلم اللورد افبري

« عجبا لك ايها الانسان ! توهب بضعة افدنة فتقول نعم النعمة ! فهل لك ان تنكر نعمة الارض على اتساعها ؟ يجاد عليك بشيء من الابيض الوهاج او الاصفر الرنان ، فتكبر المنعم وتبالغ في شكر يده ، وقد تقبلها - فهل حمدت ربك الذي استودع لك الارض معادن الفضة ومناجم الذهب ؟ واذا ما وهبت بيتا جميلا فخما يتلألأ رخامه كاللجين وتسطع سقوفه كالعسجد حسبت ذلك غاية الفضل ومنتهى الجود .... فهل عرفت فضل ربك ، وشكرت ليديه جميل صنعهما ؟ ام انت ذاهل عن جمال القبة الزرقاء ، فلم تراقب شفقا ولا ساهرت بدرا ، ولا ساريت نجوما ؟ او تنسى ، ام تجهل ام تتجاهل من اين النور لعينيك فتبصر ، والدم لقلبك فتحيا ؟ وهل اتفق لك ان جعت فاشتهيت ما تسد به الرمق لتعرف قيمة نعم الله وآلائه ، بما خلق لك من مواش وقطعان ، وما اعد لها من كلأ ومرعى ؟... الا فأحمد ربك الذي برأك من لا شيء ، وأتى بك من العدم ، واخرجك من الظلمة الى النور »

سينكا

ما الارض الا جنة انزلت فيها آيات الجمال ، ومجرد وجودنا عليها بينة البينات . نعيش وحولنا من محاسن الطبيعة ما يسحر الألباب ، ومن عجائب الكون ما يحير الاذهان ، وقل منا من يتمتع ما يستطاع ، وأينا عرف قيمة ما لديه وادرك كنه ما هو منه وفيه واليه !

وهب ان موسراً أتيح له ان يسيح ويجوب الاقطار ويسلك البحار ويزور الامصار وفسح له في الاجل فقضى السنين الطوال على هذا المنوال ـ فهل تراه يزور الا جزءا صغيرا من هذه الكرة الارضية ؟

وما لنا وللتمثيل بسائح يكون هذا شأنه . فما اقل ما نراه حقيقة مما لا يبرح مواقع ابصارنا ونمر به يوما فيوما كمن لهم « اعين ولا يبصرون (١) » والناس لا يرون في الغالب الا ما عساهم ان يكونوا في طلبه والبحث عنه . يرفعون ابصارهم الى السماء مثلا وقلما يكون ذلك منهم الا تثبتا من حالة الجو من حيث الصحو والامطار . وقد يتفق وجود الخمسة في حقل واحد : فيأخذ الفلاح منهم يتأمل الزرع ونماؤه ويؤمل غلة ومحصولا ، ويقف الجيولوجي (٢) وقفة بخيل ضاع في الترب خاتمه ، باحثا عن المحجرات (٣) التي لم يعثر بها الزارع ولا يراها ، ويشرع النباتي يتفرس الاعشاب والازهار مقابلا بين فصائلها وانواعها ، وينشأ المصور يتأمل تناسب الوان النبات والافق والصخور كانه ينتقد رسما لرب العزة . ويطفق الصياد يردد الطرف ويجيله هنا وهنالك معللا نفسه بالعودة متأهبا لمطاردة ارانب ذلك الحقل وغزلانه .

وقد اصاب شتوبريان اذ قال : ان محاسن الطبيعة انما تكون في قلب المرء ونفسه ، وان هو يرى الا ما يحس ويشعر به .

وقال كبل : «حسن بنا ان نرسل رائد الفكر الى ذلك العالم العلوي ،

---

١ : كما ورد فى الانجيل

٢ : نسبة الى الجيولوجيات ويعرف فى العربية بعلم طبقات الارض

٣ : هى الحيوانات والنباتات التى اتفق ان دفنت فى تربة رطبة او فى رمل او طين نهر فتحجرت هيا كلها

عالم المجد والجمال ـ فاقول : وجميل بنا ان نتعرف محاسن هذا العالم ونتمتع بها كما ينبغي وقد ذهب البعض ومنهم فكتور هوغو : الى ان تأثير الجمال في النفس غالبا ما يجاري ما عسى ان يكون فيها من آثار الحزن والاسى والكآبة . ومن قوله بهذا الصدد : لم تجد حتى في حياة السعيد المحظوظ من الناس ان عوامل الفرح والابتهاج اضعف تأثيراً من عوامل الحزن والاسف . فاكفهرار وجه السماء وتستر البدر بحجاب الغيوم اجمل في عين النفس من سناء باهر وشمس متألقة ساطعة . وكأن اتشاح الطبيعة بغير الزاهي الرائع من اثوابها دليل على تزييها بزي نفوسنا وعلى محاولتها تعزيتنا ومشاطرتنا همومنا واتراحنا »

على انني لا ارى هذا الرأي ، واخاله ضئيلا سقيما . وعندي انه كما ان الجمال الطبيعي يقوي الشعور ويشد اوتاره فيزيد السويداء عند البعض من الناس فهو يطيب النفس ويخفف الروح ويثلج الصدر عند البعض الآخر .

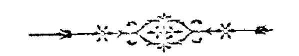
قالت مسز جرج عن بعلها في كتاب ضمنته تذكارات حياتهما الزوجية «وكان حبه الشديد للطبيعة يصادف مما حوله من المشاهد والمناظر ما يثير عواطفه ويهيج لواعجه . ولكن ذلك لم يكن ليزيده سروراً وحبوراً او ليسري عنه همه ويجلو غمه . وكم ترانا نكثر من ذكر الطبيعة والموسيقى والفنون الجميلة وما توفره لنا من اسباب اللذة والسرور . وعلى الحقيقة ان ما يحدث بنا عند مشاهدة المنظر الطبيعي الجميل او سماع اللحن الشجي الرخيم او تأمل الرسم او التمثال البديع ـ انما هو ارتفاع الحجاب وتسرب شيء الى النفس يختمر مع ما فيها من لذة او ألم وفرح اوحزن فيزيده ويضاعفه وذلك

كان شأن زوجي في حياته . وما كان تطوافه في الحقول اثنـــاء ايام الربيع الزاهرة وجلوسه على شاطئ البحيرة اناء الليالي المقمرة الجميلة الا ليرياه اشباح الهموم اشد سواداً وادعى للجزع والقنوط »

بيد انه لا ريب ان الطبيعة ام حنون جميلة ـ تلوح عليها آمارات الـكدر وتحجب وجهها بغيوم وضباب فتظهر كانها تشاطرنا احزاننا وتعزينا في مصائبنا وتبرق اسرتها ويتزحزح اللثام عن ثغرها البسام ومحياها الصبوح فتقر عيوننا وتطيب نفوسنا وتوحي الينا ما يسمو بنا ويرفعنا الى عالم الجمال والـكمال . وما اصدق قول ورد سورث فيها :

« الطبيعة حبيبة لا تخفر ذمة القلب الذي يحبها ولا تنكث له عهدا وهي التي تجتاز بنا مراحل هذه الحياة . من بهجة الى بهجة ولذة الى لذة . وهي التي تزف الى العقل بنات الافـكار وتنزل على النفس آيات الجمال والسلام وتسر الى القلب نجوى الحب والاخلاص فتكفي حبيبها مؤونة سماع بذيء الكلام ورد التحية على ساخر معجب بنفسه متيم في حبها او على متعجرف متصلف لا يفقه للطف معنى . واذا نحن اخلصنا الحب للطبيعة امنا شر الناس ونجونـا من عراقيل الحياة اليومية . وبتنا نعتقد ان كل ما نراه حسن وجميل ، وان الطبيعة تفيض حسنا وجمالا وحسنات وبركات » .

« يتبع »



الـكينا

يخيل الى المرء في كثير من الاحيان ان الامر المألوف هو نتيجة طبيعية لسعي بسيط او جهد ضئيل ، على انه يكون في غالب الاحيان نتاجا لجهود جبارة ودروس عميقة استغرقت العشرات لا بل المئات من السنين . وهذه حال اكتشافات الادوية التي يظن انهـا سهلة التركيب وما هي الا خلاصة البحث والدرس وعصارة الادمغة .

ان الادوية تتركب من مواد معدنية او نباتية او حيوانية ، وفوائدهـا عديدة لا تحصى ومزاياها تختلف باختلاف طرق استعمالها واختلاف الاقسام التي تخصص لها .

فالـكينا التي تعد اليوم من اكثر الادوية استعمالا قد اكتشفت لاول مرة عام ١٨٢٠ واستخرجت من قشور شجر الـكينا ، ومكتشفاهـــا هما بليتيه وكافنتو . وقد ارتاب الـكثيرون مدة طويلة بفوائد الـكينا كعلاج ضد الملاريا ولـكن الطب الحديث اثبت هذه الفوائد واكد انها اداة خير وبركة للعالم . ان ميزة الـكينا هي مكافحة الملاريا مكافحة لا هوادة فيها لانها تتسلط حالا اثناء المرض على الـكرات الحمراوية المتمشية مع الدم . ولقد اوصت لجنة مكافحة الملاريا في جمعية الامم كافة الذين يودون الوقاية من مرض الملاريا ان يأخذوا اثناء انتشار المرض ٤٠٠ ميلغرام من الـكينا يومياً. اما الذين يصابون بهذا الدآء فعليهم ان يأخذوا يوميا من غرام واحد الى غرام و٣٠٠ ميلغرام وذلك خلال مدة تتراوح بين خمسة وسبعة ايام . ولا شك ان الـكينا تعد في طليعة العلاجات التي خففت وطأة الآلام عن بني البشر.

ذكر كنائس دمشق عند الفتح العربي

من التاريخ الكبير للحافظ ابي القاسم علي ابن الحسن ابن عساكر الشافعي المتوفي سنة ٥٧١ هـ ١١٧٥ م [1]

نقلا عن المجلد الاول صفحة ١٩٩ حتى ٢٤٢

باب ما ذكر من الامر الشائع الذائع من هدم الوليد بقية الكنائس وادخاله اياها الى الجامع

وقصة البناء على ما اتصل بنا ان موضع مسجد دمشق كان كنيسة من كنائس العجم فلما كان فتح دمشق كان المسلمون يصلون في ناحية منها والنصارى في ناحية عنها . فلم يزالوا كذلك حتى ولي الوليد بن عبد الملك . فلما ولي بعث الى النصارى وقال لهم اعطونا نصف الكنيسة الذي بايديكم ونحن نبني لكم كنيسة حيث شئتم من دمشق فابوا عليه . فقال لهم ائتونا بالعهد فاتوه به فقال لهم : قد رضيتم به فانا اسجل البعض عليكم . فنظروا فاذا كنيسة كذا وكنيسة كذا وكنيسة كذا وكنيسة كذا فرضوا بان اعطوا الكنيسة وكف عن كنائسهم . وقال هشام بن عمار : ان الوليد قال لهم لما اتوه بالعهد انا اخذنا كنيسة توما عنوة والكنيسة الداخلة صلحا فانا اهدم كنيسة توما وكانت اكبر من هذه الداخلة . فرضوا بهدم الكنيسة الداخلة يعني نصف الكنيسة الذي كان بايديهم فهدمها وادخلها في المسجد. وكان

١ : كان محدثا بعيد الشهرة ومن تصنيفه تاريخ دمشق في ثمانين مجلداً ـ اختصر وطبع في دمشق سنة ١٩١١

بابها قبلة المسجد موضع المحراب الذي يصلى فيه اليوم ـ وقال محمد بن هارون بن نصر : سمعت مشايخنا يقولون ان معاوية بن ابي سفيان كان يخرج الى الصلاة من الموضع الذي يصلي فيه الغرباء عند باب جيرون من عند الزجاجة الخضراء . فجعلت الزجاجة علامة لما سد الباب من شرق المسجد . وكان هدم الكنيسة في اول خلافة الوليد سنة ست وثمانين وكان الشروع في البناء سنة سبع وثمانين فاقاموا في بنائه سبع سنين فمات الوليد ولم يتم فاتمه هشام من بعده كذا قيل ـ والصواب ان الذي اتمه سليمان . وروى الغساني عن جده انه قال : لما اهتم الوليد بن عبد الملك بكنيسة مار يوحنا ليهدمها ويزيدها في المسجد دخل الكنيسة ثم صعد المنارة ذات الاضالع المعروفة بالساعات . وكان بها راهب يأوى الى صومعة له بها . فاحدره من الصومعة فاكثر الراهب كلامه. فلم تزل يد الوليد في قفاه حتى احدره من المنارة . ثم هم بهدم الكنيسة فقال له جماعة من النصارى البنائين : نحن لا نجسر على ان نبدأ بهدمها يا امير المؤمنين نخشى ان نجن او يصيبنا شيء . فقال الوليد تحذرون وتخافون : يا غلام هات المعول ثم اتى بسلم فنصبه على محراب المذبح وصعد فضرب المذبح حتى اثر فيه اثراً كبيراً . ثم صعد المسلمون فهدموه واعطاهم الوليد مكان الكنيسة التي في المسجد الكنيسة التي تعرف بحمام القاسم بحذاء دار ام البنين في الفراديس . فهي تسمى مار يوحنا مكان هذه التي في المسجد .

وقال علي بن ابي جملة : ان الوليد لما اراد هدم الكنيسة واضافها للمسجد قال له النصارى : كنيستنا لا تهدمها . فقال لهم نعطيكم موضع الكنيسة حيث شئتم : وان شئتم اعطينا كم ثمنها واضعف لكم في الثمن ـ وارفع ذلك . فابوا وقالوا لا نبيع ولا نأذن في هدمها ولنا ذمة وعهد الله . قال فاني اتركها واهدم

كنيسة توما وابني المسجد فيها لانها لم تكن في العهد . فلما رأوا ذلك قالوا انا نتركها لكم وتدعوا لنا كنيستنا . ثم كان الوليد اول من ضرب فاسأفي هدمها ثم اراد ان يبني المسجد اصطوانات الى الكوى يعني الطاقات فدخل بعض البنائين فقال لا ينبغي ان يبني هكذا ولكن ينبغي ان يبنى فيه قناطر ويعقد بعضها الى بعض ثم تجعل اساطين ويجعل لها عمد ويجعل فوق العمد قناطر تحمل السقف ويخف عن العمد البناء ويجعل بين كل عمودين ركن فبني كذلك وزاد من ناحية شرق المسجد المقصورة كلها من كنيستهم

وقال عبد الرحمن بن عامر اليحصبي . في حديثه عن الوليد حين هدم الكنيسة : لما عزم الوليد على الهدم قال له النصارى :لا يهدمها احد الا جن . فقام يزيد بن تميم فجمع وجوه اهل البلد وامر ان يتخذ له فاس صغيرة فاتخذوها فخرج الوليد ومعه وجوه اهل البلد حتى ملأوا الكنيسة . ثم التفت الى يزيد فقال له اين الفاس فاتاه به : فقال له ان هؤلاء يزعمون ان اول من يهدمها يجن وانا اول من يجن في لله تعالى . فاخذ برقة قبائه ووضعها في منطقته، ثم اخذ الفاس فضرب به ضربات ثم ناوله يزيد بن تميم . فضرب به بعده ثم ناوله ابا نائل رياحاً الغساني فضرب به . وكان على الشرطة . وتناوله كل من حضر ولم يجدوا من ذلك بداً . اذ فعله امير المؤمنين وصاح النصارى على النوح وولولوا فالتفت الى يزيد بن تميم وكان على الخراج وقال ابعث الى اليهود حتى يأتوا على هدمها ففعل فجاء اليهود فهدموها .

وقال المغيرة بن عبد الملك : دخلت يوما على الوليد فوجدته مغموما فقلت له : يا امير المؤمنين ما شأنك . فاعرض عني ثم عاودني فاعدت سؤالي فقال . يا مغيرة ان المسلمين قد كثروا وقد ضاق بهم المسجد . وقد بعثت الى

هؤلاء النصارى اصحاب هذه الكنيسة لندخلها في المسجد فابوا علينا . وقد اقطعتهم قطائع كثيرة وبذلت لهم مالا فامتنعوا . فقال له المغيرة يا امير المؤمنين لا تغتم . قد دخل خالد من الباب الشرقي عنوة بالسيف وباب الجابية دخل منه ابو عبيدة بالأمان فنماسحهم لنعلم الى اي موضع بلغ السيف . فان يكن لنا فيه حق اخذناه وان لم يكن لنا فيه حق داريناهم حتى ناخذ باقي الكنيسة فندخله في المسجد . فقال له فرجت عني فتول انت هذا فتولاه . فلما انتهى من امر المساحة وجد ان باقي الكنيسة قد دخل في المسجد . فبعث اليهم فقال لهم هذا حق قد جعله الله لنا لنصلي فيه . فقالوا له يا امير المؤمنين لقد اقطعتنا اربع كنائس وبذلت لنا من المال كذا وكذا فان رايت ان تتفضل به علينا فافعل . فامتنع عليهم حتى سالوه وطلبوا اليه . فاعطاهم كنيسة حميد بن درة وكنيسة اخرى بجنب سوق الجبن وكنيسة مريم وكنيسة الصليبية . ثم ان الوليد بعث الى المسلمين فاجتمعوا في مقدم الكنيسة واجتمع النصارى فقال بعض القسوس للوليد اني اخاف عليك من الشاهد يا امير المؤمنين . فقال له ويلك ساضع فاسي في راس الشاهد ثم ساق القصة على نحو ما تقدم اه

باب ما ذكر في بناء المسجد الجامع

قال مروان بن عبد الملك لما اراد الوليد بناء مسجد دمشق كتب الى الطاغية(١) ان وجه لي بمائه صانع من صناع الروم فان انت لم تفعل . غزوتك بالجيوش وخربت الكنائس التي في بلدي وكنيسة بيت المقدس وكنيسة الرها وسائر اثار الروم .... وقال سعيد بن العاص لما هدم الوليد كنيسة دمشق كتب

١ : يريد ملك الروم

اليه ملك الروم انك هدمت الكنيسة التي راى ابوك تركها . فان كان حقا فقد خالفت اباك وان كان باطلا فقد اخطأ ابوك (١)

قال ابو قصي انفق على المسجد اربعمائة صندوق في كل صندوق اربعة عشر الف دينار كذا قال والله اعلم .

باب ما كان عمر بن عبد العزيز هم برقم روه على النصارى حين قاموا بطلبه

لما ولي عمر بن عبد العزيز قال له النصارى : يا امير المؤمنين قد علمت حال كنيستنا . فقال انها صارت الى ما ترون فعوضهم كنيسة من كنائس دمشق لم تكن في صلحهم يقال لها كنيسة توما . وقال ابن المعلى وبلغني عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر وغيره : ان النصارى رفعوا الى عمر بن عبد العزيز ما اخذوا عليه العهد في كنائسهم من انها لا تهدم ولا تسكر وجاؤا بكتابهم اليه فكلمهم عمر ودفع لهم ثمنا بلغ مائة الف دينار . فابوا فكتب عمر الى محمد بن سويد النهري ان يدفع اليهم كنيستهم الا ان يرضوا برضائهم . فاعظمه ذلك واعظم الناس . وفيهم يومئذ بقية من اهل الفقه . فشاورهم محمد بن سويد . وقال هذا امر عظيم ندفع اليهم مسجدنا وقد ادينا فيه الصلاة

(١) : قال النعيمى (المتوفى سنة ٩٢٧ هـ) فى تحفة الطالب : لما ولى الملك الظاهر ركن الدين فتش على كتب الوقف التى كانت فى الجامع فجمعها من المختلسين ورتبها وجلدها واتقنها . اهـ - وجاء فى تاريخ ابن اسباط انه سنة ٩٢٢ هـ حدثت الملك سباى نفسه ان فى القبة الغربية التى فى صحن الجامع الاموى مال : ففتحها فلم يجد بها الا اوراقا مكتوبة بالقلم الكوفى من القرآن وهى نسخ جزيلة فاخذ الناس بعض ذلك واعادوا الباقى .

وجمعنا فيه ثم يهدم ويعاد كنيسة . فقال رجل منهم : ان ههنا خصلة وهي ان لهم كنائس عظاما حول مدينتهم دير مران وباب توما والراهب وغيرها . فان احبوا ان نعطيهم كنيستهم ولا يبقى حول دمشق كنيسة ولا بالغوطة الا هدمت : وان شاءوا تركنا لهم كل كنيسة بالغوطة وسجلنا لهم بها سجلاً وتركوا ما يطلبون فعرض ذلك عليهم فقالوا انظرونا ننظر في امرنا فتركهم ثلاثا . فقالوا نحن نأخذ الذي عرضت علينا ونكتب الى الخليفة نخبره بانا قد رضينا بذلك . ويسجل الخليفة من قبله سجلا منشوراً بامان على جميع كنائسنا من ان تهدم او تسكر . قالوا نعم فكتب الى عمر بن عبد العزيز بذلك فسره وسجل لهم سجلاً في كنائسهم التي هي خارج مسجد دمشق والغوطة انهم آمنون من ان تهدم او تسكر وأشهد لهم شهوداً

«يتبع»



الفقير

هم ألم به مع الظلماء   فنبا بمقلته عن الاغفاء

تعس اقام الحزن بين ضلوعه   والحزن نار غير ذات ضياء

يرعى نجوم الليل ليس به هوى   ويخاله كلفاً بهن الرائي

في قلبه نار « الخليل » وانما   في وجنتيه ادمع الخنساء

قد عضه الياس الشديد بنابه   في نفسه ، والجوع في الاحشاء

فاقام حلس الدار وهو كانه   لخلو تلك الدار في بيداء

يبكي بكاء الطفل فارق امه   ما حيلة المحزون غير بكاء

حيران لا يدري ايقتل نفسه   عمداً فيخلص من اذى الدنياء

ام يستمر على الغضاضة والقذى   والعيش لا يحلو مع الضراء

طرد الكرى واقام يشكو ليله   يا ليل طلت وطال فيك عنائي

يا ليل قد اغريت جسمي بالضنى   حتى ليؤلم فقده اعضائي

ورميته ، يا ليل بالهم الذي   يفري الحشى والهم اعسر داء

يا ليل ما لك لا ترق لحالتي   اتراك والايام من اعدائي

يا ليل حسبي ما لقيت من الشقا   رحماك لست بصخرة صماء

بن يا ظلام عن العيون فربما   طلع الصباح وكان فيه عزائي

. .

وارحمتاه للبائسين فانهم   موتى ونحسبهم من الاحياء

اني وجدت حظوظهم مسودة   فكانما قدت من الظلماء

ابداً يسر بنو الزمان وما لهم   حظ كغيرهم من السراء

ما في اكفهم من الدنيا سوى   ان يكثروا الاحلام بالنعماء

تدنو بهم آمالهم نحو الهنا   هيهات يدنو بالخيال النائي

بطر الانام من السرور وعندهم   ان السرور مرادف العنقاء

اني لاحزن ان تكون نفوسهم   غرض الخطوب وعرضة الارزاء

. . .

انا ما وقفت اليوم فيكم موقفي   الا لاندب حالة التعساء

علي احرك بالقريض قلوبكم   ان القلوب مواطن الاهواء

لهفي على المحتاج بين ربوعكم   يمسي ويصبح وهو قيد شقاء

امسى سواء ليله وصباحه   شتان بين الصبح والامساء

قطع القنوط عليه خيط رجائه   والمرء لا يحيا بغير رجاء

لهفي ولو اجدى التعيس تلهفي   لسفكت دمعي عنده ودمائي

. . .

قل للغني المستعز بماله   مهلا لقد اسرفت في الخيلاء

جبل الفقير اخوك من طين ومن   ماء ومن طين جبلت وماء

فمن القساوة ان تكون منعما   ويكون رهن مصائب وبلاء

وتظل ترفل بالحرير امامه   في حين قد امسى بغير كساء

اتضن بالدينار في اسعافه   وتجود بالآلاف في الفحشاء

انصر اخاك فان فعلت كفيته   ذل السؤال ومنة البخلاء

. .

اذوي اليسار وما اليسار بنافع   ان لم يكن اهلوه اهل سخاء

ان الضعيف بحاجة لنضاركم   لا تقعدوا عن نصرة الضعفاء

انا لا اذكر منكم اهل الندى   ليس الصحيح بحاجة لدواء

ان كانت الفقراء لا تجزيكم   فالله يجزيكم عن الفقراء

«ايليا ابو ماضي»

اخبار طائفية

ترقيات الى الدرجات الاكليريكية

في يوم الاحد السادس بعد القيامة الواقع في ٢٣ ايار احتفل قداسة رئيس احبارنا الانطاكي الكلي الطوبى بالقداس الالهي في كنيسة حمص الكاتدرائية وفي ختامه احتفل بسيامة الراهب الشماس بولس صليبا من رهبان دير مار مرقس الاورشليمي الى درجة الكهنوت المقدسة وكانت الحفلة بغاية الخشوع والمهابة والنظام . وبعد الشرطونية والحظوى ببركة غبطته الرسولية نزل الاب الراهب الجديد الى البهو السفلي حيث تقبل تهانئ الاكليروس والشعب .

وفي يوم الاحد الثامن بعد القيامة الواقع في ٢٦ من شهر حزيران رفع قداسته الذبيحة الالهية في الكنيسة الكاتدرائية المذكورة وفي اثنائها سام الافدياقون يعقوب بن ابرهيم نجار الحفري شماسا لكنيسة مار برصوم الناسك في قرية الحفر .

وفي عيد السيدة العذرآء الواقع يوم الثلثا في ١٥ حزيران قام باذن قداسته بخدمة القداس الالهي في كنيسة الكاتدرائية سيادة المطران مار غريغوريوس جبرائيل النائب البطريركي في حلب وفي نهايته سام الافدياقون عيسى ابن منوفر والافدياقون عبد المجيد توكمجي شماسين لكنيسة القديس جرجس الرهاوية في حلب .

فالمجلة البطريركية تقدم الطف التهانئ الى حضرات الاب الراهب بولس والشمامسة المذكورين راجين لهم احسن توفيق في درجاتهم الاكليريكية المقدسة.

القاصد الرسولي في الولايات المتحدة وكندا

٢

ذكرنا في العدد الماضي وصول سيادة المطران مار اقليميس يوحنا القاصد البطريركي في الولايات المتحدة وكندا الى مدينة وسترماس والاستقبال اللطيف الذي قام به شعبها السرياني نحوه وما لاقاه من الحفاوة عند محافظ المدينة ، وبعد ان مكث هناك خمسة وثلاثين يوما ينظر في امور الشعب ومصالحه ويسعى في تقريب بعض القلوب المتنافرة وينظم شؤونهم الروحية والملية ويحثهم على الاتحاد والمحبة غادر المدينة الى بوسطن فسار فيهم سيرته في الارشاد والافتقاد وفاز بمحبتهم واكرامهم ثم قصد الى جمهورية كندا يرافقه الاب القس الياس فوصل مدينة شوبرك حيث استقبلته الجالية السريانية بغاية الترحاب والاكرام واظهروا غاية سرورهم لقدوم سيادته وافتقاده لهم وبعد ما اقام القداس الالهي مكث في مدينة شبرك نحو من اربعين يوما متنقلا في جملة بلاد صغيرة تقطنها العائلات السريانية مفتقدا اياهم بلطف وبشاشة وعناية ابوية وواعظا اياهم بما فيه الصلاح فكان يكرم مثواه حيثما حل مقدرين زيارته قدرها ومعربين عن عظيم شكرهم لقداسة رئيس احبارنا المعظم الذي لم ينسهم من عطفه الابوي ثم امتطى القطار الى مدينة ديترويت بعد ما ابرق الى الاب القس اسطيفان كاهن الكنيسة عن موعد قدومه ، فاقبل وجمهور من شعبها السرياني الى المحطة لاستقباله ، وعند وصول القطار تقدم الجميع من سيادته وقبلوا انامله وهتف كل الشعب باسم قداسة بطريركنا المعظم واسم سيادته ثم امتطى سيارة خاصة مزينة سارت نحو الكنيسة تتبعها

سيارات الاهلين وبعد وصوله الى المعبد وتقديم الصلاة تقدم منه افراد الشعب السرياني مهنئين ومعربين عن سرورهم القلبي بزيارته هذه وشاكرين افضال غبطته امام الاحبار .

وفي يوم الاحد احتفل بالقداس الالهي وفي ختامه القى موعظة حث فيها المؤمنين على التمسك باهداب الايمان والتقوى والاتحاد بالمحبة والعمل على رفع الاسم السرياني عاليا في بلاد المهجر وبعد ان صرف عندهم خمسة وعشرين يوما بحث فيها عن احوالهم وقرب قلوب النافرين منهم الى بعضها واصلح شؤونهم الروحية غادر المدينة الى دسترماس لانهاء مهمته فيها ومنها الى وست نيورك . ثم استأذن قداسته وعاد الى ديترويت ثانية بطلب الشعب للاهتمام معهم في جمع المال اللازم لتشييد كنيسة جديدة اسوة باخوتهم . وفقه الله واياهم الى حسن العمل .

كنيسة مار جرجس الشهيد

(في قرية زيدل التابعة لابرشية حمص)

هي كنيسة جليلة واسعة ضخمة البناء بديعة الانشاء جميلة الطراز اعتنى بتشييدها منذ جملة سنين اهالي قرية زيدل السريان الارثوذكسيون بمساعدة اخوانهم في المهاجر الاميركية وهي تعد في مقدمة كنائسنا في سورية جمالا واتساعا، ومع رحبها لا ترى في داخلها عموداً لما بنيت عليه من الهندسة الحديثة. وقد انجز بناؤها وتم تكريسها عام ١٩٢٤ بيد قداسة سيدنا البطريرك الانطاكي مار اغناطيوس افرام الاول الكلي الطوبى اثناء مطرانيته وقد خصها بعطفه

الخاص فاصدر امره السامي ان يقدم اليها المؤمنون نذورهم ، فاصبحت يؤمها الزوار ويبعث الناذرون بنذورهم من البلاد والقرى المجاورة والبعيدة في عيدها الحافل الواقع ٢٣ نيسان شرقي الذي يحتفل به اهل القرية والزوار في كل عام احتفالا شائقاً . وقد امتاز في هذه السنة بتشريف قداسة بطريركنا المعظم برافقه سيادة نائبه المطران مار اوسطاثيوس قرياقس والحاشية البطريركية واقامته الذبيحة الالهية فيه والقائه عظة نفيسة من عظاته الغوالي بيانا لفضائل الشهيد السعيد ماري جرجس وتحريضا للمؤمنين على العبادة والتقوى والاستشفاع باولياء الله .

ولا يزال الاهالي يواصلون سعيهم بين حين وآخر في زخرفة هذه الكنيسة التي جاءت دليلا ساطعاً على غيرة ابنائها السريان وعلو همتهم ، من ذلك انهم قاموا بامر قداسته بتسوير الكنيسة وتشييد بضع غرف لمأوى الزوار ثم شيدوا في الطبقة العليا قلاية جميلة ذات شرف لطيفة يخال للجالس فيها وهو يمتع الناظر بكروم القرية وبساتينها وسهولها والاشراف على مدينة حمص انه في دير زانته الطبيعة باحلى مشاهدها . كما انهم اهتموا في هذه الايام بزخرفة الكنيسة وتبييضها من داخل فجاءت والحالة هذه في منتهى الروعة والجمال.

* * * *

وبهذه المناسبة نبعث بشكرنا الخاص لافراد الجالية الزيدلية (في المهجر) على اريحيتهم وكبير فضلهم اذ لا يزالون يبعثون لكنيستنا هذه بالهدايا والنذور والمساعدات الكبيرة سائلين الله ان يأخذ بيدهم ويكثر من امثالهم عضداً للملة ومثالا للحمية والكرم ويكافئهم في ملكوت السماء ؟

زيدل سنة ١٩٣٨

هادي كبرون بركات
مختار قرية زيدل ـ حمص

(المجلة) تثني اطيب الثناء على همة سريان زيدل وتتباهى بهم وبكنيستهم المباركة وتهنئهم بهذه الاعمال الطيبة متمنية لهم ازدياد الغيرة الدينية والشهامة الملية وطيب العيش في تقوى لله ورضوانه .

حلب

جاءنا من حلب ان جمعية مار جبرائيل الخيرية جددت انتخابها وقد انضم اليها عدد من الغيورين والافاضل وغاية هذه الجمعية مساعدة الفقير والبائس من منكوبي طورعابدين « فالمجلة » تتمنى لها كل تقدم وفلاح .

اعتذار

يعلم حضرات القرآء بداهة السبب الاساسي الذي اخر صدور المجلة في اوقاتها وهي الظروف الحالية التي اعترضتنا ونسأل الله لها فرجا قريبا .

اعلان

للمشتركين الكرام

تعلن المجلة البطريركية لحضرات المشتركين انها وهي تنتظر تسديد ماعليهم من ديون البدل للسنين الثانية والثالثة والرابعة بواسطة وكلائها او رأسا باسم الادارة وليس من الانصاف ان تقوم الادارة بتضحية خسارة مادية فضلا عن التضحية الادبية وكفى به بياناً .

ܡܓܠܬܐ ܕܦܛܪܝܪܟܘܬܐ ܕܣܘܪܝܝܐ

المجلة البطريركية

السريانية

مجلة دينية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

تصدر في دير مار مرقس للسريان بالقدس مرة في الشهرين

العدد الرابع | ايلول وتشرين الاول سنة ١٩٣٨ | السنة الخامسة

مختصر

في علم النفس الانسانية

للعلامة مار غريغوريوس ابن العبري مفريان المشرق

« تابع »

الشبه الثاني ـ قالوا النفس كالملك والعقل وزيره الذي يحاول فوائده [٢٤] والقوة الشهوانية معد طعامه والغضبية دزداره (١) فقد يخبث

---

١ : دزدار ـ حافظ الحصن ورئيسه ليس بعربي لكنه استعمله المولدون وقال ابن خلكان هو لفظ اعجمي معناه حافظ القلعة دز بضم الدال القلعة ودار بمعنى حافظ انتهى (نقلا عن شفآء الغليل لشهاب الدين الخفاجي ص ٨٨) ورواها ديران كلكيان في قاموسه الفرنسي التركي ص ٥٧١ بكسر الدال ـ اما نسخة س فبدلت الدزدار بخازن الدار تصحيفاً ومخالفة للمعنى

طباخه (١) في اعداد انواع من الاطعمة الشهية (٢) الاكل ويضع فيها سماً قاتلا ـ وكذلك الدزدار احيانا ما ينهر الاحباب والاصحاب من دركاه (٣) مولاه ويقدم الاعداء والمبغضين والمخبثين (٤) الذين يتطارق الى الملك بمزاولتهم (٥) غاية الضرر والهلاك . وقد يتفق ان يستوي الوزير والطباخ على ثلب (٦) الملك والدزدار لا يوافقهما ـ ولذلك يجب على الملك اعني النفس ان تستيقظ لسياسة ذاتها وتفحص عن احوال جوارح بدنها وتمنعها عن إتمام افعالها البدنية .

الشبه الثالث ـ قالوا النفس ملك والبدن بلدته والحواس جنوده والاعضاء رعيته والقوة الشهوانية والغضبية اعداؤه المشاجرون له على اخذ ملكه منه . فان استيقظ وقاتلهم وقهرهم واضعفهم سلم ملكه عليه وتمكن من حكمه فيه . وان لم يفعل ذلك صاروا عليه متسلطين (٧) ولبلاده آخذين ولرعاياه مهلكين (٨) [٢٥] (ولنعمته سالبين) (٩) وله قاتلين .

الشبه الرابع ـ تشبه النفس فارساً برز الى الصيد والشهوة جواده والغضب

١ : في نسختنا ـ مطبخيه ـ كذا

٢ : س ـ فقد يقع إن طباخه يعد من الاطعمة ما هو شهى الاكل

٣ : دركاه ـ لفظ فارسى معناه البلاط الملكى ـ وفى س ـ من مواجهة مولاه

٤ : اخبث فلانا علمه الخبث وافسده فهو مخبث ـ وفى س ـ المبكتين

٥ : س ـ مداولتهم ـ وفى اساس البلاغة ـ ما زال هذا الامر مداولا فيهم مزاولا بايديهم

٦ : س ـ إتعاب

٧ : س ـ متوطئين

٨ : س ـ محرقين

٩ : فى نسختنا

كلبه . فان كان ماهراً في صناعة الصيد وجواده مرتاضا وكلبه معلما (بفتح اللام) تسنى له الاصطيـــاد على وفق المراد . وان كان الامر بالعكس مما ذكرناه اعني الفارس عديم الخبرة في الصيد (١) وفرسه بعيد العهد بالرياضة والطاعة والكلب ضد الالفة والقناعة (٢) خاب مطلبه ومسعاه [وآب الى حظيرة الخسر مغدا] (٣)

الشبه الخامس ـ قالوا ان نظر العقل يشبه نظر الحس بفنون اربعة. الفن الاول كما ان العين تعجز عن ادراك المحسوس الزائد الاشراق مثل نور الشمس (٤) كذلك العقل بالنسبة الى عظم البارئ تعالى (٥) . الفن الثاني : كما ان العين تعجز عن ادراك اللامس لها (٦) كذلك العقل يعجز عن ادراك القريب اليه كالعقول والنفوس . الفن الثالث : مثلما ان العين اذا لم تحرك حدقتها حركة عنيفة الى نحو المحسوس وتجمع ذاتها لن تستطيع ادراك ما بعد عنها كذلك العقل اذا لم يزعج [٢٦] حركته ويجمع ذاته من التبدد مع الحواس (٧) لم يتمكن من الادراك ـ الفن الرابع : مثلما ان العين لا تستطيع الابصار الا بواسطة ضوء الهوآء كذلك العقل لا يقدر على الادراك الا باشراق الروحانيين عليه . ومثلما ان الشمس هي (٨) النير الاعظم ثم القمر

١ : س ـ عادم الصناعة والفرس بعيداً من الرياضة

٢ : س ـ والكلب غير معلم ولاقناعة عنده

٣ : زيادة فى نسختنا والخسر بضم الخآء والخسران واحد ـ ومغد اى غضبان .

٤ : س ـ مثل الشمس

٥ : س ـ العظائم كالبارى تعالى

٦ : س ـ الملامس هكذا

٧ ـ : فى الاصل ـ المتبدد

٨ : فى الاصل ـ الذى هو

دونه ومنه يقبل النور ثم بعده النار (١) كذلك الباري تعالى نور الانوار كلها ومنه تقبل العقول المجردة انوارها ومنه يشرق النور على نفوس البشر المنسلخة عن اجسادها - [الشبه السادس (٢) - ان مار افريم المعلم جعل العقل مثل الباري تعالى اذ هو ساكن في الدماغ الممثل بالسماء وتخدمه القوى الباطنة وهي الحس المشترك والخيال والمتفكرة. والمتخيلة والذاكرة وهي الحافظة مثل الملائكة الروحانيين لان هذه القوى روحانية. وجعل الذهن مثل الملك يتبختر (٣) في هيكل القلب والفهم والتمييز كالرسل بين يديه. والراي والضمير في الحجاب الرابط للقلب -

الشبه السابع - عن مار افريم ايضاً: انه مثل الجسد اي الجسد الانساني [٢٧] بمسكن (٤) الزمان وقال ان الحجاب الرابط باب لحمي (٥) فاصل بين المذبح ومذبح المذابح (٦) داخل منه. وفي القلب الذي هو مذبح المذابح محل النفس مثل تابوت العهد. والرئة التي تظل القلب مثل الكروبيين ذوي (٧) الجناحين والنفس مثل ارايج البخور. ولما لم يكن في مذبح المذابح مأكول ولا مشروب كذلك القلب والرئة - واما الكبد فمثل مائدة الخبز. والقوى السبع الطبيعية فمنها ثلاث كالموالي وهي المولدة والغاذية والمربية. واربع كالخدام اعني القوة

١ : في س - ثم بعده للنور وهو خطأ

٢ : الشبه السادس والسابع زيادة في نسختنا نقلا عن المنارة (الفصل ٩ الباب الثاني)

٣ : في الاصل يتبخطر

٤ : مسكن الزمان ܡܫܟܢ ܙܒܢܐ اي قبة الميعاد او خيمة الاجتماع

٥ : في الاصل لحمى وهو غلط

٦ : يريد قدس الاقداس

٧ : في الاصل - ذوات

الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة. وهذه كالمنارة ذات المصابيح السبعة. والمثانة كالطشت قدام باب مسكن الزمان والمعدة مثل مكان الذبائح التي لا تطفأ نارهـــا البتة. واما الطحال فمثل زوايا الدار الخارجة مكان الزبل والرماد اعني الدردي (١) فانه يتناول الدم العكر الذي هو الخلط السوداوي والساقان كعواميد مسكن الزمان والرجلان (٢) عضائدهما والحقوان رؤوسهما [٢٨] واللحم كالستر ذي الالوان والجلد كالخيمة المصنوعـــة من الشعر].

الفصل السابع عشر

في بيان خلقة النفس وانها حادثة موجودة بوجود البدن وليست ازلية (٣)

البرهان الاول نقول (٤): فاما ان تكون واحدة او كثيرة. والاول باطل لانها اما ان تحل ابداناً كثيرة وهي واحدة وذلك محال لانه يلزم منه (٥) ان ما يعلمه الشخص الواحد يعلمه الجميع (٦) وهو باطل، واما ان تتقسم النفس على (٧) اشخاص البشر وذلك محال لان النفس ليست جسما وكل ما

١ : الدردى - عكر النبيذ والزيت وغيره

٢ : في الاصل - الارجل

٣ : في س - ولا قبل البدن

٤ : في الاصل - فنقول

٥ : س - يلزم ان يكون

٦ : في س - ما عمله الشخص الواحد عمله الجميع - وذلك غلط ظاهر ومخالف لنص المنارة

٧ : في س - تنقسم النفس الى

هو غير جسم [ولا حال في جسم] (١) فقسمته (٢) محال . والثاني ايضا محال
لان الاختلاف بينها اما ان يكون (٣) بالفصول او بالاعراض (٤) والاول
محال لاننا بينا ان النفوس واحدة بالماهية اي بالطباع والنوع (٥) والثاني ايضا
محـال لان الاعراض لا تلحق الا الاجسام ، والنفوس غير اجسام فاذن
النفس (٦) غير قديمة ولا يتصور لها الوجود قبل البدن (٧) .

البرهان الثاني لو (٨) كانت النفس قديمة فلا يخلو اما انها كانت[٢٩]
قد حلت في بدن آخر (٩) غير هذه الابدان اولم تكن حلت (١٠) والاول محال
على ما سيظهر من بطلان التناسخ (١١). والثاني ايضا محال لانها اما ان تكون
عالمة او لا تكون (١٢) فان كانت عالمة استحال حلولها في هذه الابدان
الحيوانية وكان حلولها فيها محالا بعد علمها ، وان كانت قديمة غير عالمة فهو

---

١ : زيادة فى نسختنا
٢ : فى س ـ فتقسيمه
٣ : فى س ـ الاختلاف مزمع ان
٤ : فى الاصل ـ بالعوارض
٥ : فى س ـ النفوس واحدة بالطباع
٦ : فى س ـ النفوس
٧ : فى س ـ الابدان
٨ : فى س ـ ان كانت
٩ : فى س ـ فى ابدان اخر
١٠ : فى س ـ قد حلت فى شيء
١١ : فيها ـ بعد فى ان التناسخ محال
١٢ : فى الاصل ـ اولم تكن

محال ايضا (١) لانها تكون خالية من جميع المعـارف فيكون وجودها باطلا
معطلا ولا معطل في الوجود (٢) .

فاما الشواهد من الكتب (٣) الالهية على حدوث النفس (٤) فمن ذلك
ما قيل «صور الله آدم ونفخ في وجهه نسمة الحياة » (٥) وقول ايوب (٦)
الصديق «اخذت طيناً من الارض وصنعته حيواناً ناطقـاً ووضعته على
الارض» (٧) وقول زكريا : «خلق الله نفس الانسان في ذاته » (٨) وقول
الانجيل الطاهر « الآب الى الان يخلق وانا ايضا [كذلك]اخلق » (٩) وهذا
دليل على ان النفوس حادثة بحدوث ابدانها (١٠). قال غريغوريوس (١١)« انا
خائف من فكر يدخل على (١٢) احد ان النفس عاشت في مكان آخر وبعد
ذلك اتت الى البدن الذي [٣٠] ارتبطت به» وقال ساويري القديس (١٣)
« ليس للنفس الناطقة تقدم على البدن ولا للبدن تقدم عليها » وكذلك (ايضا)
يعقوب الرهاوي .

---

١ : فى س سقطت ـ ايضاً
٢ : س ـ باطلا ولا باطل فى الوجود
٣ : س ـ شواهد الكتب
٤ : س ـ الانفس ولا حاجة لتعليقه
٥ : سفر التكوين ٢ : ٧
٦ : س ـ وقول ايوب
٧ : سفر ايوب ١٠ : ٨ و ٩
٨ : نبوة زكريا ١٢ : ١
٩ : انجيل يوحنا ٥ : ١٧
١٠ : س ـ على وجود النفوس الحادثة
١١ : اللاهوتى فى مقالته فى كلة الانجيل
١٢ : س ـ الى
١٣ : هو القديس سويريوس الاول بطريرك انطاكية . وفى س ـ وقال ساويرس

تنبيه ـ اعلم ان علمآء البيعة اتفقوا على ان النفس (١) حادثة غير قديمة . لـكنهم اختلفوا في وقت خلقتها : فان ماري افريم وماري يعقوب (٢) وفيلـكسينوس المنبجي وثائوذوريطا (٣) زعموا ان البدن يتصور اولا وبعد ذلك تخلق النفس فيه ، وحملوه ايضا على ما قيل في التوراة « ان التي تلد ابنا تجلس على الدم اربعين يو ما ووالدة الانثى ثمانين » (٤) لانها حملت ميتاً في تلك الايام عارياً عن النفس الناطقة ـ واوريجانيس زعم ان النفوس قبل الابدان لـكن زعم انها مخلوقة ليس مثل ما زعم (٥) الوثنيون انها غير مخلوقة. اما اليونانيون من اهل البيعة (٦) فانهم رفضوا هذين الرأيين اعني قِدَم النفوس وتأخرها عن [خلقة] الابدان وقالوا (٧) بل انهما وجدا معاً (٨) . وهذا الرأي اصح الاراء باسرها واليه نشير (٩) بزيادة الحجج والبراهين . [٣١]

الفصل الثامن عشر

في بيان آراء (١٠) اهل التناسخ

الرأي الاول : قال قوم : ان النفوس وجدت قديمة قبل الابدان وعندما

١ : س ـ النفوس

٢ : س ـ مار افرام ومار يعقوب ـ وماري يعقوب هذا هو الملفان السروجي (٥٢١ +)

٣ : س ـ ثاودريطا ـ وهو ثاودريط القورسي العالم النسطوري المبدأ (٤٥٨ +)

٤ : س ـ يوما

٥ : في الاصل زعمت

٦ : عن المنارة ـ باسيليوس وغريغوريوس (اللاهوتي) وغريغوريوس (النوسي)

٧ : سقطت في الاصل ـ وقالوا

٨ : في س ـ بل جميعها وجدت معاً

٩ : في س ـ وله نشرح

١٠ : في الاصل ـ رأي

حصل لها الشوق الى صحبة الهيولي اتحدت بها (وجعلتها لها) (١) مثل الآلة وكملت شهواتها (ولـكون البدن غير طبيعي لها انتقلت منه الى غيره ولم تزل مترددة في الابدان الى ان خمدت شهواتها) (٢) وواقعها (٣) الضجر من ملامسة الابدان فعند ذلك تنتقل الى محلها الاول .

الرأي الثاني : قال آخرون : ان النفس اذا اتحدت ببدن ما (٤) ومزاج ذلك البدن مائل الى عمل الفضائل وليس له شوق الى الامور البدنية (٥) (فتستمر على تلك الاخلاق) (٦) وتشتاق النفس الى ما هو افضل منها (٧) فاذا انحل هذا البدن [دون بلوغ غايتها] .(٦) فهي تروم الانتقال الى بدن آخر اعظم فضائل من البدن الاول (٨) وهكذا تتدرج من بدن الى غيره حتى تكمل ذاتها وجميع صفاتها . وعند ذلك تنتقل الى عالم العقول المجردة ـ وان كان البدن [٣٢] الذي اتحدت به كثير الشهوات البدنية منصباً اليها فتميل هي ايضا الى شهواته وتغرم بها (٩) فاذا خرب هذا البدن تنتقل الى ما يكون اعظم شوقا الى الخسائس . وكذلك الى آخر اخس منه (١٠) حتى تتحد بابدان

١ : سقطت في س ـ وجعلتها لها

٢ : زيادة في نسختنا وقد وردت في المنارة (راجع مقدمة الباب الرابع)

٣ : اي حاربها وفي س ـ وحينما يقع لها الضجر

٤ : في س ـ ببدن

٥ : في س ـ الجسدانية

٦ : زيادة في نسختنا

٧ : س ـ تشتاق الى ما هو افضل من تلك

٨ : س ـ تروم الانتقال الى بدن اعظم فضائل من الاول

٩ : س ـ فتغرم هي ايضا بشهواته

١٠ : في س ـ اعظم منه وهو غلط بين

الحيوان وتنتقل منها الى النبات ومنه الى الجماد . مثلما حكى القديس مار غريغوريوس النوسوي حيث بكت اصحاب (١) هذا الرأي القبيح قائلا « ان بعض الرجال لبس بدن امرأة وبعده طائر (٢) وبعده نبات ثم اتحد اخيرا بعنصر الماء » (٣)

الرأي الثالث(٤) : قالوا : مثلما ان النفس الفاضلة اذا انتقلت من بدن الى بدن تترقى ويحصل لها الالتذاذ مع العقول المجردة كذلك النفس الخسيسة التدبير تنحط من رتبة الى رتبة في خسة التدبير حتى تبلغ المقام الاخس(٥) مع الابالسة والشياطين فثم يكون الخلود الى ابد الآبدين .

الرأي الرابع: قال آخرون : ان النفس الرديئة اذا انتقلت من بدن الى بدن آخر [٣٣]اخس منه ومنه الى اخس منه فتنتهي (٦) آخر الامر الى العدم المحض .

الرأي الخامس : قال آخرون :قد يمكن انتقال النفوس من ابدان الناس الى الحيوانات وبالعكس . لكن الى النبات والمعادن والجماد فغير ممكن (٧).

الرأي السادس: قال آخرون : ان النفس اذا اتحدت ببدن انسي فان اقتنت به الفضائل استحقت (٨)التلذذ في بدن آخر اعظم من الاول وذلك من الباري

١ : سقط فى الاصل - اصحاب

٢ : اى بدن طائر

٣ : فى س - ثم اتخذ اخيراً بدن المآء وفى المنارة « ثم عاش فى المآء »

٤ : فى س - وقال آخرون

٥ : فيها - المقام المستمر

٦ : فى الاصل - فينتهى

٧ : فى س - فذلك غير ممكن

٨ : فى الاصل فى نسختنا ونسخة سباط - اشتهت وهو تصحيف صوابه استحقت كما جاء فى المنارة

تعالى . وان عكست الامر استحقت اخس من الاول . اعني مثل بدن لص (١) قد قطعت يده ويستحق القتل لخسة (٢) افعاله او ان يجلد وتقطع التهه او بدن حمار او جمل يزهق بالحمل .

الفصل التاسع عشر

في ابطال آراء اهل التناسخ باسرها

[البرهان الاول](٣)فنقول : قد بينا بالبراهين القاطعة ان وجود النفوس بوجود ابدانها .فاذا وجد بدن انساني(٤) استحق نفساً تفيض عليه . فلو حل (٤) فيه نفس اخرى متناسخة (٥) لوجد في البدن الواحد نفسان وذلك محال . لانه لا يشعر احدنا باكثر [٣٤] من نفسه فاذن القول بالتناسخ محال (٦).

البرهان الثاني ان نقول : لو امكن النقل على النفوس فاما ان يمكن مكث النفس بغير بدن تنتقل اليه او لا يمكن : والاول باطل لانها تبطل عن افعالها زمنا ما ولا معطل في الطبيعة ، والثاني ايضاً باطل لانه يلزم توافق ما يفنى(٧) لما يوجد من الابدان وذلك ظاهر البطلان في قضية الطوفان -

١ : فى س - سارق

٢: فيها - بخسة افعاله وان

٣ : عن المنارة

٤ : س - انسى ... فلو حلت

٥ : فى الاصل - مستنسخة

٦ : س - فاذن التناسخ محال

٧ : فى الاصل - يفنا

البرهان الثالث ان نقول : لو كانت انفسنا حلت (١) في ابدان قبل هذه الابدان للزمنا ان نذكر افعالنا الاولى . وذلك لان النفوس ذاكرة بالطبع لا سيما شيئاً تعاهدته كثيراً ، ونحن لا نرى لنا شيئاً مما يدل على بعض هذه الاقوال ، فظهر انها باسرها محال (٢).

واما شواهد الكتب المقدسة التي تدل على صدق (٣) قولنا وبطلان التناسخ فكثيرة منها قول داود النبي (٤): «نفسي ظامئة (٥) اليك يا الهي الحي متى اتي وانظر وجهك» (٦) وقول سليمان «يعود الجسد الى الارض والنفس ترقى الى (٧) الرب [٣٥] الذي اوجدها» (٨) والانجيل الطاهر «عند وفاة العازر نقلته الملائكة الى لدن ابرهيم (٩)». واسطفانوس «مولانا ايشوع اقبل نفسي» (١٠) وبولص الرسول (١١) «انا مشتاق الى الانتقال لكي اكون مع المسيح» (١٢)

---

١ : في س انفسنا في ابدان
٢ : فيها - باسرها باطلة
٣ : فيها - التصديق بقولنا
٤ : س - فهى قول داود
٥ : مر - طامحة وذلك خطأ
٦ : سفر المزامير ٤١ : ٣
٧ : كذا فى الاصل ترقى الى - وترقى عند الرب الواردة فى س هى من الناسخ لا المؤلف وهكذا اعتبر امثالها
٨ : سفر الجامعة ١٢ : ٧
٩ : انجيل لوقا ١٦ : ٢٢ وفى س - الى ابرهيم
١٠ : اعمال الرسل ٧ : ٥٨ وفى س - يا ربنا يسوع اقبل نفسى
١١ : س - وقال بولس
١٢ : فى رسالته الى اهل فيلبي ١ : ٣٣

الفصل العشرون

في ان نفوس الحيوانات (١) غير ناطقة (٢)

[الدليل الاول] (٣) فنقول لو كانت نفوس الحيوانات (٤) ناطقة للزم مساواتها لنفوس الناطقين بالطباع وليس فليس (٥).

الدليل الثاني : لو كانت ناطقة لظهر عنها امارات الناطقين وليس فليس .

الدليل الثالث : لو كانت ناطقة لدخلت تحت حكم (٦) السنة والشريعة وليس فليس . وشواهد الكتب المقدسة على ذلك فهي قول داود (٧) «لا تكونوا كالفرس والبغل غير ذوي حكمة» (٨) وقوله ايضاً (٩) «ان الانسان الذي لا يميز (١٠) مجده يشبه الحيوان في احواله» (١١).

---

١ : س - نفوس الحيوان
٢ : راجع المنارة فصل ١ باب ٥ مقصد ١
٣ : فى المنارة
٤ : فى الاصل الحيوان
٥ : فى س - لوكانت ناطقة للزم تساويها لنفوس الناطقين فى الطبع وليس ذلك فيها
٦ : س - تحت السنة
٧ : س - اما شواهد الكتب المقدسة على هذه القضية
٨ : سفر المزاميز ٣١ : ٩
٩ : فى الاصل - وهو ايضاً
١٠ : فيه - يتميز
١١ : مز - ٤٨ : ١٣

الفصل الحادي والعشرون

في ان النفس لا تموت بموت البدن(١)

ولنقدم على هذا البحث مقدمة (٢) فنقول : اعلم ان تحقيق (٣) هذا المكان احرى بنا من بواقي (٤) [٣٦] الابحاث التي مرت لانه يسدد اقاويل (٥) الانبياء والاولياء والعلماء والابرار وارباب الرياضات والرباطات والخلوات والاصوام والصلوات المتواترات . (وخصوصاً تجسد مولانا الرب يسوع المسيح) (٦) . لان الزهاد (٧) في هذه الحياة الدنيا (٨) قليل والراغبين فيها جزيل (٩)[وسبب ذلك غلبة الجهل على اكثرهم وميلهم الى محبة الدنيا وانهماكهم وشرهم] (١٠) . ولو لم يكن هناك مقام آخر عزيز غير ما نحن الآن عليه لما اشتاقت النفوس الفاضلة اليه ، ولهذا يجب علينا الامعان في اقامة البرهان على هذا البيان .

[الوجه الاول : نقول : النفس لا تقبل الفساد لانها لو قبلته لوجب ان

١ : راجع المنارة المقصد ١ : من الفصل الوحيد باب ٦
٢ : س ـ تليق بذكره
٣ : س ـ تحقق
٤ : فيها ـ باقى
٥ : س ـ اقوال . واقاويل جمع اقوال
٦ : زيادة فى س وفى المنارة
٧ : س ـ الزاهدين
٨ : س ـ الدنية
٩ : س ـ قليلون والراغبين فيها كثيرون والعالمين قليلون والجاهلين كثيرون
١٠ : زيادة فى نسختنا

توجد ذاتها بعد فسادها ، وذلك غير ممكن اعني ان(١) الذي يقبل الفساد يكون فيه شيء يفسد وشيء يقبل الفساد وذلك مثل الاجسام التي تقبل هيولاها الفساد . وبعد الفساد تبقى موجودة . والنفس ليست جسماً فلن يكون فيها شيء يقبل الفساد وشيء يفسد لانها بسيطة غير جسم . فاذن فسادها ممتنع وهو المطلوب] (٢) [٣٧]

الوجه الثاني (٣) : لو صدق عليها الفساد فاما ان يكون ذلك لوجود المفسد اولعدم علتها . والاول باطل لان المفسد لو كان موجوداً مع وجود النفس لابادها من حين وجودها . وان لم يكن موجوداً ثم وجد فلا يخلو اما ان يكون هذا جسماً او عرضاً . وكيف يمكن ان يفسد النفس الجسم المهين او العرض الذي ليس له استقلال بذاته . وان كان المفسد ليس بجسم ولا عرض فيجب ان يكون مساويا في الطباع للنفس ولذلك لا يمكنه افسادها(٤) . والثاني محال لان علتها الفاعلة لها هي(٥) الباريء تعالى وهو ازلي ابدي لا يتصور عليه الاستحالة والغيار .

الوجه الثالث : نقول قد بينا ان النفس ليست جسما ولا عرضاً . وكل ما كان بهذه الصفة (٦)لم يكن قريباً الى الاجسام ولا بعيداً عنها ولا داخلها ولا خارجها . وتحقق ايضاً ان البدن هو آلة للنفس [كالملاح والسفينة

١ : سقط فى الاصل ـ ان
٢ : الوجه الاول زيادة فى نسختنا وهو وارد فى المنارة واما س ـ فينقصها ذلك
٣ : ليس فى س تقسيم الى وجوه ـ وجآ فيها ـ ان صدق عليها الفساد
٤ : فى الاصل ـ لن يمكن فسادها
٥ : فى الاصل ـ هو
٦ : س ـ الصفات

والملك والمدينة](١) . وليس يجب من فساد الآلة فساد صانعها ، فعلم من ذلك ان النفس لا يتطرق الى جوهرها الفساد بفساد آلتها .

[٣٨] الوجه الرابع : ان النفس حي ناطق عالم قادر على سياسة البدن . ولو كان لها هذه الصفات بوجود البدن لكان هو سبب الحياة لها (٢) وذلك باطل محال .

الوجه الخامس : لو ماتت النفس بموت البدن (٣) لوجب ان تضعف بضعفه ، وليس ، فليس - وذلك يعلم من وجوه اربعة : الاول ان الرياضة تضعف البدن و تقوي النفس(٤) . الثاني البعد عن الماكل والمشارب والتنعم ينحل (٥) البدن وينير النفس . الثالث ان حواس البدن تتعطل في النوم وتبطل فاعليها (٦) والنفس تستيقظ وتدرك الامور الغامضة في المنام والرؤيا والمكاشفة (٧) وغيرها . الرابع بعد الاربعين ياخذ البدن في طرف النقصان والنفس في طرف الزيادة . واذا كانت النفس تقوى بضعف البدن على ما هو ظاهر البيان فيلزم بقاؤها بعد موته .

الوجه السادس : ان الموت ليس هو فساد اجزآء البدن لانها باقية فيه بعد

---

١ : زيادة في نسختنا - وفي المنارة كالسفينة للملاح والبلاط للملك .
٢ : س - لو كان لهذا هذه الصفات لكان سبب الحياة لها
٣ : س - لو كانت النفس تموت
٤ : س - وذلك معلوم من اوجه
٥ : في الاصل - يظلم
٦ : في الاصل - افاعيله وفي س افعالها
٧ : س - الكشف

موته . لكن الموت هو انطفاء الحرارة الغريزية[٣٩] وهو(١) عرض يحصل للبدن عند الخروج عن اعتدال المزاج (٢) الحاصل له . ومن المعلوم ان العرض اضعف من الجسم الذي به قوامه . ومن المعلوم (ايضاً) ان الجسم اضعف من النفس . وبيان ذلك بدلائل (٣) اربعة : الاول ان البدن يفتقر في وجوده الى محل يحل فيه والنفس ليست كذلك . الثاني (٤) ان البدن مركب فيفتقر الى اجزائه والنفس ليست بهذه الصفة(٥) . الثالث ان (٦) انفعال البدن من النفس اكثر من العكس . الرابع ان البدن بعد الموت توجد فيه فنونه الجسمانية والعرضية ولا تقدر على حفظه بغير فساد والنفس وحدها قادرة على ذلك . ولما كان العرض اضعف من الجسم والجسم اضعف من النفس والموت يحصل ببطلان العرض دون الجسم الذي هو اضعف من النفس فكيف يتصور في (٧) العقل ان النفس تموت بموت البدن ؟ فهذا لا يقوله عاقل ، فهي اذن باقية بعد موت البدن وهو المطلوب .

الوجه السابع : ان النفس لا تمرض بمرض البدن ولذلك (٨) لا تموت بموته . اما انها لا تمرض [٤٠] بمرضه فذلك معلوم من البحران الذي يوجد

---

١ : في س - وهي
٢ : في س - عند اعتدال المزاج الحاصل له . وهو تحريف ظاهر
٣ : في س - وبرهانه بادلة اربعة الدليل الاول
٤ : فيها - الدليل الثاني
٥ : في الاصل - والنفس ليست مركبة
٦ : في س - انفعال
٧ : في س - يتصور العقل
٨ : فيها - وكذلك

بين الطبيعة والمرض على ما هو مقرر في صناعة الطب . وهذه الطبيعة اما ان تكون مزاج البدن او النفس الناطقة . والاول محال لان المريض الضعيف الواهي القوة كيف يقدر على قتال المرض ؟ فاذن صدق القول بان النفس هي التي تقاتل المرض وليست بمريضة . ومن المعلوم انها لو كانت مريضة لما استطاعت قتال المرض (١). واذا كانت النفس هي المقاتلة لشدة المرض فلا يصدق عليها المرض ، ولذلك (٢) امتنع في حقها الموت .

الوجه الثامن : نقول : لو لم تكن النفس باقية بعد موت البدن لوجد الانسان (٣) احقر في لذته وحياته من باقي الحيوانات (٤) لانه قد تميز عنها (٥) بالعقل فقط . وهذا العقل اما ان تكون افكاره في ما مضى او في ما هو حاضر او في ما يستقبل : وما قد مضى ان كان شراً امتلأ ندماً وان كان خيراً اكتأب على عدمه . وكذلك الامر الحاضر ان كان شراً اكتأب من معاناته وان كان خيراً ادركه الوجل (٦) من فراقه لانه يرجو اعظم (٧) مما هو فيه [٤١] وكذلك يتداركه الفكر في ما يستقبل خوفا من مصادمة (٨) ضد ما يروم حصوله ووصوله (٩) . ولما عدمت باقي الحيوانات هذا العقل

١ : في س - القتال
٢ : في الاصل - وبذلك
٣ : في س - لوجب ان يكون الانسان
٤ : في الاصل - من باقي الحيوان
٥ : في س - انفصل عنها بالعقل فقط .
٦ : في س - الوجع وهو تحريف ظاهر
٧ : فيها - ما هو اعظم
٨ : فيها - مصادفة
٩ : فيها - الوصول اليه

المذكور تحررت (١) من دواعيه التي ذكرت في حق الانسان ، وبهذه الدلائل نعلم انه لو لم يكن للانسان سياسة اخرى غير هذه مختصة بنفسه بعد موت البدن لوجد (٢) اخس واحقر من باقي الحيوانات الصامتة وذلك محال . ولما كان اعظم منها واكرم لزم بقاء نفسه بعد موت بدنه .

الوجه التاسع : ان نقول : وجود الانسان بعد عدمه اما ان يكون لفائدة تعود عليه او لضرر يتطرق اليه او لسلب الطرفين . والقسم الثاني محال لان الباري تعالى خيره فائض وانعامه واصل(٣) . فكيف يتصور انه يخلق صورة لضرر يعتريها بقصده الاول (٤) هذا لا يقوله عاقل . والقسم الثالث ايضاً (٥) باطل . لانه تعالى لا يوجد شيئاً الا لفائدة ولا يخلق امراً باطلا . فاذن صدق القسم الاول . ولما لم يكن للانسان [في هذا العالم نعمة (٦) حقيقية دائمة [٤٢] غير مشوبة بالكدورات تعين له (٧) الحق وهو الخلود في العالم الروحاني والدوام الغير الفاني (٨) .

الوجه العاشر : ان جميع عقول البشر تشهد انه بقدر ما يمعن(٩) الانسان في اقتناء الفضائل ورفض الرذائل تكمل وتستعلي نفسه ، ومتى كان الامر

١ : في س - تجردت
٢ : فيها - لوجب ان يكون
٣ : في س - عام الفيض والانعام
٤ : فيها - صورا ليعتريها الضرر بقصده الاول
٥ : فيها - محال
٦ : فيها - سعادة
٧ : فيها - تعين الحق
٨ : في الاصل - الغير فاني
٩ : في س - يتمكن

بالعكس تنحط الى اسفل سافلين (١) (وهم يستخسون القسم الثاني . و يعظمون القسم الاول و يحاولون المساعدة و الاعانة بادعيته و يرومون التعبد له و الدخول تحت طاعته و العمل بمرضاته وارادته) (٢) ولو لم يكن للانسان مقام آخر غير هذا الواقع تحت الحس في ذلك العالم العلوي النوراني بعد فراقه هذا المحسوس (٣) لما شهدت له كافة عقول البشر بهذه الرتبة العليا والمنزلة المدنو منها زلفى و الغاية القصوى (٤) في الملأ الاعلى . (وهذه القضية متفق على تصديقها و تحقيقها سائر عقول الناطقين الجاهلين و العالمين) (٥) فاذن النفس لا تموت بموت البدن (وهو المطلوب)

واما شواهد الكتب المقدسة على تحقيق ما قلناه فقوله(٦) تعالى لموسى « انا آله ابرهيم واسحق ويعقوب» (٧) ومن المعلوم ان ابدان المذكورين لم تكن موجودة في ذلك الوقت المذكورة فيه هذه الالفاظ (بل الاشارة الى نفوسهم الباقية) (٨) ولو كانت النفوس (٩) معدومة في ذلك الوقت لما اشار سبحانه الى العدم (المحض [٤٣] بتعيينه فلان وفلان) (١٠) لان المعدوم لا

١ : في س - السافلين
٢ : زيادة في س . وفي المنارة
٣ : في س - النورى بعد فراقه هذا الجسد المحسوس
٤ : فيها - زلفاً للغاية القصوى
٥ : زيادة في س
٦ : في الاصل - ما قلنا - قوله
٧ : سفر الخروج - ٣ : ٦
٨ : زيادة في نسختنا
٩ : في س - الانفس
١٠ : زيادة في نسختنا

ينسب اليه الموجود الجلي الوجود (١) - وقول الانجيل المقدس «لا تخافوا من قتلة الجسد فانهم ليسوا على قتل النفس من القادرين » (٢) فلو كانت النفس مائتة لصدق عليها القتل [مع الجسد وليس فليس] . (٣) وقول سيدنا للص [الذي كان عن يمينه في الصلبوت](٤) : «ان يومنا هذا تسكن معي الفردوس»(٥) وظاهر ان ذلك الشخص نفسه فارقت جسده [وبقي جسده على الخشبة] (٦) فكيف يتصور كونه في الفردوس (٧) لولا ان الاشارة قد كانت من مولانا الى نفسه فقط ؟ - وقول (٨) بولص « نحن عارفون ان هذا المسكن الارضي ينحل ويزول لكن لنا مسكناً (٩) من منحة الباريء تعالى (١٠)لم تصنعه الايدي»(١١)

١ : في س - لا ينسب الى الموجود الكلي الوجود
٢ : انجيل متى ١٠ : ٢٨ وفي س -فانهم ليسوا للنفس من القاتلين .
٣ : زيادة في نسختنا
٤ : زيادة فيها
٥ : انجيل لوقا ٢٣ : ٤٣ وفي س - انك اليوم تكون معي في الفردوس
٦ : في س - ومن المعلوم ان ذلك الشخص قد كانت نفسه مقاربة ان تخرج من بدنه
٧ : في س - مع عدم بدنه
٨ : في الاصل - وقال
٩ : في الاصل مسكن
١٠ : في س - من الباريء تعالى
١١ : رسالة مار بولس الثانية الى اهل قورنثية ٥ : ١

الفصل الثاني والعشرون

في بيان ان النفس عالمة [مدركة] بعد فراق البدن

وفيه وجوه اربعة

الاول: [في انها تعقل بعد فراق البدن الامور الكلية والجزئية] (١)فنقول:
قد تقرر في ما تقدم ان النفس جوهر غير [٤٤] جسماني سائس للبدن، ثم لا يخلو اما ان تدرك البدن بواسطة البدن او بدون واسطته (٢). والاول باطل لان البدن لو امكنه ادراك نقائصه لما افتقر الى النفس او تدبيرها(٣) فتعين القسم الثاني وهو انها لا تدرك الامور بواسطة البدن، واذا كانت بهذه الصفة وهي مرتبطة بالبدن فبالحري ان تستمر على هذه الحال بعد فراقه.

الوجه الثاني: انها تدرك مدركات (٤) الحواس ابصار العين وسماع الاذن وغير ذلك. فلو عرفت ادراك العين بواسطة العين لوجب ان تدرك هذه العين المذكورة بواسطة عين اخرى وكذلك الى ما لا نهاية له وهو محال. فتعين الحق وهو انها لا تدرك شيئاً بواسطة البدن وكذلك اذا عدم البدن فانها تدرك ما يليق بادراكها (٥).

الوجه الثالث: اننا اذا قلنا زيد انسان عندما نشاهد جسده فاما كلية

١ : زيادة في نسختنا
٢ : في س - سائس البدن .... او بدون واسطة
٣ : فيها - وتدبيرها
٤ : فيها - افاعيل
٥ : في س - تدرك ما يليق ادراكه

الانسان فليست بجسد زيد لكن نشاهد بالعقل واذا ادرك العقل [٤٥] الامر الكلي وعرفه فانه يعلم بالضرورة الجزئي الذي تحته. ولو شاهد ذلك الجزئي بواسطة البدن لوجب ان يشاهده بواسطة بدن آخر وكذلك الى ما لا نهاية له وهو محال. فاذن ليس ادراك النفس المعاني بواسطة البدن (١).

الوجه الرابع: ان النفس تعلم ذاتها وبدنها وآلاتها، فاما ان يكون ذلك بواسطة آلة جسمانية او لايكون. والاول محال لانها لو ادركت آلتها بواسطة الة اخرى لزم افتقارها الى آلة تدرك بها الآلة الاولى وتسلسل الى غير النهاية وهو محال، فاذن تدرك النفس آلتها بغير آلة تفتقر اليها وهي في البدن. وكذلك تدرك المعاني الكلية والمعارف الجزئية بعد فراق البدن.

شواهد الكتب المقدسة على صحة هذه القضية. قول الانجيل الطاهر (٢) «رفع الغني (٣) عينيه وشاهد ابرهيم من البعد والعازر لديه (٤) ورفع صوته قائلا» (٥) (فنقول) لو لم تكن المعرفة محفوظة في النفس لما صدق ذلك في حق من قد تعطلت اعضآء بدنه. وقول فطروس «مات مولانا بالبدن وعاش [٤٦]بالنفس وانذر النفوس الموجودة في قعر الهاوية» (٦) فلو لم يكن لتلك

١ : س - ليس ادراك النفس بواسطة البدن
٢ : في الاصل - الانجيل الطاهر
٣ : س - فرفع عينيه
٤ : فيها - لدنه
٥ : انجيل لوقا ١٦ : ٢٣ و ٢٤
٦ : رسالة القديس بطرس الاولى ٣ : ١٨ و ١٩

النفوس (١) معرفة قاطعة لما قدرت على قبول انذار مولانا اياها ـ وقال ادى الرسول (٢) « لن تتعطل فكرة النفس لانها صورة الحق تعالى » وقال غريغوريوس (٣) كل نفس صالحة محبة لله تعالى مع انفصالها من البدن الذي كانت مرتبطة به تنجو من هذا العالم (٤) وثم يحصل لها الاحساس والنظر العقلي الثابت. لان [الذي كان يعطل ذاتها تطهرت منه والقي عنها يعني البدن] (٥) الذي كان يصدها عن ادراكها التام (٦).

« يتبع »

---

١ : فى الاصل ـ الانفس
٢ : س السليح ـ فى تعليم الرها ܕܡܠܦܢܘܬܐ ܕܐܕܝ
٣ : اللاهوتى فى ميمره فى دفن اخيه فيساريوس
٤ : س ـ من العالم
٥ . زيادة فى نسختنا
٦ : س ـ قد رفع

تفسير نبوة اشعيا

معرب بقلم قداسة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق

الفصل السابع عشر

الشرح اللفظي

المتن

١ : وحي على دمشق : ها ان دمشق تزال من بين المدن وتصير الى الخراب والسقوط (١).

الشرح

وحي على دمشق (والاسباط العشرة) : قد ضم النبي اهل دمشق الى الاسرائيليين لانهم بالنفاق سوآء . ولاتفاقهم جميعا للايقاع بمملكة يهوذا وكانت دمشق يومئذ عاصمة مملكة الآراميين اي السريان.
ها ان دمشق تزال : اي يوخذ اهلها ويسبون سبياً الى بلد آخر.

المتن

٢ : وتهجر قرى عدوعير (٢) فتكون للقطعان تربض فيها وليس من ذاعر لها.

---

١ : فى اليسوعية ـ وتصير ركاماً من الانقاض
٢ : فى سائر الترجمات ـ مدن عروعير . وفى القرقفية وخزانة الاسرار ـ وتهجر منازل عدوعير

٣ : يزول الحصن من افرايم والملك من دمشق . وبقيـة آرام(١) تصير مثل مجد بني اسرائيل (٢) يقول رب الجنود .

الشرح

والبقية المستبقاة من آرام افرايم بعد اندثار الآثوريين تكون لها كرامـة ثم تتدنى الى الهوان لـكي تكون وادنيـآء اسرائيـل سوآء بالـكرامة . وجاء في نسخة : آدوم بدلا من افرايم كأن الآدوميين ايضا تزول كرامتهم مثل افريم (٣)

المتن

٤ : ويكون في ذلك اليوم ان مجد يعقوب يضعف وسمن لحمه يهزل (٤)

الشرح

سمن لحمه : اي انه هو ايضاً تدركه العقوبة بعـد زمن وجيز فيمسي هزيلا على مثـال الذين ينفضون الرز او تبعجهم السيوف (٥) ويستصفى منه دهنه اي ثروته (٦)

المتن

٥ : فيكون مثل من يجمع حصاد السنابل وذراعه تحصد السنابل ويكون كمن يلقط السنابل في وادي رفائيم .

---

١ : هذه عن العبرانية وكذلك سائر الترجمات . واما السريانية فكررت ـ افرايم

٢ : وجاء في خزانة الاسرار نقلا عن اليونانية ـ فليست افضل من بني اسرائيل

٣ : في الخزانة ـ وبقية افريم تصير مثل كرامة بني اسرائيل اي يحط و يقل عدداً

٤ : في السريانية ـ ودهن لحمه يذوب .

٥ : فيها ـ [illegible] ـ اي يبعج و يشق

٦ : الخزانة ـ [illegible] ـ دهن بدنه يذوب

الشرح

مثل من يجمع حصاد السنابل : اي على هذه الصورة تحيق بهم حرب شديدة كذراع قوية تجمع في الحصاد سنابل الحنطة وتلقيها في عرمة الحصاد . وبمعنى آخر : انه يصدها باسرها بسهولة كحصد السنابل المنتصبة . ويكون كمن يلقط :اي البـاقين منهم . لان السنابل التي تكون في بطون الوديان دقيقة جدا لنشأتها بين الحجارة وفي ارض غير مستوية. رفائيم : اي رجآء وثقة : ويريد به الاصحاء القابلي الشفاء (١)

المتن

٦ : وتبقى فيه خصاصة : اذا نفضت زيتونه حبتـان او ثلاث في رأس الغصن . واربع او خمس في افنانها يقول الرب اله اسرائيل .

الشرح

وتبقى فيه خصاصة زيتون : اذا نفضت يكون في رأس اغصانها زيتونتان او ثلاث .

المتن

٧ : في ذلك اليوم كل يتكل على صانعه(٢) وتنظر عيناه الى قدوس اسرائيل

٨ : ولا يتكل (٢) على المذابح التي صنعتها يداه وانشأتها اصابعه . ولا ينظر الى الاصنام والانصاب(٣) .

---

١ : فيها ـ رفائيم ـ المكان العادم الغلال

٢ : في سائر الترجمات ـ يلتفت الى صانعه

٣ : في ي ـ ولا الى الغابات ولا الى تماثيل شموسه

٩ : في ذلك اليوم تكون مدنه الحصينة مثل الجب الاخرس(١)والذي قيل انه ترك من وجه بني اسرائيل . فصارت الى البوار (٢)

الشرح

مثل الجب الاخرس : انه يشير بهذا الى اسرائيل بقوله : ان المدن الحصينة التي كان واثقاً ان يستتر بها حين مجيء الآثوريين : ستكون مثل الجب الاخرس اي المكسور الذي لايقوى على ضبط الماء . وكذلك تضطرب المدن لعدم وجود الامم(٣) - والذي قيل انه ترك : اي وتخلو منهم هذه الارض كما قيل ان الامم تركتها ودخل اسرائيل فورثها هكذا ترثها الغرباء . فصارت الى البوار , اي انه يقول للجماعة : انك سوف يخالطك فساد بقبائل غريبة يعنى بها الامم الحنفية التي ينزلك الاسر فيها . فانك ارض تخاف الله . ويشير بهذا الى ما يتأتى عن السبي من الفوائد .

المتن

١٠ : لانك نسيت الله مخلصك ولم تتذكري ناصرك العزيز (٤). لذلك تغرسين غرساً ناضراً . تنصبينه في اغراس غريبه .

---

١ : فى بقية الترجمات - كروم الغاب او الغابة المخلاة

٢ : فيها - او كالقمة التى اخلوها من وجه بنى اسرائيل فصارت خراباً - وفى النص السريانى - فصرت الى البوار .

٣ : فى الخزانة - الجب الاخرس - اى الخالى من الماء فانه لا يعطى صوتا اذا طرح فيه حصاة

٤ : فى ى وب - صخرة عزك

١١ : يوم تغرسينه ينمو نوره . وفي الصباح تجعلين زرعك يزهر . مثل نير القطاف في اليوم القصير ومثل حزن الناس (١) .

الشرح

مثل نير القطاف : يعني كالعمل القليل في يوم الشتاء القصير هكذا يهون علي بسهولة تبديل احوالكم من حزن الى فرح . ومثل المريض الذي تسرع اليه العافية فكذلك ابدل عاجلا كوارثكم بالنعم .

المتن

١٢ : ويل لقوة شعوب كثيرة تعج اصواتهم عجيج البحار وضجيج قبائل تهدر هدير مياه كثيرة .

الشرح

الويل لقوة شعوب : اي انه ينبىء عن رهبة امم (غريبة) فان الاثوريين مرهوبون نظير اضطراب البحر من الرياح العاصفة .

المتن

١٣ : يزجره فيهرب بعيداً ويسفى مثل غبار الجبال تجاه الريح وكالهشيم امام العاصفة .

الشرح

يزجره : يريد ان الاثوري يزجر الآدومي فيهرب بيعدا ويسفى

---

١ : فى الخزانة وفى العبرانية - مثل الحزن المفيد - وتختلف هذه الاية فى الترجمات العربية عن الترجمة السريانية فورد فى اليسوعية - ولكن الثمر يذهب يوم الجائحة والكابة المعضلة . وتشاركها بقية الترجمات بهذا المعنى . وانما اثبتنا النص السريانى موافقة للشرح .

امام تغلتفلاسر مثل الغبار . فالنبي يسمى الآدوميين غباراً وهشيما والآثوريين ريحاً عاصفة .

المتن

١٤ : اذا كان المساء غشي الخطف . ثم لايبدو الصبح الا وهو مضمحل . هذا نصيب ظالمينا وحظ ناهبينا (١).

الشرح

اذا كان المساء غشي الخطف ثم لا يبدو الصبح الا وهو مضمحل اي ان الآثوريين بدأوا منذ المساء ينهبون وخطفوا كل شيء ولم يستبق شيء الى الصبح .

الفصل السابع عشر

التفسير الروحي

١ : ها ان دمشق تزال : بما ان ملك دمشق ملجأ لافريم فقد انزل الله على الاسرائيليين سيف تغلتفلاسر عقوبة لهم لانهم ارادوا تدمير اورشليم

٣ : يزول الحصن من افرايم : اي ان افرايم يفتقر ولا يجد معونة لاتخاذه دمشق حصناً له .

٦ : اذا نفضت زيتونة :وفي السبعينية : كحبات الزيتون . انه تنبأ بهذه على

١ : في السريانية ظالمنا وناهبنا بالمفرد

بني اسرائيل المستبقين في السامرة حينما سباهم شلمنعسر ولم يبق منهم سوى نفر قليل .

٧ : كل يتكل على صانعه : اي في ذلك اليوم الذي فيه خربت السامرة ودمرت اصنام يربعام وآحاب التي كان اسرائيل متكلا عليها : حملهم السبي والتأديب على ان يرعووا فيتكلوا على الله و يكونوا اليه ناظرين.

١٠ : لذلك تغرسين غرساً اي انه قال هذا للسامرة التي صار اثمها علة لاسرها ويغرس فيها الاثوريون .

١٣ : ويمتهنه (١) اي ان الرب يمتهن حزقيا حينما كان يتهددهم

١٤ : اذا كان المساء : قد تم هذا حينما جاء رئيس السقاة وخاطبهم وهم على السور . وقد زال وعيد الملك في الصبح لان الملاك اهلك عسكر الآثوريين ليلا .

الفصل الثامن عشر

الشرح اللفظي

المتن

١ : ويل للارض التي تستظل بالاجنحة (٢) التي هي في عبر انهار كوش .

الشرح

ويل للارض التي تستظل بالاجنحة : اي ان اهل كوش تعساء

١ : يمتهنه في السبعينية - وجاء آنفا في البسيطة - يزجره

٢ : في الموصلية - الويل للارض من حفيف الاجنحه . وفي ى - ويل لارض الصنج ذى الجناحين

وشأنكم شأنهم لتوهمكم الاستتار من الآثوريين في كنفهم شأن من يستتر في الظل . و كانت الاسباط العشرة قد استدعت الكوشيين لاسعافهم في حروبهم مع الاثوريين . يعني انهم شخصوا بعناء طويل الى الكوشيين المقيمين في عبر الانهار ، بدلا من الالتجاء الى الساكن في اورشليم وهو مقيم في ارضهم .

المتن

٢ : الذي يرسل رهائن (١) في البحر وفي قوارب البردي على وجه المياه . مضى الرسل السراع الى الامة الجرداء المستأصلة (٢) الى شعب قوي(٣) منذ كان فصاعدا . امة منفور منها مداسة (٤) قد انتهبت الانهار ارضها .

الشرح

الذي يرسل رهائن في البحر : يعني انهم بعثوا الرهائن بسرعة عظيمة اي جعلوا ابناءهم رهنا في طريق البحر حاملين الهدايا الملفوفة بآنية من القرطاس المسمى پابيروس . والبابيروس يشبه البردي

---

١ : في الترجمات ـ رسلا

٢ : في ى ـ امة طوال جرد ـ وفي م ـ الامة القوية الحادة

٣ : في ى ـ هائل ـ في ب ـ مخوف

٤ : مداسة او مظلومة . في ى ـ امة عجمية الاصوات شديدة الوطء . في م ـ الامة ذات الشدة والبأس والدوس

ومنه يعمل الكاغد (١) . على وجه المياه : اي في السفن . الى الامة الجرداء المستأصلة : اي الى الكوشيين . الذين هم ايضا يقلعون ويستأصلون من اصلهم . الى شعب قوي منذ كان فصاعدا : اي لا يوجد وراءه شعب آخر لكنه في الطرف الأقصى . وقوله : قوي: اي ليس دونه قوة اخرى . انتهبت الانهار : انه يسمي الآثوريين انهاراً : لانهم يغشونه فينهبونه (٢)

المتن

٣ : يا جميع سكان المسكونة وقاطني الارض . اذا رفع العلم على الجبال فانظروا واذا نفخ بالبوق فاسمعوا .

الشرح

اذا رفع العلم على الجبال اي انه يسمي الاثوريين جبالا يعني اذا رفع الاثوريون علماً وجاءوا ارض الكوشيين فكل احد يتأمل ويشاهد ما يطرأ من الامور .

---

١ : بابيروس لفظة دخيلة نقلها العرب من اليونانية ويقال لها بالعربية البردي والحفاء (بكسر الحاء) والكيلان ـ ومن ساق البردي كان القدماء يصنعون الكاغد الذي يسمى بابيروس ومنه اخذ الافرنج لفظة paper papier للكاغد والورق . وفي قاموس ابن بهلول ص ١٥٩٣ ܦܦܝܪܐ ـ البردي . قراطيس اصول البردي . اصول البردي الذي يعمل منه الكاغد ويكتب فيه كذلك كانوا يعملون اولا الكاغد من اصول البردي ، وفيه ايضاً ـ ، الففرون . الفافير او الريش الذي يعمل منه القراطيس او البردي ،

٢ : وجاء في خزانة الاسرار ـ الذي يرسل رهائن في البحر وفي آنية البردي . اي ان الدمشقي يرسل ابناءه رهائن برسائل مكتوبة في قرطاس مصنوع من البردي الذي هو البردي (الحفاء) المصري وذلك الى الكوشيين داعيا اياهم الى اسعافه .

المتن

٤ : فانه هكذا قال لي الرب : أهدئ وانظر في ترتيبي كالحر الشديد على النهر(١) ومثل سحاب الندى في يوم الحصاد

الشرح

أهدئ وانظر : انه بهذا يعلن عناية الله بالشعب . أهدئ : اي ان سيد العالم اوعز الي قائلا : اجمع افكارك وانظر في ما اعددت ان افعله لسكان صهيون (٢) كالحر الشديد اي الملتهب على النهر الذي لا يؤذي بسبب شرب الماء القريب . هكذا اظللكم واصونكم من الآثوريين .

المتن

٥ : لانه قبل الحصاد فني الفرع وانعقد الزهر ويكون عشبا . ويقطع القصب بالمنجل وينزع الافنان ويطرحها (٣) .

الشرح

لانه قبل الحصاد اي انه يخبر بما يصيب الكوشيين ويسمي اطفالهم وولدانهم فرعاً وزهراً وانهم يقتلون قبل بلوغهم تمام القامة التي يدعوها حصاداً . ويكون عشبا : ويريد بالعشب الكهول الكثير

١ : في ي ـ كحر الصحو في النهار م ـ كالحر الصافي على النور . ب ـ كالحر الصافي على البقل

٢ : في الخزانة ـ اي ان الله يقول للنبي ـ اهدأ وانظر في مقامي . يعني افرغ روعك واخفض صوتك ولنظر ما اعددته .

٣ : في م ـ لانه قبل الحصاد اذا تم الزهر وصار حصرما ناضجاً . يقطع قضبانه بالمناجل وينزع الافنان ويلقيها . وتوافقها ي وب .

خيرهم الموفور غناهم . وان سائر طبقات مصافهم يقتلون . ويقطع القصب بالمنجل . اي يقتل المفسودون منهم مثلما يقطع القصب . او انه يعني بلفظة [illegible] المفتن مثل معنى [illegible] وهي الفتنة . اي ان اهل الفوضى والشغب يقتلونهم بالسيف . وينزع الافنان ويطرحها : اي الاثوريون الذين يجتازون في بلاد الكوشيين وينفضونها نفض الاوراق من الشجر ويجردونها من السكان . وبعض المفسرين يحملون هذه الآية على الآدوميين ويقولون انهم هم الذين لجأوا الى الكوشيين لا الاسباط العشرة .

المتن

٦ : وتترك جملة لجوارح الجبال ولبهائم الارض فتجتمع عليها الطيور وتترطب عليها جميع بهائم البر (١) .

٧ : في ذلك الزمان يقدم هدايا لرب الجنود . الشعب الاجرد والمستأصل الشعب الشديد البأس منذ كان فما بعد . الشعب المنفور منه الممتهن (٢) الذي خرقت الانهار ارضه . الى مقر اسم رب الجنود الى جبل صهيون .

١ في بقية الترجمات ـ فتصيف عليها الجوارح وتشتو عليها جميع بهائم الارض . وجاء في النص السرياني [illegible] ومعناها تغضب وصوابها [illegible] اي تترطب .

٢ : في م وب ـ الامة ذات الشدة والبأس والدوس

الفصل الثامن عشر

التفسير الروحي

١ : ويل للارض : اي كوش الواقعة في غربي مصر فان هؤلاء ايضا سباهم الفرس . ويريد بالارض التي في عبر الانهر التي تدعى الاسكندرية وكانت تدعى يوما اون أمون : (ܐܘܢ ܐܡܘܢ) (١)

٢ : على اجنحة السفن (كذا) (٢) اي شراع السفينة . رهائن ورسائل بيبلوسية (٣) اي ان الزهرة كانت من جزيرة صقلية وبلاد رومية والمريخ كان من قبرس فاحب الزهرة في صقلية واتخذها زوجة لنفسه . وكان في بيبلوس رجل اسمه ادونيا باليونانية و« تموزا » بالسريانية . وكان صياداً جميل المنظر . واحب الزهرة واخذها من قبرس سرا وهرب بها الى مدينته . ولما بلغ ذلك المريخ اقبل فقتل تموزا واستعاد الزهرة . فطفقت حينئذ تبكي حبيبها تموزا . وبما انها كانت تظن إلآهة قالت اني اهبط الى الجحيم واصعد تموزا . فبهذه الضلالة تمسك اليهود ، وكانوا يخصصون لتموزا عيدا يحتفلون به . كان الزهرة هبطت الى الجحيم وصعدت به منها ، والذين كانوا في عبر كوش كانوا يكتبون في الجرار رسائل الى النساء اللواتي

---

١ . معنى ذلك فى اللسان المصرى القديم شمس اوضياء عمون ـ وقال ابن المقفع اسقف الاشمونين « مدينة قيسون او قيسرون وهى الاسكندرية وتسمى باللغة العبرانية مدينة امون » سير البطاركة طبعة بيروت ص ١

٢ : عن اليونانية السبعينية

٣ فى احدى النسختين الخطيتين ـ ܒܝܒܠܘܣܝܐ نسبة الى ܒܝܒܠܘܣ بيبلوس وهى مدينة جبيل . المعروفة فى جبل لبنان . وجآء في الثانية ܒܒܠܝܐ ـ بابلية نسبة الى بابل . والاولى اصوب .

كن في مدينة بيبلوس ويبعثون بها ، ولما كن يقرأنها لم يكن يندبن تموزا (١)

٤ : ويكون احتراس في بيتي (كذا) (٢) اي في اورشليم حين تمام هذه الاحداث

٥ : ويرفع العناقيد الصغار (كذا) (٢) اي يقتل الاطفال والمراد بالافنان الشيوخ .

٦ : وتترك معا للطير : اي بما انه قتلهم فيتركهم ليصيروا طعاماً لطير السماء ووحش الارض . ويتنبأ على ذلك الدمار

٧ : في ذلك اليوم يقدمون هدايا : يعني ان المصريين الذين يؤمنون بالله ويهجرون الاصنام بواسطة البشارة الانجيلية ويتكلم عنهم بعد ذلك بقوله : من الآن حتى زمان الابد : اي منذ يبتدئ بالايمان وحتى الانقضاء : الشعب المنفور منه الممتهن : يعني من قبل الملائكة والرسل ويقول ان هذا الشعب يأتي بقرابين للرب الى جبل صهيون الامر الذي نشاهده حتى الان قد تم بالفعل . لاجل هذا يتنبأ بعده على مصر وما سيكون فيها .

---

١ : نقل مارتين الراهب اليسوعى عن حكاية ادونى عن القديس ميليتون اسقف سارده (حوالى سنة ١٧٥ م) على ما وجدت فى نسخة سريانية كشفت فى ديرنا السريانى بمصر وهى كما يأتى ـ « ان ابناء فينيقية عبدوا بعلتى ملكة قبرس وهذه الملكة بسبب عشقها لتموز بن كوثر ملك الفينيقيين هجرت مملكتها وجاءت لتسكن فى جبيل (جبل) مدينة الفينيقيين . فوهبت جميع ممالكها للملك كوثر ولكنها قبل ان احبت تموز كانت قد عشقت المريخ وارتكبت معه المنكر فاغتاظ زوجها هوفست (فلكان) من ذلك وجاء فقتل تموز فى جبل لبنان بينما كان فى قنص الخنازير البرية .ومن ذلك الحين ازدادت بعلتى قوة فى جبيل وماتت فى مدينة افقا حيث دفن تموز » وعلق عليها ناقل الكتاب رشيد الشرتونى بقوله ، يقول اليونان ان المريخ هو الذى قتل ادونى بصورة خنزير برى ، وهيكل عشترت فى افقا هو محل منفرد بالقرب من نبع نهر ابرهيم الذى كان يعرف بنهر ادونى . تاريخ لبنان ص ٢٢٩

٢ : فى السبعينية

ذكر كنائس دمشق عند الفتح العربي

« تتمة »

باب معرفة مساجد البلد

مسجد صدقة الملاصق لكنيسة مريم معلق له منارة وفيه امام و مؤذن ووقف . يقال ان صدقة كان شوآء نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه وبنى هذا المسجد . اخر يعرف بمسجد الحراقله بقرب الكنيسة المصلبة قديم في درب كشكشة سفل (١) لطيف ـ مسجد الزينبي في سويقة باب توما وعلى بابه قناة قديمة معلق عن يسار الداخل من باب توما عند باب المعصرة يعرف بمسجد النوري ملاصق للسور معطل . وعند دار عضب الدولة ابن لطيف في درب حمام العلوي وفي مربعة القز كبير بناه الشريف الزيدي بحذاء دار الامير نوح التي تعرف بدار ابن عفصد النصراني . كان متبنا فجعله نوح مسجدا في زقاق الجيش طبقة علو . له منارة يعرف بمسجد عبدة الفران في رحبة خالد قديم سفل (١) على بابه قناة قبلة كنيسة السريان سفل لطيف له منارة . آخر شآمي (٢) الكنيسة كبير وعنده قناة وسقاية عند راس درب طلحة من سويقة باب توما يعرف بمسجد ابن عمير سفل كبير شرقيه لطيف ... عند قناة ابن المثالي كبير سفل لطيف . كان كنيسة للنصارى فجعل مسجدا عند قناة صالح بقرب درب كرازين الفورنق معلق وتحته قناة صالح في درب حميد ابن درة عند الزقاقين لطيف قديم له وقف ومسجد بناه ابن الصقيل وخرب عند راس درب النقاشة كان كنيسة للنصارى خربت فجعل بعد ذلك مسجدا

١ : السفل والسفل ـ بكسر السين ورفعها ـ نقيض العلو بكسر العين

٢ : شآمي ـ شمالي حسب اصطلاح المتقدمين

بالغوريق الذي يعرف اليوم بالجينيق كبير كان كنيسة للنصارى فجعل مسجدا وجدده يوسف الخادم على يدي ابي اليمن المغربي متولي شرطة الشام فعرف به وعلى بابه سقاية مستجدة بناها الامير نور الدين .

واما المساجد التي من الناحية الشآمية فمسجد على باب توما ملاصق للسور على يمين الخارج له منارة وامام وعلى بابه سقاية وقناة . آخر على النهر يعرف بمسجد الكنيسة كان كنيسة للنصارى فجعل مسجدا . . . آخر عند قصر اللباد وهو دير مسكون .

آخر في مغارة الدم وقد كان للرهبان النصارى فجعل مسجدا . آخر فوق الدير الذي كان لرهبان النصارى فجعل مسجدا .

(عدد كنائس اهل الذمة التي صالحوا عليها من سلف من هذه الامة)

قال رجاء بن ابي سلمة ان عمر بن عبد العزيز قال انه كان في عهد دمشق خمس عشرة كنيسة . وقال ابو مسهر اقام بدمشق بعد فتحها اثناعشر بطريقا من بطارقة الروم فاقروا في منازلهم . وكان لكل بطريق منهم في منزله كنيسة فاقاموا بها حينا . ثم بدا لهم فهربوا من دمشق وتركوا تلك المنازل فصارت اقطاعا لقوم من اشراف دمشق . فلما ولي عمر بن عبد العزيز اخرج اولادهم منها وردها على الاعاجم . فلما مات عمر ردت الى اولاد الذين اقطعوها . وقال رجاء بن سلمة خاصم النصارى حسانا بن مالك الكلبي الى عمر بن عبد العزيز في كنيسة بدمشق . فقال له عمر ان كانت من الخمس عشرة كنيسة التي في عهدهم فلا سبيل لك اليها . وقال علي ابن ابي جملة خاصمت العرب في كنيسة بدمشق يقال لها كنيسة ابن نصر كان معاوية اقطعهم اياها فاخرجهم عمر بن عبد العزيز منها . فدفعها الى النصارى فلما ولي يزيد ردها الى بني نصر ـ وفي كتاب سجل يحيى بن حمزة : ان النصارى ذكروا لعمر بن عبد العزيز ان

عتقاء العرب قد سخروا بهم وبرئيسهم وبدينهم وجماعتهم من اهل القرى .
وان اولئك العتقاء أخلاف وفرق وانهم غلبوهم على كنائسهم وسألوا الوفاء لهم
بما في عهدهم وبما في الكتاب الذي كتبه لهم خالد بن الوليد عند فتح مدينتهم .
فامرهم ان ياتوا بحجتهم فأتوا بكتاب خالد بن الوليد فاذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى خالد بن الوليد اهل دمشق يوم
فتحها اعطاهم امانا لانفسهم ولاموالهم وكنائسهم لانهدمنه ولا نسكنه . لهم على
ذلك ذمةالله وذمة الرسول عليه الصلاة والسلام وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين .
لا يعرض لهم احد الا بخير اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية . شهد بهذا
الكتاب يوم كتب عمرو بن العاص وعياض بن غنم ويزيد بن ابي سفيان
وابو عبيدة الجراح ومعمر بن غياث وشرحبيل بن حسنة وعمير بن سعد
ويزيد بن نبيشة وعبد الله بن الحارث وقضاعي بن عامر . وكتب في شهر
ربيع الاول سنة خمس عشرة »

وقرأت كتابهم فوجدته خاصة بهم وحققت عن امرهم فوجدت فتحها بعد
الحصار ووجدت ما ورآء حيطانها لرفعة الجبل مخرقا من كثرة الرماح .
ونظرت في خرقتهم وظيفة عليهم خاصة دون غيرهم . فقضيت لهم بكنائسهم
حين وجدتهم اهل هذا العهد وابناء البلد . ووجدت من نازعهم لفيفا طرق
عليهم وذلك انهم لو اسلموا بعد فتحها كان لهم صرفها مساجد ومساكن
فلهم في اخر الدهر ما في اولهم . وقضيت لمن نازعهم بما كان لهم فيها من
خلية او ابنية او كنيسة او بناء او عرصة اضافوا ذلك اليها . يدفع ذلك اليهم
باعيانه ان قدر عليه او قيمة عدل يوم ينظر فيه شهده ـ

عدد كنائس النصارى التي دخلت في صلحهم في دمشق
خمس عشرة كنيسة

في قبلة المدينة كنيسة اليعقوص . وكنيسة ثانية . وكنيسة المقسلاط .
وكنيسة بحضرة زكريا بن ابي حكيم . وكنيسة بحضرةسوق الفاكهة . وكنيسة
بحضرة بني الجلاج . وكنيسة مريم . وكنيسة اليهود . وفي شآم المدينة كنيسة
القلانس . وكنيسة موحا التي بنيت مسجدا . وكنيسة حميد بن درة . وكنيسة
بحضرة دار بن زرناق . وكنيسة المصلبة . ومما وجدت كنيسة بناها ابو جعفر
المنصور لبني قطيطاني الغوريق . ومما وجدت ايضا كنيسة العباد .

اما كنيسة العيقوص (كذا) (١) فهي التي كانت خلف الحبس الجديد
ويدخل اليها من الاكافيين التي هي اليوم في السوق على الدرب الذي فيه اقمين
حمام الاكافيين ومن درب السوس . وقد بقي من بنائها بعضه وقد خربت منذ
دهر . واما كنيسة المقسلاط فقد خربت ايضا وقد كان بقي من قناطرها
وعمدها بعضها فنقلت صخورها فادخلت في العمارات واما التي عند زين بن
حكيم (كذا) (٢) فهي التي في راس درب القرشيين وهي صغيرة بعضها باقي
الى اليوم وتشعث ـ واما التي في سوق الفاكهة فكانت في دار سطح فخربت
واما التي بحضرة دار بني الجلاج فهي التي كانت في درب بني قضرس ودرب
الحبالين ودرب التميمي وادركت من بنائها بقايا وقد خرب اكثرها ـ واما
كنيسة مريم فمعروفة باقية واكبر ما بقي من الكنائس (٣) ـ وكنيسة اليهود

١ : سميت آنفا ـ اليعقوص
٢ : وصوابه زكريا ابن ابى حكيم
٣ : هى كنيسة الروم الكندرانية

باقية وقد كانت لهم كنيسة اخرى في درب البلاغة لا ذكر لها في كتاب الصلح جعلت مسجدا ـ واما كنيسة مربص فكانت غربي القيسارية النمرية وقد خربت وادركت من بنائها بعض الاساسات وقد كانت كنيسة في موضع دار الوكالة فخربت . واما كنيسة يوحنا فهي الجامع المعمور اليوم وبقي لهم بصفته كنيسة الى ان اخذها منهم الوليد بن عبد الملك كما تقدم . واما كنيسة حميد بن درة فقد خربت وكانت في درب حميد وهو ابن عمرو بن مساحق القرشي العامري وامه دمرة بنت ابي هاشم خال معاوية بن ابي سفيان وهو ابي هاشم بن عقبة بن ربيعة وكان الدرب اقطاعا له فنسبت الكنيسة اليه وهو مسلم ـ واما الكنيسة التي عند دار ابن زرناق فهي المعروفة اليوم بكنيسة السريان في نواحي باب توما بين رحبة خالد بن اسيد بن ابي العاص وبين درب طلحة ابن عمرو بن مرة الجهني (١) ـ واما كنيسة المصلبة فهي باقية لهم الى اليوم بين الباب الشرقي وباب توما بقرب الغسطس عند السور وقد خرب اكثرها وبعد ذلك هدمت وكان هدمها بعد الثمانين ـ واما التي كانت احدثت بالجينيق فهي التي جعلت مسجدا عند الدرب ويسمى اليوم مسجد الجينيق ـ واما كنيستا العباد منهما اللتان احداهما جعلت مسجدا والثانية التي في راس درب النقاشين جعلت مسجدا ايضا ـ اه

١ : كانت كنيستنا السريانية المعروفة باسم مار توما الرسول خارج باب توما اكبر من كنيسة مار يوحنا المعمدان (يحيى) فى ما قيل فى بعض الاثار وهى الكنيسة الكاتدرائية لمطرانية دمشق وفيها دفن الطبيب ابو الفرج جرجس بن يوحنا السريانى المشهور باليبرودى سنة ١٠٣٥ م وكانت عامرة لعهد اياونيس مطران الشام (١٢٥٣ - ١٢٨٣ م) وفيها نزل البطريرك ديونيسيوس هارون وكان معه العلامة مار غريغوريوس ابن العبرى ـ وشهدت بعض آثارنا الخطية ايضا انها كانت عامرة سنة ١٤٢٩ م ولا نعلم فى اى زمان خربت .

ومن جملة كنائس السريان فى دمشق : كنيسة السيدة فى قرية الصالحية كانت عامرة سنة ١٥٢٧ م وكنيسة مار بهنام التى اطلق عليها اسم مار موسى ـ (آثارنا الخطية فى القدس وحمص)

الطبيعة

٣

« تابع »

وهاك كيف كان كنسلي يحب البوادي وقيعان (١) الخلنج المكتنفة لمنزله : « كثيرا ما كنت اتجول في تلك البراري متمتعا بمشاهد الطبيعة وعجائبهـا . والحق يقال انني ما كنت اخرج وحدي ، فالنحل والزهر والحصى كانت تؤنسني وتحدثني ، ولا كنت أذهب الوقت سدى ، بل امر بالغيضة والاجمة فأقف متأملا متفكرا ، كأنني احاول حل الرموز وتفسير الطلاسم في سفر الكون واقول بحق « ان من البيان لسحراً »

وحق لمحبي الطبيعة المخلصين الا يعرفوا الكدر والسآمة . اجل ، يبتلون ويجربون ويصابون كغيرهم من الناس ، ولكنهم لا يستسلمون للضجر والجمود والبطالة استسلاما يسهل معه « الاندفاع الى التمتع باللذة التي تعقبها الندامة » وحب الطبيعة اكبر عون على التنصل من حكم تلك المطالب والرغائب الدنيئة التي نعبث على حقارتها بالطمأنينة والسلام اللذين يتطلبهما العقل السليم والنفس الزكية .

وهنيئا للعالم الطبيعي الذي درس احوال الطبيعة واستطلع اسرارها ، فالشمس تشرق لتحييه ، والبدر يطلع ليناجيه ، والعصافير تغرد لتشجيه . يمر بالازهار يناديها باسمائها فتبسم له ثغورها وتحدثه حديث تنويرها (٢) وتفتيحها

١ : جمع قاع وهو ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام

٢ : التنوير هو خروج الزهر وظهوره او تفتحه

وبالاشجار فتسجد له اغصانها وترقص له افنانها ، وتسرد على سمعه انسابها وفصائلها وانواعها . يستقبل الفصول ويودعها كأنه يودع خلانا عرف اطوارهم واخلاقهم . فهي تمضي ويحفظ له منها تذكارات يقابلها بما تعود به في ادوارها واوانها العام التالي

اجل ، «هيهات ليس يرد امس الى غد» وجدير بالكهل ان يقول :

ذهب الشباب وما له من عودة   واتى المشيب واين منه المهرب

ولكن محب الطبيعة شاب ولو شاب

وما حب الطبيعة ؟ يزعم البعض انهم يظهرون حبهم للازهار باقتطاف الجميلات الزاهيات وضمها طاقات طاقات يبتهجون بمنظرها البديع دقائق معدودة ، وينشقون عطرها المنعش ساعة او بعضها ، ثم يرمونها بقارعة الطريق يطأها المارة وتدوسها المواشي . فهل نعد ذلك حبا صادقا وحرصا على المحبوب ام تعدياً على الجمال وعبثا به ، واتلاف الجميل شر الاتلاف .

وكيف نعرف قيمة جمال الطبيعة ؟ وحبذا لو صح لنا ان نتصور اليوم الواحد امداً يطاول العمر ـ او لو كان شروق الشمس وغروبها وما تكون عليه بينهما حوادث نادرة الطرو ! اذاً لاصبحنا مسحورين بجمال الفجر ، اذ تطفر الشمس غزالة (١) من وراء الجبال ، وامسينا مأخوذين بسناء الشفق اذ تتوارى جونة خلف البحار . فتلك الاشعة الذهبية التي تنبثق من جبين الافق صباحا ومساء كنز ثمين من النضار وثروة طائلة من الذهب الابريز ـ لو عرف الناظرون ! ولكن طبع الانسان على الاعراض عن مثل هذه من

١ : تسمى الشمس الطالعة غزالة والغائبة جونة

محاسن الطبيعة فبات يراها ولا يراها . ولكنه يعجب بكل نادر غريب كائنا ما يكون . وما هو الا حكم الطبع والفطرة وقد قيل « احب شيء الى الانسان ما منع »

هب ان خلقا قدر لهم ان يولدوا ويعيشوا في احشاء الارض على اوفر ما يكون من السعة والبحبوحة والرفاهية ، في قصور فخمة حافلة بالنصب والتماثيل في فسحاتها وعرصاتها ، وبالرسوم والنقوش والزخارف والرياش في ابهائها وقاعاتها . وانهم يعلمون ما يعلمون ، ويسمعون بوجود اله خفي الاسرار عظيم الاقتدار ...... يحين يوم تزلزل فيه الارض زلزالها وتخرج اثقالها ، فيتاح لسكان جوفها ان يظهروا على ظهرها في بقعة مأهولة معمورة . واذا بهم يشاهدون ارضا مترامية الاطراف ، وخضما متسع النطاق ، وفضاء لا نهاية له ، وغيوما متلبدة ، وسحابا ممطرا ، ورياحا عاصفة وبروقا وامضة ، ورعوداً قاصفة . فتحين منهم التفاتة الى مليكة النهار فيأخذهم سناؤها ويذهلهم جمالها وترهبهم عظمتها ، طالعة من افق الشروق ، فصاعدة في قبة الفضاء ، فمائلة الى افق الغروب ، اذ يعجبون لها مصباحاً واحداً ينير الفضاء على اتساعه ثم تنسدل سجوف الظلام وتتراخى عليهم ستائره وحجبه ، فيعروهم ذهول المنتظر المبهوت الجاهل ما سيكون ـ واذا بنجوم واقمار ظاهرة بعد الخفاء بادية بعد الاحتجاب تطلع وتغيب ، وتسفر وتحتجب ، متنقلة في ابراجها جادة في سيرها حسبما تشاء نظاماتها ونواميسها الابدية . اقول : لا مراء انهم يوقنون لساعتهم بوجود إلاه ويؤمنون وطيداً ويعتقدون اكيدا ان ما رأوه انما هو صنعة يدي ذلك الاله الخفي الاسرار ، العظيم الاقتدار الذي كان اتاهم نبأه من قبل .

غير ان التغير الذي حصل في معتقداتنا الدينية قد آل الى اضعاف سلطان الطبيعة على شعائرنا وعواطفنا وافكار قلوبنا . ولنعتبر ذلك بما كان يعتقده اليونان واجدادنا القدماء من ان للانهر والغابات آلهة تحكمها وان لهذه الآلهة صفتي الحيوية والشعور . وكانوا يعتقدون وجود الارواح وجنيات الماء ويخافونها ويرهبونها ويحذرونها ، على ما يؤثر عنهم في بطون التواريخ . ومما توهموه مثلا ان بعض تلك الارواح شرير بطبعه ومن صفاته الغضب والسخط والاثار والاقتصاص من المسيء . وكانوا شديدي الخوف من الجبال والغابات والبحار والبحيرات لتوهمهم انها مواطن الارواح الهائلة والمسوخ (١) الفظيعة ومساكن المردة والعفاريت والغيلان والجن والسحرة والشياطين . وما سطع العلم بانواره حتى تمزقت تلك الحجب عن عيون الناس فباتوا ينظرون لا يرون لتلك الكائنات الوهمية وجوداً

على انه لم يكد البشر يتملصون من ربقة الاوهام وتأمن قلوبهم مخاوف الطبيعة ، حتى عبثت ايديهم بالغابات يستأصلون اشجارها ويقرضون نباتاتها ليحرثوا ويزرعوا ويتجروا فباتوا وقد اعمى الطمع ابصارهم لا يراعون للطبيعة حرمة ولا يأنسون فيها جمالا واحبوا ذهبا وعشقوا (ما-لا) يعشق . يقف اليوم السواد الاعظم من الناس في الحقول الممرعة لا يرون الا جواليق الحنطة وفي المروج الخضراء لا تقع اعينهم الا على حزم الاعلاف . ويمرون في الاحراج الواسعة لا يفكرون الا في اقتطاع باسقات الاشجار النامية ليبتنوا لهم بيتاً ، او في تجريد حملة من الصيادين لمطاردة تلك الاطيار الآمنة

١ : المسوخ جمع مسيخ وهو ما حول من صورته الى اخرى اقبح

والفتك بها . واذا اطلنا هذه النظرة الى الانسان والطبيعة وما يجري على ايديهما - افلا نعجب كيف تتحول النباتات والاوراق والازهار والاثمار والبزور خبزاً ولبناً وعسلا .

فلا تنظرن الى الفلاح بعين الازدراء . اذ ليس نوع العمل ، بل الروح التي ينجز بها . ما ينبغي لنا ان نحتقره او نعتبره . وكل مهنة شريفة على الاطلاق ، لا فرق بين تهذيب الشجر او تهذيب الاخلاق . وحسب الشريف المحترف حرفة بسيطة او المتخذ له مهنة ممتهنة او شاقة ان يحسب نفسه سالكا في الوعر طريقا مستقيما تنتهي به الى غايته ، فيقتفي اثاره التابعون ، ويكفون بفضل تقدمه شر الضلال ومؤونة التخبط على غير ما هدى

الارياف مواطن جمال ومهابط سحر حلال . ولها من المحاسن والحسنات ما يشمل الفلاح والمزارع وغيرهما جميعا . وحسبك من سكناها ما يتبدل من المناظر ويتغير تحت طرفك من اسبوع فاسبوع ومن شهر الى آخر . تخرج اليوم فتشاهد من الشجر كاسيا كان عاريا ومن الزهر بازغا كان خافيا ، ومن الحشرات دانيا كان نائيا . ثم تعود فتمر غب ايام قلائل فترى اغصانا وازهارا وحشرات جديدة ، فتعلم ان الجديدين (١) يأتيان بكل جديد . وحب التغيير والتبديل من طبع الناس وميلهم الفطري ، وهم يملون المناظر الدائمة الثابتة على حال واحدة لا تحول ولا تتغير . ومن قال انه ليس كذلك فلعله لا يعرف نفسه . واني نظرنا الفيتا من محاسن الطبيعة الوانا من الجمال واشكالا . ولعله يفضل عند البعض ولا سيما الرقيقي الشعور وذوي النفوس الحساسة ان

١ : الجديدان الليل والنهار

يقصدوا الى مواطن الهدوء والسكينة فيعيشوا في الحقول المشجرة والاحراج المتبسطة والقيعان المطمئنة . ولكنه يحسن بكل انسان ان ينعش جسمه وعقله وينشطهما بالتمتع بهواء البحر وجمال الجبال من حين الى آخر . ورب قائل يقول اين حواضر اليوم من رؤوس الجبال وانى لسكانها قطع بعيد المجال ، دون انتشاق نسمة من نسمات تلك الرياض العطرة ، وها المباني الشاهقة قائمة على اصول الاشجار والمعامل شاغلة فسحة الرياض من الارض، والمداخن مغتصبة من الجو ملاح الاغصان والافنان . فنقول اجل انه لكذلك ولا حول ولا ... فلنستعض عن الحقيقة بخيالها وعن الذوات برسومها ونعشق المحاسن لذكرها . ولئن تعذر علينا السفر والتجوال وفاتنا ما نريد فلنرد ما يكون ونزدد رغبة في مطالعة الكتب والتردد الى المتاحف الجميلة الجامعة لشتات المرئيات العجيبة واخبارها . وصحيح ان من زار جبال الالب وبحيرات سويسرا عاد مسحور القلب بجمالها مخلوب اللب بجلالها ولكن مثل ذلك التأثير الشديد لا يلبث ان يخف شيئاً فشيئاً مع مرور الايام وتوالي الاعوام على زورته . ولا يذهبن عنا الفرق البين بين نظر ونظر فليس كل من زار بلادا زارها ولا كل من رأى روضة رآها . ومن الناس من لهم اعين ولا يبصرون ومنهم من يبصرون بقلوبهم ما لا تراه العيون .

«يتبع»

اخبار طائفية

رسامة قسيس الى كنيسة فريا الارجنتين

يوم الاحد الواقع في ٤ ايلول سنة ١٩٣٨ احتفل قداسة سيدنا المعظم مار اغناطيوس افرام الاول بطريركنا الانطاكي الكلي الطوبى باقامة الذبيحة الالهية في كاتدرائية السيدة بحمص ، وفي ختام القداس سام الشماس يعقوب نجار قسيسا على كنيسة مار جرجس في مدينة فريا الارجنتين وتمت الرسامة بغاية المهابة والخشوع وكانت الكاتدرائية مزدحمة بافراد الشعب المؤمن لا سيما وجوه قرية الحفر والقرى المجاورة حمص الذين جاؤوا خصيصا لحضور حفلة السيامة . وفي الختام صعد الكاهن الجديد محاطا بالكهنة والرهبان والشمامسة الى البهو البطريركي حيث حظي بتقبيل انامل غبطته والحصول على بركته الرسولية فدعا له قداسته لكي يعينه الله على ادآء خدمته الروحية على احسن وجه ثم نزل الى البهو السفلي حيث تقبل تهانئ الشعب .

فالمجلة البطريركية تتقدم من الاب يعقوب بالتهانئ الخالصة سائلة له النجاح في درجته المقدسة .

النائب البطريركي في العزيز

نقل قداسة سيدنا البطريرك المعظم الاب الراهب بطرس ابن القس شمعون النائب البطريركي من اديمان الى مدينة معمورة العزيز وخربوت ، وسر به الشعب لقيامه بخدمة الكنيسة والرعية بجد ونشاط مما اكسبه حسن الثناء . فنشكر همته ونطلب له التوفيق في جميع اعماله .

مدرسة سنترلفولس

لسريان مدينة سنترلفولس (الولايات المتحدة) غيرة روحية معروفة ولما رأى سيادة المطران اقليميس يوحنا اثناء زيارته الرسولية اياهم حاجة ابناء الرعية الى تعاليم روحية وسريانية بذل همته فانشأ مدرسة تضم اثنين وثلاثين تلميذا وتلميذة عهد بالتعليم فيها الى حضرة الخوري بولس صموئيل كاهن الكنيسة الذي يلقي عليهم دروس اللغة السريانية وفروض الصلاة والطقوس البيعية بلساننا السرياني بما هو معهود فيه من الخبرة فيها . وقد نجحت نجاحا سر الشعب . فنثني على همة نيافة القاصد البطريركي ونشاط حضرة الخوري واعضاء الجمعيات واجتهاد التلاميذ ونتمنى لها اطراد النجاح .

مدارسنا السريانية

تلقينا من حمص وحلب وبلاد الجزيرة ما يأتي :

من دلائل تقدم مدارسنا السريانية ونجاحها المبهج . الفوز الذي احرزه بعض طلابها في هذه السنة في امتحان الشهادة الابتدائية السورية والافرنسية Certificat امتازوا به على اكثر رفقائهم المتقدمين . ولما كان هذا الخبر من دواعي السرور والتشجيع احببنا نقله علماً منا بانه سيرتاح اليه كل فرد سرياني ورأينا ان ننشر اسماء الطلاب الناجحين ثناء عليهم وتشجيعا للجان المدارس الغيورة ونحن متاكدون انها لا تقف عند هذا الحد من الفوز الذي جاء برهاناً على نشاطها وهمتها وهي بالرغم من الازمة الحاضرة رأت ثمرة اتعابها ولا شك انها ستواصل جهودها التي هي من اسباب رقي الامة طبقاً لقول

بعضهم : متى رايت لامة قائدا حكيما ومدارس ناهضة ولجاناً عاملة فبشر تلك الامة بالتقدم والازدهار واعقد على رؤوس افرادها اكاليل التهاني والآمال .

وهذه اسماء الناجحين :

مدرسة حمص

فاز منها خمسة طلاب في امتحان الشهادة الابتدائية السورية وهم :

عبدو دياب . يوسف بربر . ادوار جورج . زكي عسكر . زائد زياده .

مدرسة حلب

فاز منها طالب واحد في امتحان الشهادة الفرنسية وهو : يوسف بولاد

مدارس الجزيرة

فاز منها خمسة وعشرون طالباً في فحص الشهادة الابتدائية السورية وهم من مدرسة الحسكة :

الياس حنا آدمو . افرام شماس . ملكي موسى . عبد الاحد عبد الكريم . عبد الاحد مقدسي الياس . موسى حنا كركني . شمعون عيسى . مراد عبد الاحد . يوسف مانو .

وستة عشر من مدرسة القامشلي :

سليمان مراد . فهيم جرجس . ميخائيل هدايه . ابراهيم افرام . حنا الياس . كوريه رزقو . ملك عيسى . سعيد ملكي . شمعون كوريه . يشوع شمعون . جرجس كوريه . الياس سعيد . حنا قس . يعقوب عبد النور . شكري عبد الاحد (من عين ديوار) بولس لحدو (من قبور البيض) .

وفيات

وفاة القس عبد الاحد كاهن كركيشامو

في نيسان من السنة الحالية رقد بالرب القسيس عبد الاحد كاهن كنيسة مار قرياقس في قرية كركيشامو (الجزيرة) وكان قد اصيب رحمه الله بمرض عضال فاعتنى به اهل القرية وجاؤوا به الى حلب فادخل المستشفى وبذل في تمريضه عناية كبيرة ولكن مرضه استعصى على الطبيب البارع الذي اشار باعادته الى بلده ولما حتم اجله غادر هذه الحياة الفانية وقد قارب عمره سبعا وخمسين سنة . وكان مهيب الطلعة حسن السيرة فاضلا فتولى تجنيزه الابوان الخورفسقفوس ملكي افرام والقس ملكي يشوع كاهنا كنيسة القامشلي وبعد ما صليا عليه واروه الثرى في كنيسة قريته

وقد اقام قداسة سيدنا البطريرك الصلاة المفروضة لراحة نفسه وعزى الشعب الحزين على فقده كما عزاهم سيادة مار اقليميس مطران الجزيرة المتغيب في اميركا . فنسأل الله ان يجعل نصيبه مع الكهنة الصالحين .

وفاة القس موسى في ديرك

توفى الى رحمة الله القس موسى احد كهنة كنيسة مارت شموني في ديرك (الجزيرة) وكان شيخا قد جاوز السبعين سنة فاصيب قبيل وفاته بمرض الفالج وبعد ما عانى عذاب هذا المرض بضعة ايام توفاه الله . فتولى تجنيزه والصلاة عليه الاب القس جبرائيل جمعة وواروه لحده في كنيسة ديرك . وقد اقام غبطة سيدنا البطريرك الصلاة لاجل راحة نفسه وعزى الشعب رحمه الله .

وفاة الخوري نعمة الله خوري

في ١٤ من شهر تشرين الاول انتقل الى رحمته تعالى بعد شيخوخة صالحة الاب الخوري نعمة الله ابن المرحوم الخوري ميرزا الامدي احد كهنة كنيسة مار افرام بحلب عن ثمان وسبعين سنة من العمر قضى منها ثلاثين سنة في خدمة الكهنوت المقدس بغاية الغيرة والنشاط . وكان قد نال درجة الكهنوت باسياميذ المرحوم ديونوسيوس عبد النور مطران خربوت ، وسنة ١٩٢١ انتقل الى بلاد الولايات المتحدة وقام بخدمة الرعية معاونا اخاه المرحوم الخوري يوحنا خوري ولما افتقد غبطة سيدنا البطريرك تلك البلاد قاصدا رسوليا سنة ١٩٢٧ ورأى ما له من حسن الخدمة في الرعية واهتمامه ببناء كنيسة وست نيورك رقاه الى رتبة خورفسقفوس . ولما عاد في السنة الثانية الى هذه البلاد رتبه نائبا له في كنيسة بيروت فابدى غاية الاهتمام في بناء كنيسة القديسين مار بطرس وبولس واحسن ادارة الشعب بتقواه وامانته ودماثة اخلاقه ولهذا فقد كان قداسته يقدر مزاياه وغيرته على الملة . ولما انتابه مرض الشيخوخة في ايامه الاخيرة قدم الى حمص فشمله قداسته بعطفه السامي آمرا له بجميع اسباب معالجته وراحته حتى تماثل نحو الشفاء فذهب الى حلب وهناك عاد عليه المرض واشتد فقبض الى رحمة ربه مأسوفا على خلاله الحميدة . فأرسل قداسته كتاب التعزية بوفاته الى المطران مار غريغوريوس جبرائيل النائب البطريركي بحلب والمجلس الملي . وفي اليوم الثاني احتفل سيادة المطران يعاونه اكليروس حلب الموقر بالصلاة عليه في كاتدرائية مار افرام بحضور السيد اردواست مطران الارمن وكهنة الروم الارثودكس الموقرين وجمهور

الشعب الحلبي ودفن في ضريح خاص امام الكنيسة رحمه الله رحمة واسعة واسكنه ملكوته السماوية مع الكهنة الابرار .

وفي الاحد الذي تلاه احتفل قداسة سيدنا الكلي الطوبى في كاتدرائية حمص بالصلاة المفروضة عن نفس الفقيد المرحوم يعاونه سيادة المطران مار اوسطاثيوس قرياقس النائب البطريركي والآباء الكهنة الموقرين ، وكتب الى الاب القس الياس سكر كاهن كنيسة السيدة في وست نيورك يبلغه هذا النبأ المحزن ويأمره باقامة القداس الالهي والصلاة وتعزية نجلي الفقيد وبنات اخيه فالمجلة البطريركية تتقدم بالتعازي الخالصة من آل الجميع داعية لهم طول البقاء.

اخبار عمومية

وفاة جاثليق الارمن الكبير

من دواعي الاسف وفاة غبطة السيد خورن الاول جاثليق (كاثاغوكوس) الكنيسة الارمنية الكبير في اجميازين (روسيا) فقد مضى مقتولا بايدي ائمة من البولشفيك اهل الكبائر وقيل ان هذه المصيبة حدثت في نيسان الماضي ولكن لم ينشر النبأ المحزن الا مؤخرا وكان رحمه الله قد خدم كرسي اجميازين مدة خمس سنين وستة شهور وبعد مصرعه سلب الائمة آنية الكرسي وامواله رحم الله هذا الحبر الكبير وعزى الكنيسة الارمنية الارثوذكسية بفقده .

احصاء

يقول مكتب الاحصاء الامبراطوري البريطاني في لندن انه يولد في كل ساعة على وجه الكرة الارضية ٥٤٠٠ نسمة ويموت ٤٦٠٠ نسمة وتصدر المحاكم احكاما بحق ١٩٨٠٠٠ مجرم .

وانه في البرهة نفسها يأكل سكان الكرة الارضية ٢٥ مليون كيلو خبز و٣ ملايين كيلو من الخضار والسلطات و٣ ملايين ونصف كيلو من اللحم و٣ ملايين بيضة و٣ ملايين سمكة و٣٠ مليون كيلو من السكر وفي هذه البرهة ايضا تخرج المعامل ١٨٠ الف سيكارة وتصنع ٧٥٠٠ سيارة جديدة وتطير ١٥٠ الف برقية ويشحن اكثر من مليار تحرير وبطاقة بريدية ويسقط على الارض ٤٠٠ الف نيزك وتشع ١٨٠٠ برقة جوية .

كارثة اميركا بالاعصار الهائل

بلغ عدد ضحايا الاعصار الهائل الذي اجتاح الساحل الشرقي للولايات المتحدة الاميركية ٤٤٠ قتيلا حتى الان ولا يزال هناك عدة مئات مفقودين وتقول دائرة الصليب الاحمر الاميركية ان عشرة الاف عائلة باتت بدون مأوى وفي حالة بؤس شديدة .

وقد طغت مياه الانهر على عدة مدن وكانت نكبة مقاطعات «انكلترا الجديدة» اشد من غيرها حيث حلت المجاعة وتفشت الاوباء وتقدر الخسائر المادية بين ٣٠٠ - ٤٠٠ مليون دولار

اعلان

للمشتركين الكرام

تعلن المجلة البطريركية لحضرات المشتركين انها وهي تنتظر تسديد ماعليهم من ديون البدل للسنين الثانية و الثالثة والرابعة بواسطة وكلائها او رأسا باسم الادارة وليس من الانصاف انتقوم الادارة بتضحية خسارة مادية فضلا عن التضحية الادبية و كفى به بياناً .



مجلة دينية تاريخية اخبارية

سنتها عشرة اشهر

تصدر في دير مار مرقس للسريان بالقدس مرة في الشهرين

العدد الخامس — تشرين الثاني و كانون الاول سنة ١٩٣٨ — السنة الخامسة

مختصر

في علم النفس الانسانية

للعلامة مار غريغوريوس ابن العبري مفريان المشرق

« تابع »

الفصل الثالث والعشرون

في بيان محل الانفس بعد فراق ابدانها (١)

[وههنا مقدمة](٢) اعلم ان لفظة اين لا تقال الا بنسبة الجسم الى مكانه(٣)

١ : راجع الفصل الثالث من الباب السابع في منارة الاقداس
٢ : زيادة في نسختنا
٣ : س ـ الا بسكنى الجسم مكانه

الساكن فيه فاذن لايجوز السؤال ممن يعلم ذلك اين هي النفس بل لعله يشير(١) الى رتبتها من مأربها - فنقول ان جميع علماء البيعة اتفقوا على ان النفس اذا (٢) حصل لها الانتقال عن البدن تقصدها الملائكة والابالسة ولاي جهة استحقت [٤٧] رفعوها(٣) اليها الى حين القيامة الكلية . تعود الى البدن الذي انفصلت عنه [اما للنعيم المقيم او للعذاب الدائم] (٤) اما النفوس الطاهرة فلاجل الفضائل التي اقتنت (٥) بالجهاد في هذا العالم لا غرو ان تؤخذ (٦) الى الفردوس الذي طرد منه (٧) ابونا آدم تلتذ (٨) مع العقول المجردة (٩) . واما النفوس التي بالعكس مما ذكرناه ففي قعر الوهدة (١٠) المظلمة.

وهذه القضية ليست من العقليات المبرهنة بل من المشهورات المسلمة عند(١١) الأئمة الاخيار والآباء الابرار . فمن ذلك ماقاله الاب ذيونسيوس(١٢) «ان النفوس (١٣) الفاضلات هي اولياء (١٤) الملائكة ههنا وهناك . وترث

١ : فيها - لا يجوز السؤال من اهل العلوم اين هى النفس بل العلة تشير الى رتبتها
٢ : س - متى
٣ : فيها - دفعوها
٤ : زيادة فى س
٥ : س - فالنفوس التى اقتنت الفضائل بالجهاد فى هذا العالم
٦ : فيها - تتوجه الى الفردوس
٧ : فى الاصل - عنه
٨ : س - تتبختر
٩ : فى المنارة - مع الملائكة
١٠ : س - الهاوية
١١ : فى الاصل - من
١٢ : القديس ذيونسيوس الاريوفاغى
١٣ : س - ان هذه النفوس
١٤ : فى س - وليات

معها الاماكن العلية السنية (١) في ذلك العالم الذي لا يتطرق اليه الزوال والاضمحلال في ظل البارىء (٢) تعالى الى ابد الابدين» واما التي بالعكس(٣) فههنا وهناك تؤاخي الابالسة والشياطين وتهبط الى اسفل السافلين (٤) - وقال غريغوريوس (٥) « انه بواسطة النفس صوبت طريق اللص (٦) نحو الفردوس » - وحكاية الاب انطونيوس (٧): حين اختطف عقله شاهد نفسه طائرا في الفضاء [٤٨] والملائكة محيطة به وهو صاعد نحو السماء (٨). ولما قطع مسافة ما (٩) من طريقه شاهد صوراً قبيحة المنظر كثيرة الازعاج(١٠) [والسلاطة] هائلة الاشكال فوافته ووقفت تجاهه(١١) وعاقته عن مرامه وثلبته وبكتته [وهولاء هم الابالسة التي تتولى عذاب الانفس الشريرة الخاطئة وتمنعها عن الوصول الى عالم الحياة لنقصها وعدم كمالها . واما الانفس الفاضلة فلن تستطيع منعها ولا لها سلطان عليها] (١٢) وقال اوغريس : « ان النفس التي تشرفت بنعمة الله تعالى وانفصلت عن البدن تسكن(١٣) في اماكن النور لدى محل ليس فيه الم ولا مكروه » (١٤)

١ : فيها - العالية
٢ : فيها وتقطن مع البارىء
٣ : فى الاصل - اللاتى
٤ : س - فهنا تؤاخى الابالسة والشياطين وهناك تهبط
٥ : غريغوريوس اللاهوتى فى خطبته فى الفصح
٦ : فى الاصل - الحرامى وفى س - صوبت الطريق للص
٧ : فى المنارة وحكى القديس اثناسيوس ان الاب انطونيوس
٨ : س - الى
٩ : فيها - مسافة من
١٠ : فى الاصل - الانزعاج
١١ : س - كثيرة الازعاج هائلة وقفت تجاهه
١٢ : زيادة فى نسختنا
١٣ : فى الاصل - فتسكن
١٤ : س - فى اماكن العالم الى محل ليس فيه الم مكروه

الفصل الرابع والعشرون

في بيان ان اللذات الروحانية التي تحصل للنفس بعد انحلال البدن (١) اعظم من اللذات الجسمانية والشهوات البدنية (٢)

فنقول ان كثيراً ممن يغلب (٣) عليهم الجهل والمتشبهين باهل العلم يظنون ان اللذة الحقيقية هي البدنية (٤) وان لا سعادة (٥) سوى الهيولانية ولذلك لا يطلبون من الباريء تعالى الا انه لا يعدمهم شيئا من هذه اللذات اعني الماكل والمشارب [والجماع] وما [٤٩] شا كل ذلك في هذا العالم وفي الآتي. وهذا الظن بعيد عن الحق جدا وهو ضرب من الجنون بل هو الجنون المحض (٦) والدلائل العقلية على امتناع ذلك كثيرة:

الدليل الاول ان نقول: لو كانت اللذة الحقيقية هذه لكان العود (٧) اعظم لذة من الانسان لاجل كثرة اكله. والذئب القرم لسرعة بطشه. والعصفور الشبق (٨) لكثرة وقاعه. ولما كانت هذه وامثالها ظاهرة

---

١ : س ـ الروحية ... بعد الانحلال
٢ : راجع الفصل الرابع من الباب السابع من المنارة
٣ : فى الاصل ـ الغالب
٤ : س ـ كثير من الناس الجهال و بعض المتشبهين باهل العلم زعموا ان اللذة الكلية
٥ : س ـ لا نعيم سوى الهيولانى ـ فى الاصل ـ لا نعمة سوى
٦ : فيها ضرب من الجنون المحض
٧ : فيها ـ لكان القرد اعظم لذة ـ وهو تصحيف ظاهر ـ فان القرد لا يوصف بكثرة الاكل وانما صوابه ـ العود بفتح العين واسكان الواو وهو المسن من الابل
٨ : ورد فى س ـ والباشق لكثرة وقاعه وهو غلط ظاهر لان الشبق من خواص العصفور لا الباشق

التزييف (١) والمحال استحال لها (٢) الانتحال فعلم ان اللذة الحقيقية ليست اللذات المذكورة الجسمانية (٣) فهي اذن روحانية.

البرهان الثاني (٤): لو كانت هذه شرطاً في كمال الانسان لوجب انه كلما أمعن في زيادتها زادت في كماله وليس فليس. اذ صح (٥) ان العقل يشهدان الممعن في هذه الخسائس ميله الى التشبه بالحيوان اعظم منه بالانسان (٦). وكثيرا ما قد يسقط عن الكفرة العقلية (٧) التي هي طراز الجبلة البشرية.

البرهان الثالث: لو كانت هذه اللذات هي الحقيقية لوجب ان يكون الانسان اخس [٥٠] قدراً من الحيوان الاعجم. لان للانسان عقلا يمنعه دائما ويزجره عن الطمع (٨) في هذه اما الحياء يلحقه او الخوف من امر الشرع (٩). واما الحيوان فهو بري (١٠) عن جميع هذه التكاليف في احواله وليس له مانع يصده (١١) او قامع يرده. ولذلك وجب ان يتفضل الحيوان على الانسان (المسترسل في الشهوات واللذات الحسية) (١٢) ولما كان الانسان

---

١ : س ـ الزيف
٢ : فيها ـ استحال اليها
٣ : فيها ـ ليست القبائح المذكورة
٤ : كذا فى الاصل وفى س ـ الدليل
٥ : س ـ لان العقل يشهد
٦ : فيها ـ ان الممعن فى هذه مائل الى التشبه بالحيوان اعظم منه بالانسان
٧ : فيها ـ قد سقط وفى هامش الاصل ـ كثير من الناس سقط عن
٨ : فيها ـ من الحيوان لان الانسان عقله يمنعه ... المطامع
٩ : فيها ـ او لمخافة من قصاص يحل به
١٠ : فيها ـ عار
١١ : س ـ يضاده
١٢ : زيادة فى نسختنا

اعظم واشرف من الحيوان لزم ان تكون لذته اعظم وافخم (١) من اللذات الحيوانية .

الدليل الرابع : ان(٢) اللذات البدنية ليست لذات بالحقيقة بل اسباب لميل الشهوات البدنية فقط . ودليل ذلك انه كلما اشتد الم السغب (٣) عظمت(٤) لذة الاكل . وكذلك الحال في الم البرد مع عظم لذة الكسوة والتد في (٥) وكذلك عظم لذة الجماع عند بعد العهد به(٦) . ولما كانت هذه الفنون واشباهها ليست لذات حقيقية ولا توجب الالتذاذ [المطلق] (٧)الذي يزيل الكآبة والحزن (٨) لا تدعى لذات على التحقيق(٩) . فاذن لذة الانسان [٥١] امر آخر غير هذه المذكورة الحقيرة ولا يمكن ان يشاكلها (١٠) او يماثلها لان هذه بدنية بهيمية وتلك عقلية روحانية ولا تحصل بالآلة الجسمانية (١١) لانها العلم العاقل (١٢) لعظمة المعقول وجلاله . وشتان بين لذة الانعام (١٣) والذئاب وبين التنعم في جوار (١٤) رب الارباب .

---

١ : س - اقوم
٢ : فيها - ان هذه
٣ السغب - بفتح الغين واسكانها : الجوع
٤ س - اشتدت
٥ : فيها - مع اشتداد لذة الكسوة
٦ : فيها - وكذلك اذا اشتد شوق الجماع من قبل زيادة المادة وحدة المزاج - وقد وردت فى المنارة
٧ : فى نسختنا
٨ : س - والاحزان
٩ : فيها - فكيف تدعى
١٠ : فيها - ولا ما يشاكلها ويماثلها
١١ : فيها - الجسدانية
١٢ : فى الاصل - المتعقل . وعقل الشيء فهمه وتدبره
١٣ : س - الجمال
١٤ : فيها - مجاورة

الدليل الخامس : ان العقل يشهد بان ابتهاج الملائكة بالامور العقلية(١) اعظم مما للبهائم (٢) بالماكل الخسيسة الحسية(٣) . ومن البين ان ليس للملائكة التذاذ بالحواس ولو لم يكن الالتذاذ الا بالحواس (٤) لوجب ان تكون لذة الحيوانات الصوامت (٥) اعظم وافخم (٦) مما للملائكة وذلك محال . ولما كان الانسان متوسطاً بين العقول المجردة والحيوانات الغير عاقلة(٧) وجب ان يكون التذاذه(٨) غير منوط باحد القسمين المذكورين بل يكون دون ذاك(٩) في الجلال والكمال وفوق هذا (١٠) في سائر الاحوال والخلال .

[البرهان السادس(١١) : ان القائلين بان ليس لذة سوى الجسدانية اذا شاهدوا[٥٢] انسانا منا قد منع نفسه عن الماكل والمشارب والملابس وسائر اللذات الحسية : واجتهد في اقتناء الفضائل والدرجات القدسية : شكروه وعظموه وشهدوا له بالطوبى العليا والرتبة القصوى ودعوه ملاكا مجسما . فلو لم يكن هناك لذة سوى هذه البدنية : لوجب ان يستجهلوه وان ينسبوا جميع النقائص اليه . كونه حرم هذه اللذات العاجلة ولم يكن له هناك لذة آجلة .

---

١ : س - المعقولة
٢ : فيها - اعظم من البهائم
٣ : فيها - المرذولة
٤ : فيها - ولو كان كذلك
٥ : فيها - الصامتة
٦ : فيها - اقوم
٧ : فيها - بين الملاك والحيوان
٨ : فيها - تكون لذته
٩ : فيها - دون الاول
١٠ : فيها - واعظم من الثاني
١١ : البرهان السادس والسابع زيادة فى نسختنا وقد وردا فى المنارة

فلما لم يكن الامر بهذه الصفة : انصف في ذلك الحكم أولو العقل والمعرفة .
والى هذا الفن اشار بولص الرسول بقوله : « ان كنا نرجو هذه الحياة من السيد المسيح فنحن اعظم المجانين » (١)

البرهان السابع : ان الاقوام الساكنين في الاقليم الاول مثل الزنج وغيرهم وكذلك سكان الاقليم السابع هم اخس البشر لنقص عقولهم وقلة معرفتهم وشبههم في اكثر احوالهم بالحيوانات في الماكل والمشارب . واهل الاقليم الرابع عندهم العلم والفهم والفقه والمعرفة [٥٣] والوقار والفضيلة . ولذلك يشكرون عند جميع الناس (٢). وهذا دليل على ان كمال الانسان بالعلوم الحقيقية والمعارف الشريفة اليقينية والعمل بمقتضى الشرائع الالهية لا باتباع الشهوات البدنية]

الدليل الثامن : لو لم يكن هناك لذات اخر غير المعتادة البدنية (٣) لما حصل للاعبي (٤) النرد والشطرنج الصبر على السغب (٥) والعطش وغيرهما بالنسبة الى اللذة الحاصلة لهم (٦) من هذه الامور فاذا كانت لذة اللعب تشغل عن لذة الاكل وغيره وهي لذة ضعيفة وهمية (٧) ، فكم بالحري ان تكون اللذة (٨)

---

١ : كذا وردت هذه الاية في الاصل ولكن ترجمتها مخالفة للترجمات المألوفة و نصها « وان كنا انما نرجو المسيح في هذه الحياة فقط فنحن اشقى الناس اجمعين » ولعل ما ورد اعلاه من الناسخ . (رساله القديس بولس الاولى الى اهل قورنثية ١٥ : ١٩)
٢ : في المنارة - يشهد لهم بالفضل والرفعة جميع الناس
٣ : س - غير هذه البدنية
٤ : فيها - لاصحاب
٥ : فيها - الصبر والكظم
٦ : سقط من س - لهم
٧ : س - يسيرة عقلية
٨ : فيها - فكم بالحرى اللذة

الحاصلة بجوار الجواهر (١) المجردة والانوار الخارقة وبمعرفة جلال بارئها (٢) وسر ثالوثه المقدس (٣) والانعام الفائض (٤) على الاستمرار والدوام ؛ فاذن لا نسبة بين اللذات البدنية الدنية والعقلية العلية (٥) الا كنسبة الظلمة الى النور والعدم (٦) الى الوجود .

الدليل التاسع : لو لم يكن هناك لذة عقلية لما كانت كلاب الصيد تحفظ ما تصيده وتؤديه [٥٤] الى اصحابها سليما من الجرح والاذى [بجهدها] (٧) مع وجود مضض الجوع لها . كذلك قد نرى اطيار الحمام تملأ حواصلها من الحبوب وتلقي ذلك (٨) لدى افراخها . وكثيراً من الحيوانات تسلم انفسها الى الهلكة عند حمايتها اولادها (٩) . والشجاع (١٠) يلقي نفسه في المعركة [والحرب] (٧) مع علمه بهلاك جسده رغبة في الشكر (١١) والمدح الحاصلين له ولو بعد موته (١٢). فهذه وامثالها يفعلها الانسان والحيوان (١٣) رغبه في اللذة

---

١ : س - الحاصلة بالجواهر
٢ : فيها - بمعرفة جلالها وجلال بارئها
٣ : فيها - أو سر الثالوث
٤ : فيها - والنعم الفائضة
٥ : فيها - البدنية والعقلية
٦ : فيها - او العدم
٧ : زيادة في نسختنا
٨ : س - وتلقيها
٩ : فيها - الى الهلاك فدى اولادها
١٠ : فيها - وايضا الشجاع
١١ : فيها - ابتغاء للشكر
١٢ : فيها - الحاصلين له بعد موته . وفي الاصل - والمدح الحاصل له ولو
١٣ : فيها - تفعلها الحيوانات وغيرها

الخيالية الغير عقلية (١) فكم بالحري ان نرغب في اللذة الدائمة العقلية (٢) التي لم ترها عين ولا سمعتها اذن ولا خطرت على قلب بشر (٣) تلك التي اعدت لاولي الفضائل والأعمال الصالحة؛(٤)

الفصل الخامس والعشرون

في بيان الوحي والالهام والمكاشفة التي تحصل للنفوس البشرية وفي الرؤيا والاحلام وغيرها (٥)

فنقول قد علمت (٦) : ان القوة المتخيلة محلها (٧) وسط الدماغ وشأنها التركيب والتفصيل والتحليل [٥٥] وعند النوم يقوى فعل هذه القوة مع سكون باقي القوى(٨)الباطنة ببطلان الحواس الظاهرة ، (وتعطلها بالنوم) (٩) وهذه التراكيب المذكورة قد تكون حقاً وقد تكون كذباً ـ

وللكاذبة اسباب اربعة : الاول : الصور التي شاهدها يقظان تبقى اشباحها (١٠)في لوح الخيال وعند النوم تلوح في الحس المشترك ـ السبب الثاني ان القوة المفكرة اذا امعنت في شيء من الاشياء أو أمر من الامور

---

١ : س ـ اللذة الزائلة
٢ : فيها ـ فكم بأحرى اللذة الدائمة العقلية التى وصفها بولس الرسول بقوله : لا تراها
٣ : فيها ـ فكر انسان
٤ : فيها ـ لاولى الفضائل الصالحين ـ رسالة القديس بولس الاولى الى اهل قورنثية ٢ : ٩
ونص هذه الاية ايضا مخالف للنصوص المألوفة فى نصفها الثانى وهو : ما اعده الله للذين يحبونه .
٥ : فيها ـ الوحى والانكشاف الذى يحصل ـ انظر الفصل الاول من الباب الثامن من المنارة
٦ : فيها ـ علمتم
٧ : فيها ـ التى مسكنها
٨ : فيها ـ سكون القوة الباطنة
٩ : زيادة فى نسختنا
١٠ : س ـ شاهدناها فى اليقظة تبقى اشباحها

نهاراً (١) انتقشت صورة ذلك (٢) في المصورة . فاذا عرض سكون الحواس الظاهرة وقت غفلة النوم انطبع شبح ما كان في المصورة في القوة القريبة الى الحواس وهي الحس المشترك ـ السبب الثالث انه اذا انزعجت(٣) القوة المتخيلة بسبب عرض للروح الحامل لها(٤) (من تغير مزاجها) (٥) فانزعجت افاعيلها (٦) فان غلبت عليه الحرارة رأى(٧) النيران والكيران والاتاتين (٨) المشعولة (واجيجات النار)(٩)وان غلبت البرودة شاهد البرد والثلوج والجليد والامطار الوابلة (٩) وان كان عنده الامتلاء احس بانصباب الاثقال عليه [وان كان عتيدا ان يعرق رأى كأنهم يحاولون غمسه في الماء](١٠)[٥٦] والسبب الرابع فعل الابالسة في اكثر الاحوال ان يجعلوا الناس يتخيلون في الاحلام ويحتالوا على ان يطغوهم باسباب تصبو عقولهم اليها .

اما الاحلام الصادقة فنقول : ان جميع ما كان ويكون وهو كائن هو معلوم عند الله جل وعز (١١)علماً لا يشوبه الغيار والقسمة [وهذه الامور المذكورة معلومة عند اهل العقول المجردة](١٢)وكل ما كان ويكون(١٣)معلوم

---

١ : س ـ جهاراً
٢ : فيها ـ فتنتقش صورة هذا الامر فى المصورة
٣ : فيها ـ اذا هلكت
٤ : فيها ـ للوح الحامل لها
٥ : زيادة فى نسختنا
٦ : س ـ افاعيله
٧ : فيها ـ شاهد
٨ : ج اتون
٩ : س ـ شاهد الانهار والثلوج والجليد
١٠ : الزيادة فى المنارة
١١ . س ـ البارى تعالى
١٢ . زيادة فى س
١٣ : س ـ وضرب من ذلك معلوم

عند النفوس التي فارقت ابدانها . اما النفوس التي لم تفارق بعد فان لها من طبعها امكان الالفة والتقرب من الله جل شأنه ومن النفوس التي هي من نوعها(١) وسبب الامتناع من هذه الالفة الدائمة هو العلاقة البدنية . فاذا حصل (لها بعض)(٢) السكون والهدؤ عند النوم وعدم الانقياد للامور البدنية فلا بد ان يحصل الاتصال بالجواهر الروحانية المناسبة لها وتتصور بصورها . وترتسم في ذاتها المعلومات الخفية عنها المختصة بها وببدنها مما تفكر فيه في حال اليقظة (٣) دون غيرها . [مثلما حدث لرئيس السقاة الذي رأى انه قد عصر عنقوداً في كاس فرعون . والخباز الذي تصور انه يحمل سلة] (٤) ومثلما قيل ليوسف : « قم بالطفل وامه وانطلق بهما الى مصر »(٥) ولما كان طبع (٦) القوة المتخيلة [٥٧] شأنه ان يشبه المعاني بالاشياء : فاي شبه كان كاملا فهو غير مفتقر الى تأويل لانه قد اوجد الامر على التحقيق . وان كان غير كامل ببعض فنونه كالذي يصر الشيء بصورة ضده بسبب الجنسية التي بينهما كأن(٧) يرى اللازم ملزوما : والاول مثل البكاء المعبر عنه بالفرح والثاني مثل الثيران السمان الدالة على سنين القحط : فهذا الضرب يفتقر الى التأويل . وهو معرفة نسبة المعاني الى الصور التي شوهدت بالخيال الماثل له في الحس المشترك .

---

١ : س ـ وضرب منه عند النفوس التي لم تفارق ولكن فيها قبول الفيض والالهام من الباري تعالى ومن العقول المجردة ايضاً ومن النفوس التي هي من نوعها

٢ : ـ زيادة في المنارة

٣ : س ـ وبهذه المعلومات المذكورة يجب عليها التذكار في حالة اليقظة

٤ : زيادة عندنا ـ سفر التكوين ـ ٤٠

٥ : انجيل متى ١٢ : ١٢

٦ : س ـ طباع

٧ : فيها ـ او

الفصل السادس والعشرون

في بيان المكاشفات والاوحية (١)

فنقول : منها ما هي كاذبة واسبابها هي الاربعة التي ذكرت في الاحلام الكاذبة . فالاول اذا كان الانسان كثير الامعان في المنظورات والمسموعات والمشمومات والمطاعم (٢) والمحسوسات الكثيرة بالحواس الظاهرة : كان مغرماً بها . فاذا زالت المحسوسات بقيت صورها في الخيال تلوح في الحس المشترك فيراها ظاهرة كأنها موجودة بالفعل ـ وقد عرض هذا الحال للذين يدمنون النظر في القمر كثيراً فيشاهدون اقماراً كثيرة . وكذلك أولو الادمان في[٥٨] الملاهي والالحان المطربة قد يسمعون اصواتاً لذيذة (ولو خفتت اصوات المعازف والكنارات) (٣) والسبب الثاني قد حصل ذلك للسالكين في الطرق الموحشة والفلوات الذعرة (٤) فيعرض لافكارهم التجسم بالحس المشترك والسبب الثالث أولو الامراض المعروفة بالماليخوليا والسرسام (٥) فانهم يشاهدون صوراً لا وجود لها البتة . والسبب الرابع عرض هذه الامور المذكورة قد يتوفر لارباب الوحدة والانفراد (٦) .

واما المكاشفة الصادقة واشباهها فنقول : ان النفس الناطقة اذا كانت بحيث لا يمكن الامور العالمية صدها عن نظر الامور الروحانية يسهل عليها

---

١ : راجع الفصل الثاني من الباب الثامن من منارة الاقداس

٢ : س ـ في الماكل والمشارب والملابس والمشمومات والمحسوسات

٣ : زيادة عندنا

٤ : س ـ للساكنين في الاماكن الوعرة الذعرة . وصوابها الذعرة بالذال المضمومة وفتح العين ـ ومعناها المخيفة

٥ : س ـ بالماليخولية والمرسام والبرسام

٦ : وزادت س ـ خصوصا لضعف المزاج

غض الطرف (١) عن المحسوسات والخروج عن العالم وبدنها (٢) ايضاً .
(فيحصل ذلك عندالنوم للذين يمعنون في الامور البدنية)(٣) ويحصل في اليقظة
لارباب الانفس القوية ان تنال علم الغيب من فيض العقول المجردة كما ذكرناه
آنفاً(٤) واذا ارتسمت هذه المعاني في لوح الحس المشترك ادركت متجسمة.
واذا كان الامر المناسب بين الصور والمعاني كاملا فلا يفتقر البتة الى التأويل.
مثل ما جرى لموسى من المناسبة بين المعاني والاسامي اذ قيل له « اذهب الى
فرعون » (٥) فهذا قيل له بمناسبة الحرف للمعنى : اذهب وقل كيت وكيت
ولم يكن فيه خيال وامثال . وكما جاء (في[٥٩] الابركسيس) (٦) انه قيل
لفيلبوس : « قم امض الى الجنوب في الطريق الذي ينحدر من اورشليم الى
غزة وهو برية » (٧) واشياء كثيرة مثل هذه . فان لم يكن ذلك كاملا افتقر
بالضرورة للتأويل مثل ما شاهد حزقيال ودانيال وغيرهما .

اما المكاشفة في النفوس الكاملة (٨) كالانبياء والحواريين والاولياء المؤيدين
فهي على مقاصد ثلاثة : المقصد الاول في كيفية حاجة الناس الى هؤلاء
المذكورين فنقول :

كمال الأنسان ان يعلم الحق لأنه حق لذاته . ويعلم الخير لأجل العمل
به . والفن الاول يكمل بالقوة النظرية اعني انه يقدر على قبول صور

---

١ : س ـ الالتفات او الاعراض عن
٢ : فيها ـ بدنها
٣ : زيادة عندنا
٤ : في الفصل الماضي
٥ : سفر الخروج ٣ : ١٠
٦ : زيادة في نسختنا
٧ : اعمال الرسل ٨ : ٢٦
٨ : راجع الفصل الثالث من الباب الثامن من المنارة

الوجود بأسرها بل الموجود بالوجه الذي هو عليه (لا ازيد ولا انقص) (١)
ويرد الموجود موجوداً والمعدوم معدوماً . واما الفن الثاني اعني القوة
العملية فتكلف الانسان الابتعاد عن هذا العالم وشهواته الزائلة الفانية . وان
يعيش عيشاً روحانياً بقدر طاقته . ويصرف همته الى اللذات العقلية الثابتة الابدية
التي لا تحول ولا تزول . ولما كان الانسان عاجزاً عن اتمام هذه الامور
المذكورة بذاته ، افتقر (٢) الى هاد يهديه . وهذا المذكور لا بد ان يكون
انساناً مثله من نوعه ليستطيع [٦٠] قبول اوامره واقواله فيجب ان يكون
اما نبياً او حوارياً او عارفاً او معلما ماهراً قدسياً ابوياً .

المقصد الثاني : ان من الناس من هو ناقص في القوة النظرية والعملية .
ومنهم من هو كامل في القوتين ومنهم متوسطون . والناقص والمتوسط
يفتقران الى الهادين المذكورين ولا يمكن ان يخلو العالم من احد هؤلاء .
لاننا نرى العالم سابحاً في بحر الخلاف والغيار في علمه وعمله . حتى يلقى
بعضهم احداً يجانس البهائم في غلبة الشهوة وقلة العلم وعدم المعرفة . فهو بالاسم
انسان وبالرسم شيطان (٣) وآخرون متوسطون وآخرون فاضلون وآخرون
راجحون . ولا بد ان ينتهي الامر الى شخص مؤيد فاضل بالعلم والعمل (معصوم
من الخطأ والزلل) (٤) هو احد المذكورين المندوبين الى الهداية وبشعاع
نوره يستضيء البشر وبوجوده فيهم تكمل علومهم واعمالهم .

المقصد الثالث : اننا نعلم ان الجسم جنس تحته انواع ثلاثة الحيوان والنبات

---

١ : زيادة في س
٢ : س ـ احضر
٣ : جا. في المنارة
٤ : في س ـ وجاء في المنارة وهو النبي او الرسول او الاب الروحي

والمعدن (١) ونعلم ان افضل هذه الثلاثة هو الحيوان وافضل من الحيوان نوع الانسان . وكذلك تحت نوع الانسان اصناف والوان مثل الزنجي والهندي والرومي وغيره . واهل [٦١] الاقليم الرابع اكثر فضيلة (٢) من باقي الاقاليم . واهل هذا الاقليم لا بد ان يتميزوا بالفضائل بعضهم عن بعض والذين هم بهذه الصفة فلا بد ان يوجد فيهم شخص اعظم فضيلة من الكل وبواسطته يكملون وهو الهادي الحقيقي واليه الاشارة في التأديب وبه يحصل الأرب للاريب .

فان قيل بماذا تحصل الفوائد من هولاء الائمة المذكورين ؟ . قلنا تحصل بامرين لان طغيان النفوس الانسانية على ضربين : احدهما البعد من الله تعالى ومن الفضائل الالهية . والامر الثاني في الميل الى الدواعي(٣) الطبيعية البدنية . وهؤلاء المتقدم ذكرهم بمنزلة الاطباء الماهرين لانفس الطاغين (٤) وهذا الامر ممكن في حق المذكورين اعني انهم قادرون على احالة نفوس البشر من بحر التيه والطغيان الى ساحل الهدى والايمان (٥) وذلك بقوى نفوسهم القدسية وتكرير المواعظ الالهية . واذا كان هذا الامر فيهم ومألوفهم فلا حاجة بهم الى معرفة العلوم الرياضية والطبيعية والطبية والفلسفية(٦) فان معجزهم الظاهر اغناهم عن جميع ما عداهم سوى مولاهم .

فاما خواص هذه الانفس القدسية فاربع : الاولى[٦٢] انها اذا استضاءت

١ : في المنارة ـ الحيوان والنبات والعناصر
٢ : س ـ اشد فضيلة
٣ : س ـ للدواعي
٤ : في المنارة ـ للنفوس
٥ : فيها ـ من المادة والامور المادية الى الله والفضائل الالهية
٦ : فيها ـ الطبية والهندسية والحسابية

بالانوار (١) الآلهية [وتلالأت] بالاضوآء السماوية (٢) قويت (واستنارت بعدمهيوليتها) (٣) وتمكنت مما تختار فعله في عالم الكون والفساد من الخوارق الباهرة (٤) . واطاعتها العناصر والسباع(٥) وتلك المعجزات تعطى منحة من الله تعالى ـ الخاصة الثانية : ان تكون هذه الانفس متميزة عن باقي الانفس بالقوة النظرية والعملية . اما الاول فبعظم ادراكها من الامور الالهية ما يزيد عن حد غيرها . واما الثاني فهو صدق ما تنطق به من المعلومات التي يعجز الغير عن امثالها ـ الخاصة الثالثة : الانوار الساطعة على انفس هولاء القوم يمكن انعكاسها من انفسهم الى انفس الطائعين لهم والمستفيدين من تعاليمهم وذلك ان الشمس اذا اشرقت على جرم صقيل مثل المرآة المصقولة والبلور الشفاف فان ذلك الشعاع يشرق بانعكاسه عن جرم يقابل ذلك الجرم الاول كذلك الباريء تعالى (٦) اذا اشرق بانواره على انفس قديسيه استنارت وانارت ـ الخاصة الرابعة : ان الرتبة التي يمكن حصولها للانبياء والرسل والآباء القديسين المؤيدين(٧) من لدن الباريء تعالى يمكن ان تحصل بواسطتهم لمن حذا حذوهم ودخل تحت حوطتهم .

١ : س ـ استنارت بالبوارق ـ ج البارقة وهى سحابة ذات برق
٢ : فيها ـ والانوار السماوية
٣ : زيادة فى نسختنا
٤ : س ـ والباهرات وفى الاصل المبهرات ـ والباهر اى الغالب والمضيء
٥ : فيها ـ واطاعتها الاطيار والسباع والطباع
٦ : فيها ـ او ملاك العقول المجردة
٧ : فيها ـ حصولها لهولاء المذكورين

الفصل الاخير من هذا الكتاب [٦٣]

في بيان اختلاف الناس في هذه المعجزات المذكورة بواسطة الكاملين (١)

وهؤلاء فريقان : احدهما المتمسك بالشرائع الالهية والسنن الدينية يعتقد ان البارئ تعالى يفعل هذه الخوارق بواسطة من ارتضاه فاستحق منحتها(٢) ويتفق على هذا الاعتقاد اليهود والنصارى والمسلمون (٣) واما أولو الاعتقاد الثاني فارباب العلوم الفلسفية. والمعجزات عندهم على وجوه(٤) اربعة: الاول قدرة الكاملين على الامتناع من الطعام مدة غير مألوفة ولا معتادة. الوجه الثاني : الافعال الخارقة التي لا يستطيع الغير وقرها (٥) . الوجه الثالث الاخبار بالغيب : الوجه الرابع : ان تطيعهم العناصر والحيوانات الوحشية (٦)

اما تصديق الوجه الاول فقالوا : اننا قد نرى انه اذا عرض لبعض الناس الامراض الحارة فيلبث زماناً طويلا دون غذآء لان الحرارة الغريزية تكون هناك مشغولة بدفع المرض . فلا تحلل من البدن شيئاً ولذلك لا يفتقر الى الغذآء مهما دام مشغولا(٧) بالمرض . كذلك الكامل اذا اشتغلت نفسه بذكر المعقولات الالهية فيجذب معها الحرارة الغريزية ولا يفتقر الى الغـــذاء زماناً [٦٤] مديداً .

---

١ س - في هذه المعجزة المذكورة بواسطة القوم المذكورين

٢ : فيها - اعتقد ان هذه الخوارق تمنح من البارى تعالى لمن استحق منحتها

٣ : فيها - الامم الثلاث اعنى اليهود

٤ : فيها - اوجه

٥ : الوقر بكسر الواو واسكان القاف : الحمل الثقيل

٦ : س - الحيوانات

٧ : فيها - مشهودا

واما تصديق الوجه الثاني فزعموا : ان الانسان اذا عرض له الغضب الشديد والاهتياج المفرط فانه يقدر على ضعف قوته . وعند الخوف والوجل (١) والكآبة تسقط قوته بالكلية . فكذلك العارف الكامل اذا استغرق في بحر الابتهاج بالحق تعالى لا غير حصل له أمر خارق في حركاته او في بعض حالاته.

تصديق الوجه الثالث قالوا : قد حصل لنا بالتجارب المستمرة ان الانسان اذا صفت افكاره وبعدت عن الخسائس الطبيعية . فلا يبعد ان يشاهد في منامه أمورا لا تخالف حال اليقظة. واذا كان ذلك كذلك فلا يبعد الامر من شخص كامل بعيد عن العلائق الدنيوية ان تسلك نفسه في تدبير بدنه حال اليقظة فيحصل له ما حصل لغيره في حال النوم .

واما بيان الوجه الرابع فانهم قالوا : قد نرى افكارنا تفعل الغيار في ابداننا مراراً عديدة (مثل المشي على جذع موضوع في الفضاء يوجب الزلق(٢) وتصور المرض كثيراً يوجب المرض) (٣) فلا يبعد من افكار شخص عارف ان يفعل فعلا غريباً في اجسام العناصر والحيوانات ويستخدمها لغرضه كما تفعل افكارنا في ابداننا . وقالوا ايضاً : ان الغرائب(٤) تحدث في عالمنا هذا [٦٥] لاسباب ثلاثة : احدها ان النفس الناطقة تفعل ذلك بخاصتها . فان كان ذلك خيرا فهي نفس نبي . وان كان شرا فنفس ساحر - الثاني ان كان هذا الامر بواسطة قوى العناصر مثل جذب المغناطيس للحديد فهو بالخاصة فقط . الثالث الامور التي بواسطة الحركات الفلكية مع اجسام عنصرية وهي الغرائب المعروفة بالطلسمات - والحمد لله ولي الدائمات —

تمت هذه المقالة النفيسة (٥) في خلقة النفس الناطقة وخواصها رحم الله مصنفها آمين.

---

١ : س - الوجع وهو تصحيف

(٢) : س - الازلاق

٣ : زيادة في س وقد خلت منها منارة الاقداس

(٤) : في المنارة - العجائب

٥ : س - النبيلة التي في خلقة النفس

فصول من كتاب العناية الالهية

لابينا الملفان مار قرياقس بطريرك انطاكية

نقلها الى العربية

قداسة سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

مقدمـــة

مار قرياقس بطريرك انطاكية (٧٩٣-٨١٧ م) هو احد اسلافنا مشاهير الاحبار العظام البطاركة الانطاكيين وهو تكريتي المولد والمنشأ وترهب وتهذب في دير العمود المجاور لمدينة الرقة ولما ذاع فضله وعلمه وفاح عطر قداسته اختاره المجمع المقدس وسيم بطريركا ودبر الكنيسة المقدسة تدبيرا رسوليا صالحا اربعا وعشرين سنة محتملا في سبيلها المكاره والمرائر حتى نقله الله الى دار كرامته فقضى ناصعاً جبينه طاهرة سيرته مشهورة فضائله مخلداً ذكره - وكان برد الله مثواه ملفاناً جليلا وقد صنف بالسريانية بانشاء بليغ متين السبك حسن الاسلوب كتاباً نفيسا في العناية الالهية في ثلاثة مجلدات تحتوي على ثمان وتسعين مقالة وصل الينا منه المجلد الثالث وقد ذهب منه بعض اوراق وذهب الدهر بالمجلدين الآخرين . وهو المصنف الذي نوه به العلامة مار ميخائيل الكبير وذكر له ايضا رسائل نفيسة وقد اغتالت نسخها يد الدهور - ووضع اثنين وسبعين قانونا في مجمعين عقدهما برئاسته في بيت باتين وفي حران وهي بين ايدينا . وصنف خطبا كنائسية (تراجيم) واجوبة لمسائل عرضت عليه واومولوغيا (اقرار) يتلوها الاساقفة عند اسيامتهم وليتورجية للتقديس وهذه بعض فصول كتابه المذكور رأينا ان ننفع به ابناءنا الاحباء قراء المجلة .

من الكتاب الثالث في العناية الالهية للقديس المغبوط المتوشح بالله مار قرياقس بطريرك انطاكية

الفصل السادس من المقالة التاسعة عشرة

في عناية الله في المدة الكائنة منذ مجيء المسيح حتى زمان المعلمين (العلماء) القريبين

ان الذي افتقد المسكونة برأفته اظهر اهتمامه بخلاص الامم جميعا بطريقة جلية . كيف لا فانه مع كونه الهاً بالطبع غير منظور ولا ملموس ومتعالياً عن الالم والموت ازلياً غير زمني بل خالق الازمنة ، صار بجسده منظورا وملموسا ومتألما ومائتا وزمنيا من اجلنا . لقد صار انسانا باعجوبة لا توصف وذلك من البتول التي لم تعرف زواجا وذلك امر لم يشاهد البتة في الجنس الآدمي ولن يرى ابداً وولد منها وهي سالمة العذرة لم تمس ألما - وهو باعث يدل على كونه الهاً حقيقيا تجب عبادته على امم الارض قاطبة - وعند مولده اشار الى المجوس ليبادروا الى عبادته حاملين قرابين رمزية ويصيروا بذلك قدوة حسنة لجميع الامم التي تحت السماء - واستدعى ايضا الرعاة ليأتوه بهدايا لكي يعلم الناس جميعا انه الفادي المنتظر بحسب رؤى الآباء والشريعة الموسوية ونبوات الانبياء . استنشد الجنود السماوية التسابيح احتفاء بميلاده بالجسد لتعلم الامم كلها انه هو سيد تلك الجنود . انطلق الى مصر مع مريم امه ويوسف ليكمل النبوة عنه ويبيد اصنام المصريين ويدمرها تدميراً . ورجع من مصر وكان يعلم التعاليم المدهشة في الهيكل وفي كل مكان فيتعجب منه

السامعون ـ نادى الموتى واقامهم بامره السيدي وابرأ سائر الامراض والاوجاع المتنوعة . ففتح عيون العميان ومنح الصم سمعا وجعل العرج والمخلعين وكل الذين كانوا مصابين بمثل عاهاتهم يقفزون وهم يسبحون تسبيحا . وشفى البرص وطهرهم وبعث في جلودهم حياة . اشبع الوفا في البرية بارغفة قليلة . وابقى فضلات كسر كثيرة باعجوبة مضاعفة . احال الماء خمرا في قانا الجليل وفعل آيات اخرى مثل هذه وهدى الضالين الى معرفته الحقيقية .

وما هو اعجب وادل على عنايته بنا التي تفوق مدارك الناطقين وصفهم انه من اجلنا استسلم الى آلام العار والموت على الصليب الذي هو اشد الميتات هواناً عند الناس وبذلك قتل موتنا وازال فساد اجسادنا بدفنته المنزهة عن الفساد اياما ثلاثة ومنحنا عربون البعث بقيامته المحيية . وصعد بجسده الى السماء ومهد لنا طريق الصعود اليه . وفتح لنا ايضا ابواباً اذا شئنا دخلناها . وارسل الفارقليط روح الحق الى تلاميذه الذي به احكموا الحق كله انجازا لوعده وعلى هذه الصورة ارسلوا الى الامم كلها ليبشروا بالانجيل . ولما خرجوا وبدأوا بالتبشير اثروا في كل ما هو تحت السماء فكانوا بالكلمات الانجيلية يجذبون شعوب الارض وملوكها قاطبة الى معرفة الحق .

اما الذين اعتسفوا في ذلك الوقت طريق المعصية فكانوا يسومون الرسل اعذبة اليمة وآلاما مريرة بينما كان الرسل لخلاصهم يبغون ويتجرعون تلك الغصص بفرح وابتهاج من اجل يسوع الذي به كانوا ينادون لكي ينجز بواسطتهم في الامم طرا خلاص العالم الذي أتمه باقنومه على الصليب .

ومن ثم فكانوا يفعلون الآيات والخوارق امامهم باسم يسوع ، ايات لم تكن دون المعجزات التي كان هو قد فعلها باقنومه على الارض : فاحيوا

الموتى باسم يسوع وجعلوا المقعدين يمشون وطردوا الارواح النجسة من الناس وأبرأوا الخلق من الامراض والاوجاع التي كانوا منها يتأوهون وفعلوا معجزات اخرى كثيرة مثل هذه .

وهكذا جذبوا سائر الامم الساكنة تحت السماء الى عبادة الآب والابن وروح القدس . وذلك بفرح وغبطة باقبال طوعي وهم يحمدون الذي خلصهم ويكرمون مواطئ اقدام الكاروزين شأن بنين احباء . وكانوا يضعون نصب عيونهم آلام فادينا وموته وما احتمله رسله منهم ومن الشعب اليهودي الشرس من المكاره والرجم وصنوف التعاذيب من اجل خلاصهم . وهكذا انهم بانفسهم وبواسطة تلاميذهم اتحدوا بيعة الامم بالمسيح باعذبتهم وميتاتهم وبما عانوه من الطغاة من صنوف المقاتل . وخلعوا عليها من الشرائع والاوامر جمالا وزينوها بالتعاليم السرية المحيية وصيروا انفسهم مثالا حميدا لها لممارسة الفضائل وذلك حتى زمان الملافنة القديسين .

فمن لا يدهش بعناية الله سبحانه بجنسنا الحقير عند سماعه هذه الاحداث ؟ ومن لا يتعجب برفقه واهتمامه بنا وتوسعه علينا اذا تأمل بحكمة في اتضاعه من اجلنا ؟ ومن لا ياخذ منه التعجب كل مأخذ اذا تخطر صلبه وموته وتعاذيب تلاميذه ومناياهم المختلفة وسعيهم في التبشير ؟

فيا احبائي اذا تاملنا في هذه الامور فلنعظم كلنا يسوع فادينا باصوات الحمد والشكران لاجل دمه النقي المقدس الذي سفكه على الصليب من اجلنا ولعنايته بنا في كل الاجيال .

الفصل السابع

في عناية الله في مدة الزمان من عهد الملافنة القديسين حتى انقضاء العالم

فلما طفرت الذئاب الضارية من بين رعاة البيعة المقدسة وكانت تجد في افتراس ابنائها بانواع من الضلال متلونة وفي ازمنة مختلفة . وقد تجرأوا على تزييف الكلام اللاهوتي والتعليم في التجسد الالهي ايضا شأن المنافقين والكافرين بخلاص الله : أقام الله لبيعته الملافنة القديسين عواميد راسخة اذا استندت عليها تثبت في الايمان القويم فلن تتزعزع . واولئك احتضنوا اولاد الكنيسة احتضان الطائر فراخه ووقوهم كل أذى يتأتى من ضلال الهرطقات المختلفة . وكانوا ابدا يغذونهم ويربونهم بما يوردونه من التعاليم القويمة التي يلهمهم اياها روح الله . وهتكوا ستار ضلالة البدع وازهقوا باطل تعاليم ائمتها الفاسدة وكذبوها تكذيبا بتعاليمهم الحكيمة والصحيحة . اولئك الذين نفوا في مجامعهم المقدسة بطريقة عادلة الذئاب الضارية (المفسدة) واخرجوهم من وسط أئمة البيعة المقدسة الحقيقيين كفئة اقدمت بضلالها على تمزيق ابناء الكنيسة .

وصاروا ايضا بقدوة اشخاصهم ومواعظهم الدائمة معلمي الفضائل لمعاصريهم كما انهم دربوا الخاضعين لرئاستهم على الاحتراس من مهالك العقوبات الالهية وذلك بواسطة الاهتمام باقوالهم النافعة التي بها كانوا يستدرجونهم على اهون الوجوه الى ارضاء الله والهروب من القصاصات التي ينزلها بحكم عادل بالمنافقين .

وكانوا اعواناً في ابان العقوبات التي يبعثها الله بتحريكهم الحرص على التوبة في الذين كان العقاب لاجلهم وغدوا لكل الاجيال الآتية حتى انقضاء الدهر معلمين للمعتقد المستقيم ومرشدين وهادين الى كل صنف من الفضيلة .

واقام الله ايضا مع هولاء اناساً اجلاء اشتهرت فضائلهم جعلهم في كل مكان للنفع العام . وافتقد المعمورة ايضا بصنوف متنوعة من الحسنات والاحداث التي تظن سيئة . وهو يفعل هذه الامور عينها حتى انقضاء الدهر ويقيم قديسين باهتمامه الفائض عطفاً على العصور قاطبة . مثلما هو يعرف بحسب خفايا علمه الذي لا يدرك .

افرأيتم هنا ايضا عناية الله بجنسنا الضعيف الحقير ؟ أعاينتم اهتمامه الذي لا يغفل البتة عنا نحن البائسين ؟ فاذا عرفنا هذا يا احبائي فلنثبت على التعاليم الالهية التي يعلمنا اياها المعلمون المستقيمون . ولا يهملن احد منا خلاصه فيميل عنه يمينا او يساراً لئلا يلقي بنفسه في مهاوي مذاهب البدع والضلالة .

نخبة

من تاريخ الابرشيات السريانية

بقلم

سيدنا مار اغناطيوس افرام الاول بطريرك انطاكية وسائر المشرق

البطريرك اغناطيوس اسحق

ارتقى الى الكرسى فى ٨ شباط سنة ١٧٠٩ وتوفى فى ١٨ تموز سنة ١٧٢٤ مدته اربع عشرة سنة وخمسة شهور واثنا عشر يوما وعمره سبع وسبعون سنة

هو اسحق ابن المقدسي عازار واسم امه مريم من اسرة مباركة نشأ منها احبار وكهنة وهم اخواه باسيليوس متى الثاني مفريان المشرق (١٧١٣ - ١٧٢٧ +) والقس يعقوب (سنة ١٧٢٨) وابن اخيه باسيليوس لعازر الرابع مفريان المشرق (١٧٣١ - ١٧٥٩ +) ومر بك ذكر خاله وسلفه البطريرك اغناطيوس جرجس الثاني (١٦٨٧-١٧٠٨+) واخيه القس رزق الله وغيرهما ولد الحبر المترجم في مدينة الموصل في سنة ١٦٤٧ ولما نشأ وشب انصرف الى طريقة الزهد والعبادة فانضوى الى دير مار متى الناسك حيث ترهب ثم سيم فيه قسيسا بوضع يد مرشده باسيليوس يلدا الخديدي مفريان المشرق سنة ١٦٦٩ واخذ يمارس السيرة الفاضلة وحين ترميم الدير سنة ١٦٧٣ ابدى عناية مشكورة وعام ١٦٧٥ رتب رئيسا للرهبان فاحسن تدبيرهم وفي اوائل سنة ١٦٨٤ سيم مطرانا على الدير المذكور باسم باسيليوس اغناطيوس عبد

المسيح الاول بطريرك انطاكية وذلك في دير الزعفران وسمي سويريوس اسحق - ثم رقي الى رتبة مفريانية المشرق ودعي باسيليوس اسحق وكان ذلك في كنيسة ماردين الكبرى في مجمع اباء الانتخاب في اوائل شهر نيسان عام ١٦٨٧ وخوله خاله البطريرك امراً بالتصرف في سياسة الكنيسة المقدسة كلها فسام في تلك المدة بعض الاساقفة وعددا وافرا من القسوس والشمامسة والرهبان - ولما خلا الكرسي الرسولي بوفاة البطريرك جرجس الثاني اجتمع الآباء برئاسة المفريان باسيليوس لعازر الطوري واختاروا بالاجماع السيد باسيليوس اسحق ليقوم مقامه وكان هو في حلب فلما انتهى اليه الخبر ومنح البراءة السلطانية توجه الى ديار بكر حيث نودي بـه بطريركا للكرسي الانطاكي وسمي اغناطيوس اسحق وذلك في عيد القديس سويريوس الانطاكي الواقع في الثامن من شهر شباط عام ١٧٠٩ م وبعدما دبر الكنيسة المقدسة اربع عشرة سنة وخمسة شهور واثني عشر يوما واقعدته الشيخوخة عن القيام بمهام البطريركية تنازل عنها في مجمع الآباء الذين اختاروا مكانه برضاه تلميذه ديونيسيوس شكرالله صنيعة مطران حلب وذلك في ٢٠ من شهر تموز سنة ١٧٢٣ ثم توجه البطريرك اسحق الى وطنه الموصل حيث استأثر الله به نهار السبت في ١٨ تموز سنة ١٧٢٤ فدفن جثمانه في ضريح الآباء في كنيسة مار توما الرسول وله من العمر سبع وسبعون سنة قضى منهـا خمساً وخمسين سنة في خدمة الله وبيعته .

وكان هذا الحبر الجليل من حسن السيرة والغيرة على بيت الله وكرم الشيم والاقدام على عظائم الاعمال ، على ما هو مذكور ومشهور في التاريخ البيعي . وكان الساعد الايمن لخاله وسلفه البطريرك في سائر الآثار

الحسان التي طوق بها جيد الكنيسة السريانية مضحيا حياته كلها لرفع شأنها. وقد عاجلته امراض الشيخوخة لمتاعب عاناها و مشاق تحملها في ما تكلفه من الاسفار الى عاصمة السلطنة وما سواها حتى اضطره الامر الى التنازل عن كرسيه . وكان رحمه الله بصيرا باللغة السريانية وله فيها مختصر في الصرف بقيت منه نسخ قليلة . وقدس الميرون في دير الزعفران سنة ١٧٠٩ ثم قدسه ثانية وسام في عهد مفريانيته وبطريركيته سبعة عشر اسقفاً منهم ثلاثة مفارنة وهم:

اولا : الآباء الذين سامهم في عهد جثلقته

١ : ديوسقورس شكرالله مطران الجزيرة

١٦٨٧ - ١٦٩٧ ✝

هو شكرالله ابن الخوري مطلوب الجزري (١٦٦٨ - ١٦٧٩) موطنه مدينة جزيرة ابن عمر . ترهب في بعض الديورة وتهذب في العلم الكنائسي وكان يجيد الخط السرياني وجاء في كتاب السيامات المعروف بالامولوغيا : ان باسيليوس اسحق مفريان المشرق سامه مطرانا لابرشية الجزيرة وسماه ديوسقورس شكرالله وذلك سنة ١٦٨٧ فرعاها نحواً من اربع سنين وفي سنة ١٦٩١ خلفه فيها الاسقف ديوسقورس صليبا ويظهر انه استقال منها و حلت وفاته سنة ١٦٩٥ او سنة ١٦٩٧ على الارجح

٢ : طيمثاوس شكرالله مطران آمد

١٦٩٠ - ١٧١٥ ✝

هو شكرالله ابن يوسف ويعرف بالآمدي لمولده في قرية القاضي من قرى مدينة آمد (دياربكر) انضوى الى الحياة الرهبانية المقدسة وكان فيها

فاضلا فاختير لرعاية ابرشية دياربكر الجليلة وتمت سيامته عليها بيد الحبر المترجم ودعي طيمثاوس شكرالله سنة ١٦٩٠ وفي سنة ١٦٩٣ زار دير السيدة في الهتاخ . وبعد ما احسن رعاية قطيعه اربعاً وعشرين سنة استقال سنة ١٧١٤ وخلفه المطران اثناسيوس اصلان . وفي السنة التالية لاقى حمامه ووقفنا على بعض الكتب بخطه واوقف على بيعة آمد صليبا مرصعا باللآلىء.

٣ : سويريوس ملكي مطران دير مار متي

١٦٩٤ - ١٦٩٩ ✝

من خبره انه ولد في مدينة ماردين وكان ابوه يشوع فنه وجيها في قومه ونشأ من اسرته الكريمة عدة كهنة منهم : القس ايليا فنه (سنة ١٦٨٩) واخو المترجم الراهب القسيس ايليا فنه (سنة ١٧١١)والراهب القسيس عبدالاحد فنه رئيس دير مار مرقس الاورشليمي سنة (١٧١٨ - ١٧٢٦ ✝) والقس يوحنا (حوالي سنة ١٧٢٠) والقس عبد المسيح (سنة ١٧٩٦)

احب المترجم طريقة الرهبنة فوهب لله قلبه وعقده على طاعته وكان ترهبه وسيامته قسيساً قبل سنة ١٦٨٦ ولما هذبه الاختبار وفاز باسم صالح سامه المفريان اسحق مطراناً على ابرشية دير مار متي وسماه سويريوس ملكي سنة ١٦٩٤ - وفي السنة التالية افتقد بلدة دهوك وكانت لذلك العهد مأهولة بالسريان وسام لكنيستها المسماة باسم السيدة العذراء بعض الاكليروس وبعد ما خدم ابرشيته خمس سنوات ادركته منيته في حدود سنة ١٦٩٩ .

٤ : اثناسيوس مراد مطران الجزيرة

١٦٩٥ - ١٧١٦ ✝

هو مراد ابن عبد المسيح واسم أمه الاريا ونبغ من عائلته اخوه غريغوريوس

شمعون مطران اورشليم (١٦٧٩ - ١٦٩٢ ✝) ولد في قرية القصور من قرى ماردين وترهب في دير سيدة الناطف وقرأ على الخوري مطلوب الجزري وابنه ديوسقورس شكرالله مطران الجزيرة ونال من العلم البيعي حظاً حتى نعته بعضهم بالملفان - وسامه المفريان اسحق مطراناً ودعاه اثناسيوس سنة ١٦٩٥ - وحوالي سنة ١٦٩٨ رتب في ابرشية الجزيرة خلفاً للسيد ديوسقورس صليباً وقيل انه اتخذ حينئذ اسم ديوسقورس فرعي الابرشية ثماني عشرة سنة واستوفى حظه من الحياة عام ١٧١٦ على الارجح .

٥ : طيمثاوس عطاء الله اسقف الرها

١٦٩٩ - ١٧٠٧ ✝

ولد في مدينة الرها وسيم فيها قسيساً وبعدما ترمل اقامه المفريان اسحق اسقفاً على ابرشيتها باسم طيمثاوس عطاء الله في اوائل سنة ١٦٩٩ على ما جاء في كتاب الامولوغيا ووقفنا على اسمه ايضاً في مخطوط في خزانة كتب مدينة بوسطن في الولايات المتحدة ولا نعرف من امره شيئاً بعد هذا وانما نرجح انه ظل في قيد الحياة حتى سنة ١٧٠٧

٦ : ديونيسيوس شكرالله مطران حلب

١٧٠٩ - ١٧٢٣

هو شكر الله ابن المقدسي يوحنا بن نعمة الله صنيعه ونشأ من أسرته ابنا اخيه قوراس كوركيس مطران آمد وماردين (سنة ١٧٣٠-١٧٤٩) وغريغوريوس برصوم مطران اورشليم (١٧٣٠ - ١٧٣٧ ✝) وابن اخيهما القس ايليا بن يوحنا صنيعه (١٧٦٧)

ولد في ماردين حوالي سنة ١٦٧٤ ولما نشأ سخت عن الدنيا نفسه فتخلى

منها وترهب في دير الزعفران وروض نفسه في التقوى والعلم البيعي وتتلمذ للمفريان اسحق فسامه كاهناً ولازمه وساعده في اسفاره الى العاصمة وكان نجيباً هماماً جامعا بين نشاط الشباب وحزم الكهول ولما ظهرت فضائله سامه مطرانا على ابرشية حلب بعد قدومه من العاصمة حاملا له براءة البطريركية وسماه ديونيسيوس شكر الله وذلك في كنيسة السيدة في حلب في شهر كانون الثاني سنة ١٧٠٩ - فابدى في ادارة ابرشيته غاية الاهتمام وسمت به همته الى معاونة السيد غريغوريوس شمعون مطران اورشليم في اصلاح شؤون دير مار مرقس وعمارته ولاجل هذا صحبه الى المدينة المقدسة ومعه بعض تلامذته وهم الراهب وانيس الكركري والراهب يوحنا والراهب عبد النور الامدي والراهب نعمة الله وذلك في ١٣ كانون الاول سنة ١٧١٧ وسأله ثم بعض رهبان اللاتين ان يوضح له كيفية الاعتقاد بالسيد المسيح فكتب مقالة نافعة مصرحاً فيها بالاتحاد الطبيعي والاقنومي ونسختها عندنا . ولما كان يناضل عن الايمان الارتدكسي عمل اعداء الايمان على نفيه الى جزيرة ارواد المجاورة لبلدة طرطوس بأمر الحاكم رجب باشا وذلك في شهر تموز سنة ١٧٢٠ وكان معه في منفاه الذي دام اربعة اشهر الراهب يوحنا والراهب عبد النور الامدي والراهب موسى ابن كحيل الصددي . ثم اثاروا عليه اضطهاداً ثانيا وعملوا على شنقه ولكن الرب الذي لا يهمل خائفيه نجاه من هذه الورطة - روى هذا صاحب السلسلة التي الحقت بتاريخ مار ميخائيل الكبير المذكورة آنفا . ولما تنازل البطريرك اسحق عن الكرسي البطريركي اختير السيد المترجم فقام مقامه في ٢٠ تموز سنة ١٧٢٢ وستأتي بقية ترجمته .

« يتبع »

بحث تاريخي في لواء الاسكندرونة

بقـــلم

غبطة مار اغناطيوس افرام الاول برصوم

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

اسكندرونة او الاسكندرية الصغرى وبالسريانية ܐܠܟܣܢܕܪܘܢܐ و ܐܠܟܣܢܕܪܘܢ وسماها بعض القدماء اسكندرية اسوس وكما دعاها اليونان القدماء « ميل اندروس » بلدة واقعة على نحر الشمال الشرقي من البحر المتوسط الى الشمال من انطاكية وهي من البلاد الفينيقية التي خضعت الى ملوك الشام او ملوك دمشق كما سيأتي ادناه ـ ثم استولى عليها ملوك فارس باستيلائهم على المملكة الفينيقية بأسرها حتى انتصر الاسكندر المقدوني اليوناني على داريوس الثالث ملك الفرس سنة ٣٣٣ ق . م فجدد عمارتها ونسبها الى نفسه واما اسمها الفينيقي القديم فهو مجهول . وكان انتصار الملك الاسكندر الكبير في شمال سهل بلدة اسوس المجهولة الموقع ـ ثم تولاها خلفاؤه الملوك الساوقيون فاصبحت مدينة يونانية ثم فتحها الرومانيون على يد القائد بومبيوس عام ٦٤ ق. م

ودخلتها النصرانية في اول عهدها على رأي لكيان الافرنسي الذي ذكرلها اثني عشر اسقفاً منذ سنة ١٩٠ م حتى القرن السابع (١) ـ واما في تواريخنا فلم نجد لها سوى خمسة اساقفة اولهم الكسندروس الذي كان في العقد الاخير من القرن الثاني (٢) ـ وايسوكيوس وحضر مجمعي نيقية وانطاكية سنة ٣٢٥ و ٣٤٠ وتاوفيلس الذي باسمه وقع القس اولمفيوس اعمال المجمع المسكوني

١ : الشرق المسيحي

٢ : التاريخ السرياني المنسوب الى ديونيسيوس ج ١ ص ١٢٨

الثاني سنة ٣٨١ ـ وبارانس وحضر المجمع الرابع سنة ٤٥١ ـ وبولس وهو احد الاساقفة الذين نفاهم القيصر يوسطينس من اجل تمسكهم بايمانهم القويم سنة ٥١٨ ـ وجعلت الاسكندرونة احدى الاسقفيات اللائذة بمطرانية عين زربه ـ ومن هنا ترى انه لا صحة لقول من زعم انها خربت منذ القرن الثالث للميلاد حتى ظهور الاسلام (١) لان وجود اساقفتها دليل واضح على عمرانها ـ وفي سنة ٦١١ او ٦١٤ م خضعت للحكم الفارسي نحوا من اربع عشرة او سبع عشرة سنة ثم استعادها البيزنطيون حتى فتحها ابو عبيدة الجراح عند فتحه انطاكية سنة ٦٣٨ م ـ

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد العباسي بنت فيها زوجته زبيدة وقيل زبيدة ام جعفر حصنا ـ ورممها ووسعها احمد بن ابي داود وزير الواثق بالله الخليفة العباسي . ولم تزل محطا للتجارة الواسعة خاضعة لحكم العرب المسلمين حتى تولاها الصليبيون وضموها الى امارة انطاكية سنة ١٠٩٨ م ـ وفي سنة ١٢٧٠ استولى عليها الملك الظاهر بيبرس البندقداري ومن ثم هجرت خوفا على المسلمين من ظهور مراكب الافرنج فيها ـ وفي عام ١٥١٧ م دخلت في الفتح العثماني مثل سائر البلاد الشامية والمصرية ـ وفي سنة ١٦٠٥ جعلت فرضة لمدينة حلب بطلب تجار حلب الافرنج . وسنة ١٨٢٢ رزئت بزلزلة مهولة خربت معظم مبانيها . وفي سنة ١٨٣٢ فتحها ابرهيم باشا المصري ونقل اليها الاخشاب لينشئ فيها مصنعا للسفن فاقبل الناس على استيطانها بعد ما كانت مدة العهد العثماني مهجورة الا من عدد يسير من الاهلين فسكنها

١ : جولة أثرية في بعض البلاد الشامية : لوصفي زكريا ص ٥٢

خلق خليط من الروم والعرب والافرنج والارمن والكرد والترك والنصيرية وسنة ١٨٤٠ عادت الى الحكم العثماني حتى عام ١٩١٨ وفيها دخلت تحت حكم الدولة السورية مثل سائر البلاد الشامية . ومن البلاد التابعة لواء اسكندرونة قرقخان والسويدية واشهرها مدينة انطاكية .

انطاكية

انطاكية كانت مدينة مشهورة ذات عز باذخ وتعرف بانطاكية سورية تمييزاً بينها وبين مدن اخرى تشاركها بالاسم كانطاكية بيسيدية في ولاية فريجية ويقال انها اليوم : آق شهر ـ وانطاكية قاريا مدينة في ليقية وهي خراب . وانطاكية جبال طوروس وهي مدينة عين تاب . وانطاكية مغدونية التي اطلقت يوما على مدينة نصيبين . وانطاكية مرغيانة وكانت قاعدة بلاد مرغيانة الى شمالي بقطريانة . وانطاكية كسرى التي بناها كسرى الثاني انو شروان في بلاد العجم حوالي سنة ٥٤٠ م . (١) وفي انتساب انطاكية الى سورية دليل راهن على نسبتها الطبيعية اليها . وموقعها في الجنوب الشرقي من مدينة اسكندرونة وفي سنة ٥٢٨ م سميت ايضاً ثاوبوليس اي مدينة الله تيمناً بحفظ العناية الآلهية اياها من كوارث الزلازل التي كانت تنتابها .

واختلف المؤرخون في بانيها ونسبها كثيرون الى الملك سلوقس نيقاطور اليوناني سنة ٣٠٠ ق . م وقيل باشر بناءها انتيغونس وتممه سلوقس ودعاها انطيوخية ܐܢܛܝܘܟܝܐ نسبة الى ابيه انطيوخس .

على ان مؤرخينا القدماء الاثبات رووا عن بناء هذه المدينة الشهيرة وعن

١ : قال ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ص ١٤٩ : وتعرف اليوم بالماحوزى الجديدة

اسم سوريا روايات عريقة في القدم أخذاً عن الاولين . وهي وان اشتملت على الغث والسمين فلا تخلو مما هو حري بالاعتبار .

من ذلك ما ورد في شذور التواريخ السريانية نقلا عن تاريخ الحكيم ديقليوس قال :

ܗܘܐ ܕܝܢ ܒܬܪ ܦܘܠܓܐ ܕܠܫܢ̈ܐ ܒܝܘܡ̈ܝ ܦܠܓ. ܓܒܪܐ ܚܕ ܡܢ ܒܢ̈ܝ ܝܦܬ ܘܫܡܗ ܐܟܢܘܪ. ܗܢܐ ܣܠܩ ܡܢ ܡܕܢܚܐ ܘܐܬܐ ܘܝܬܒ ܒܣܦܪ ܝܡܐ ܘܒܢܐ ܠܗ ܡܕܝܢܬܐ ܘܩܪܐ ܫܡܗ ܟܢܘܪ. ܘܐܝܬܝܗ ܦܘܢܝܩܐ ܕܣܘܪܝܐ. ܘܡܬܩܪܝܐ ܒܠܫܢܐ ܣܘܪܝܝܐ ܨܘܪ. ܘܗܘܘ ܠܗ ܬܠܬܐ ܒܢ̈ܝܢ : ܣܘܪܘܣ ܒܘܟܪܐ ܘܩܝܠܝܩܘܣ ܘܦܘܢܝܩܘܣ ܬܠܝܬܝܐ. ܘܗܘܐ ܐܟܢܘܪ ܐܒܘܗܘܢ ܐܡܠܟ ܒܨܘܪ (ܝܓ) ܫܢ̈ܝܢ. ܘܟܕ ܩܪܒ ܦܠܓ ܠܒܢ̈ܘܗܝ ܐܪܥܐ ܠܦܘܢܝܩܘܣ ܦܘܢܝܩܐ. ܘܠܩܝܠܝܩܘܣ ܝܗܒ ܟܠܗ ܩܝܠܝܩܝܐ. ܘܠܣܘܪܘܣ ܟܠܗ ܣܘܪܝܐ. ܘܐܬܟܢܝܬ ܕܦܘܢܝܩܘܣ ܗܘܐ ܣܘܪܝܐ ܚܕܝܫܬܐ ܘܟܢܘܪ ܫܡܗ̈ (١)

« وكان بعد تقسيم الالسنة في ايام فالغ ان رجلا من بني يافث اسمه اكعور (الأصح : اكنور) صعد من المشرق وجاء فسكن في ساحل البحر وبنى له مدينة وسماها باسمه كنور وهي فونيقي سورية وتدعى باللغة السريانية صور . ورزق ثلاثة بنين : سورس وهو البكر وقلكوس . وفونيقوس وهو الثالث ـ وملك ابوهم اكنور في صور ثلاث عشرة سنة ولما دنت منيته قسم الارض بين بنيه فاعطى فونيقوس : فنيقية ، وقلكوس : قيليقية كلها ـ

١ : شذور التواريخ chronica Minora ص ٣٦١

وسورس سوريا برمتها . وكان في عهد فونيقوس : هرقليس الحكيم الجبار ، ثم ساق الحديث الى كيفية اكتشاف هرقليس صناعة صبغ الاقمشة باللون الارجواني والغوص على الجواهر .

وقبلما نأتي على ذكر بقية الروايات التاريخية القديمة رأينا ان ننقل ما جاء في تاريخ ماسبيرو لعلاقته بما اوردناه اعلاه وهو :

« كانت صيدون (صيدا) قرية لصيادي الاسماك بناها على قول القصة « بيل » الذي يسميه ابيفان (اجنور) . . . وهيسوس انشأ بعض احياء كولون المقدسة وهي اصل مدينة صور التي كانت في بدء امرها اكواخا من قصب يتخذها الصيادون لسكناهم . ثم بنى فيها هيكل هرقل او (ملكارت) الصوري - وكان ذلك على رأي كهنة هذا الهيكل حوالي سنة ٢٧٥٠ ق . م على ما نقل هيرودوتس المؤرخ عن كهان هذا الهيكل . وفي ذلك من الغلو والمبالغة ما فيه وانما الثابت اليوم ان مدينة صور بنيت في القرن العشرين او الحادي والعشرين قبل الميلاد بين (٢١٠٠ - ١٩٠٠ ق . م) ونسبت الاقاصيص الوثنية القدمى اختراع البرفيراي الارجوان الى ملكرت معبود المصريين » (١)

وقرأنا في تاريخ قديم يقف عند سنة ٨٤٦ م ما يأتي :

« [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] »

وسميت سوريا باسم سوروس وضبط قيليكيس وبنوه ارض المصيصة ... وأطلق عليها اسم قيليقية أخذاً من اسمه وكان ذلك على ما وجدنا قريباً من

١ : تاريخ الشعوب الشرقية القديم ص ٢٢٠

زمان وفاة يعقوب بن اسحق بن ابرهيم » (١)

وقال مار ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي مطران آمد وهو العلامة المشهور المتوفى سنة ١١٧١ في الفصل العاشر من كتاب المجادلات « ولقد سمينا سرياناً من اسم سورس الذي عمر انطاكية والبلاد المجاورة لها فسميت سوريا باسمه » (٢)

وقال مار ميخائيل الكبير بطريرك انطاكية المتوفى عام ١١٩٩ « في هذا الزمان (في عهد ولادة موسى النبي) كان سورس بن ارعو الذي سميت سوريا باسمه وقيليقوس اخوه الذي دعيت قيليقية باسمه » (٣)

وقال المؤرخ الرهاوي المجهول « حينما كان بنو اسرائيل في مصر (حوالي سنة ١٧٠٠ ق . م) ظهر اخوان يقال لهما سورس وقيليكوس تنازعا الولاية فصار قيليكوس مع جنوده الى الارض التي هي داخل جبل امانون (والاصح امانوس . وهو جبل اللكام) فسميت قيليقية باسمه وضبط سورس الارض التي في غربي الفرات واطلق عليها اسم سوريا » (٤)

وتضافرت آراء مؤرخي الروم والنساطرة مع مؤرخي السريان على اعتبار هذه الرواية فكتب اغابيوس بن قسطنطين مطران منبج الرومي الملكي الذي عاش في القرن العاشر في تاريخه العربي الموسوم بالعنوان ما يأتي : « وفي ذلك الزمان اي بعد سنة ٤٢ من مولد موسى عرف سورس الملك وكان

١ : شذور التواريخ ص ١٥٧
٢ : مخطوط سرياني في خزانتنا ومنه ثلاث نسخ في الخزانة الزعفرانية والموصل وبرمنكهام
٣ : مج ١ ص ٢٢
٤ : مج ١ ص ١١٣ - والمؤلف مؤرخ سرياني ثقة نبغ في اوائل القرن الثالث عشر وصنف بالسريانية تاريخا مطولا جليلا دينيا ومدنيا وقد طبع في باريس عام ١٩١٧ و ٢٠

ملكه على دمشق وانما سميت الشام سورية على اسمه استوى لهـا اسم من اسم سوريس » (١)

وقال يشوع ابن علي والحسن ابن بهلول النسطوريان من كتاب المئة العاشرة في قاموسيهما « وسوريا يراد بهــا البلاد الممتدة من انطاكية حتى الرها وانما دعيت سوريا نسبة الى سورس الذي قتل اخاه وملك بين النهرين » اه (٢)

واما من جهة تاريخ بناء انطاكية القديم فاليـك ما ورد عنها في التواريخ القديمة . جـاء في تاريخ سرياني عتيق يتناول اخبار العـالم منـذ الخلقة حتى سنه ٧٢٤ م :

ܫܢܬܐ ܩܕܡܝܬܐ ܕܡܘܠܟܢܐ ܕܒܗ ܡܝܬ ܐܒܪܗܡ ܕܗܘܘ
ܫܢܘ̈ܗܝ ܗܘܝ ܩܥܗ — ܩܣܘܣ ܘܒܠܘܣ ܒܢ̈ܝ ܐܢܝܩܘܣ
ܒܢܘ ܡܕܝܢܬܐ ܥܠ ܝܓܪܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܠܘܬ ܐܘܪܢܛܣ ܢܗܪܐ —

السنة الاولى للميعاد (العهد) وفيها توفي ابرهيم (سنة ١٨٢٥ ق .م وكانت حياته كلها ١٧٥ سنة ـ بنى قسوس وبلوس ابنا اينكوس مدينة على يغرا نهر انطاكية عند نهر اورنطس (العاصي) » (٣)

وورد في التاريخ المجهول المنسوب للبطريرك الانطاكي مار ديونيسيوس التلمحري والاصح انه لاحد رهبان دير زقنين ما يأتي : « في السنة المئـــة والسادسة والسبعين لابرهيم اي السنة الثانية بعد وفاة ابرهيم (حوالي سنـة

---

١ : طبعة بيروت ص ٦١

٢ : قاموس ابن بهلول طبعة باريس عمود ١٣٢٤ ـوقاموس ابن علي مخطوط

٣ : شذور التواريخ ص ٩٩

١٨٢٤ ق . م) بنى قسوس وبلوس ابنا اينيكوس : انطاكية على جانب نهر اورنطس وهذا بناء المدينة الاول ، وقال ايضاً « في سنة ثلثمائة وست وتسعين (لابرهيم وهي سنة ١٦٠٤ ق .م) عرف سورس ملك سوريا الذي سميت سوريا باسمه ـ (١)

ومما يؤيد هذه الاخبار الناطقة بقدم انطاكية ماأورده بطريركنا الانطاكي مار ميخائيل الكبير في تاريخه المشهور قال « وفي السنة الرابعة والثلاثين ترك سليمان اله اسرائيل وبنى علوة في الجبل الذي امام اورشليم لكموش اله مواب وملكوم الآهة بني عمون . . . وخرب انطاكية وبنى بيلمورا وهي تدمر وبنى ملو وحصور ومجدو وغزر وبيت حوران السفلي وبلوث (ܒܥܠܬ) وجملتها سبع مدن . . . وتوفي سليمان وهو ابن اثنتين وخمسين سنة » (٢)

وكذلك حكى العلامة مار غريغوريوس ابن العبري المعروف ايضاً بابي الفرج الملطي قال « وفي سنة اربع وعشرين من ملك سليمان خرب مدينـة انطاكية وبنى سبع مدن من جملتها تدمر » (٣)

فيتحصل من هذا كله ان مدينة انطاكية من اقدم مدن العالم وقد بناها اما قسوس أو بلوس ابنـا اينيكوس حوالي سنة ١٨٢٥ ق . م او سورس ابن اكنور صاحب سوريا وملكها الاول حوالي سنة ١٧٠٠ ق . م وخربهـا

---

١ : طبعه القس شابو فى باريس سنة ١٩٢٧ مج ١ ص ١٨
وجاء فى آثار الادهار ص ٣٢٧ : « ان هذه المدينة شيدت فى بقعة ارض خصبة على اربع اكمات يسقى اراضيها نهر العاصي ونهر يغرا والنهر الاسود ونهر عفرين . وقال بعضهم انها دعيت ترابوليس لكونها مؤلفة من اربعة احياء على اربع اكات متمايزة » اه

٢ : مج ١ ص ٣٧

٣ : التاريخ المدنى السريانى ص ١٩ وتاريخ مختصر الدول العربى ص ٥٣

سليمان ملك اسرائيل في حدود سنة ٩٩٢ ق . م - ثم بعد دهر طويل جدد
بناءها انتيغونس احد قواد الاسكندر الكبير ثم الملك سلوقس نيقاطور اليوناني
الذي سماها انطيوخية سنة ٣٠٠ ق.م

وتكميلا للفائدة نورد هنا ما جاء به ماسبيرو عن الحثيين مما يتعلق بالبلاد
التي نبحثها قال « ان الحثيين نزلوا من بلاد قفادوقية حوالي سنة ٢٠٠٠ ق . م
واستوطنوا سهول سورية الخصبة وبلغوا جنوبيها حتى مدينة حبرون (الخليل)
وفتح زعيمهم السهل الذي يمتد بين نهري بليخ والعاصي وسفوح جبل الامانوس
وقسماً من سهل قيليقية فاصبحت بلادهـا بفضل الولاية الحثية من اكثر
اسواق العالم رواجاً . وبنوا مدناً وحصوناً عديدة قاربت المئة عدداً وامتدت
مملكتهم من ينابيع نهر العاصي جنوباً حتى قلب آسيا الصغرى شمالا . وكان
من جملة مدنهم كركميش وقدش و بطنان وخلوبو » (١) وربما كان قسوس
وبلوس المذكوران اعلاه من الزعماء او الملوك الحثيين وان صح هذا كانت
بلاد لواء اسكندرونة حثية الاصل . اما الحثيون فاول ما ورد ذكرهم في التوراة
في سفر التكوين في الاصحاح ١٠ عدد ١٥ « وكنعان اولد صيدون
بكره وحثاً » وفي الاصحاح ١٥ ع ٢٠ « والحثيين والفرزيين والرفائيين
وفي الاصحاح ٢٣ - ٢ و ٦ « انه لما ماتت سارة في قرية اربع التي هي حبرون
في ارض كنعان كلم ابرهيم بني حيث فقال اني غريب ونزيل عندكم
ملكوني معكم قبراً ادفن فيه ميتي من امامي. فاجاب بنو حيث ابرهيم وقالوا
له : اسمع منا يا سيدنا انك عندنا رئيس من الله وفي خيار قبورنا ادفن ميتك »
ثم اشترى المغارة المضاعفة (المكفيلة) من عفرون بن صاحر الحيثي

١ : تاريخ الشعوب الشرقية القديم ص ٢١٥

التي له في طرف حقله ودفن فيها سارة . وفي تلك المغارة دفن ابرهيم ثم اسحق
ثم يعقوب على التوالي . فالحثيون هم بنو حيث ابن كنعان ابن حام ابن
نوح وكنعان ولد بعد الطوفان عند الخروج من السفينة حوالي سنة
٢٣٠٠ ق . م في رواية او ٢٤٥٠ في رواية ثانية لاختلاف حساب السنين
القديمة حسب التوراة العبرانية والترجمة السبعينية . ومن هذا الزمان يبدأ
تاريخ الشعب الحثي الذي هو احد الفروع الكنعانية والارجح ان موطنه
كان جنوبي سورية (حبرون وما جاورها) قال الكتاب الالهي « وصارت
حدود كنعان من صيدون اذا اتيت نحو جرارة الى غزة . واذا اتيت نحو
سدوم وعمورة وأدمة وصبوييم الى لاشع » سفر التكوين ١٠ : ١٩ - ومن
هناك صعد قوم منهم الى بلاد قفدوقية حوالي سنة ٢٠٠٠ حيث كشفت في
زماننا بعض آثارهم ثم توطنوا بين نهري بليخ والعاصي . وهـذا هو الراي
الوجيه لا كما زعم ماسبيرو انهم نزلوا من الشمال الى الجنوب بل بالعكس

ويستنتج مما تقدم ان انطاكية وجدت معمورة زهاء الف وخمسمائة سنة
قبلما جددها الملك سلوقس سنة ٣٠٠ ق . م - وامتلات بالسكان من شعوب
واقوام مختلفة حتى صارت عاصمة الممالك التي تولتها الدولة السلوقية اليونانية
العظيمة التي ملكت زهاء مئتين وست وثلاثين سنه (من سنة ٣٠٠ حتى
سنة ٦٤ ق . م -) ومن اشهر حوادثها سنة ١٤٥ ان الملك ديمتريوس نيقاتور
الثاني استنجد بيوناثان المقابي القائد الشجاع لقمع ثورة الاهلين عليه فبعث
يوناثان الى انطاكية بثلاثة الاف رجل اشداء الباس من عسكره فقتلوا في يوم
واحد مئة الف رجل واحرقوا المدينة بالنار واخذوا منهـا غنائم كثيرة
وخلصوا الملك (١)

١ : مقابيين اول ص ١١ ع ٤٤ - ٤٨

وتولاها في ما نقله بعضهم ديكران الارمني لنفور الاهلين من نير الملوك السلوقيين فترة قصيرة من الزمن منذ سنة ٨٣ حتى سنة ٦٩ ثم عاد اليها انطيوخس فيلوباطر (محب ابيه) السلوقي و تملك عليها وسنة ٦٤ ق . م فتحها الرومانيون على يد القائد بومبيوس الذي جعلها عاصمة بلاد الشام الرومانية . واخذت المدينة بالتقدم والعمران في عهد السلوقيين وفي زمن الرومانيين حتى بلغ عددها يومئذ نحواً من سبعمائة الف نفس .

وفي حدود سنة ٢٦٧م بنى انطاكية الجديدة سطورونيوس رئيس الجيش الذي صار بعد ذلك ملكا وقتل في افامية وورد ذلك في التاريخ المنسوب للبطريرك التلمحري قال : ܒܗܘ ܙܒܢܐ (بعد حرم بولس السميساطي وقيام البطريرك دومنس مكانه سنة ٢٦٧) ܐܬܒܢܝܬ ܐܢܛܝܘܟܝܐ ܚܕܬܐ ܡܢ ܣܛܪܘܢܝܩܘܣ ܐܣܛܪܛܝܠܛܐ ܗܘ ܕܡܠܟܐ ܐܦ ܗܘܐ ܗܘܐ ܘܐܬܩܛܠ ܒܐܦܡܝܐ (١)

وكما ابقى الرومانيون على ملوك العرب النبطيين في جنوبي سورية فكذلك اعتمدوا بعدهم في مملكة دمشق وما جاورها من بلاد الشام على العرب بني غسان فصاروا لهم ملوكا عمالا منذ اوائل القرن الثالث م حتى العقد الاخير من القرن السادس قبيل الفتح الاسلامي - وبنو غسان من صميم القبائل العربية الخالصة واشرفها واشهرها بالسؤدد والشجاعة والجود ومكارم الاخلاق وهم مسيحيون ديناً وسريان ارثوذكسيون مذهباً قصد ملوكهم نوابغ شعراء العرب وفازوا بصلاتهم وافضالهم وخلدوا اسمهم بقصائد مشهورة هي من قلائد الشعر وعيونه . وطالما شن آل غسان الغارات على مملكة فارس وعرب الحيرة اللخميين الموالين للفرس وذلك حماية للبلاد الرومانية الشامية . وقد

١ : ج ١ ص ١٤٦

اودع مار يوحنا الافسي او الاسيوي المؤرخ السرياني المشهور المتوفي حوالي سنة ٥٩٠ م : المجلد الثالث من تاريخه الكنائسي السرياني فصولا ضافية عن بني غسان وملوكهم (١) وعنه نقل المستشرق الفرنسي الخوري فرنسيس نو في كتابه «العرب المسيحيون في الجزيرة وسورية في القرنين السابع والثامن» قال ما خلاصته :

« سنة ٥٧٣ م اساء يسطينس الثاني قيصر الروم معاملة الملك المنذر بن الحارث الغساني وحاول الفتك به فانقطع المنذر الى البرية . ولما علم الفرس ذلك اغاروا على بلاد الروم وامعنوا فيها حتى منطقة انطاكية سلبا وقتلا . واحرق قائدهم ادرمون كورة انطاكية وهرقلية وافامية واخذ مئتين واثنين وتسعين الفا من الاسرى الى بلاد فارس ثم انضم الى الملك كسرى ففتح مدينة دارا

فشق على المنذر ما فعله الفرس والعرب الموالون لهم . وبعد زهاء ثلاث سنوات اجتمع بالقائد الرومي يوسطنيانس بن جرمانوس في كنيسة مار سرجيس المشهورة في مدينة الرصافة وكان هذا القائد تقياً نبيلا ثقة لدى المنذر فباح له بما في دخيلة نفسه الكريمة من النخوة على المسيحية وبلاد الشام الرومانية ورضخ لمشورته وجمع اهله وجيوشه واغار على عرب الحيرة فاوقع بهم واستباح مدينتهم واسترجع ما سلبوه وغنموه وانقلب مظفرا منصورا فجاد بكثير من الغنائم على البيع والاديار واهل البؤس والفاقة فاهتز البلاط البيزنطي طربا لهذا الخبر وكان صنيع الملك المنذر دليلا ساطعا على حسن بلاء آل غسان العرب في حماية بلاد الشام عامة وانطاكية وضواحيها خاصة .

ولما جلس القيصر طيباريوس على سرير الملك دعي الملك المنذر الى العاصمة

١ : راجع المجلد الثالث

فشخص اليها ونال من القيصر نفائس الهدايا وغوالي التقادم ومنها تاج من ذهب وهو اول ملك غساني لبس التاج فشاع له في طول البلاد وعرضها ذكر عاطر وذهبت لمكارمه شهرة طائلة . على ان هذا الفوز الباهر اثار عليه حسد الروم . فلما ملك القائد موريقي خاتل المنذر وغدر به حين قدومه الى القسطنطينية وجزاه عن بيض اياديه بالمنفى الى جزيرة صقلية»(١) ولعله استهان بامره لمخالفته اياه في مذهبه . وكانت هذه السياسة الخرقاء وبالا على الدولة الرومية البيزنطية التي تسرب اليها الفساد وتحاوطها الشطط والخطل حتى قهرها العرب .

وتعد مدينة انطاكية في نظر المسيحيين الشرقيين اجل مدينة واعظمها بعد مدينة اورشليم مهد النصرانية لان كنيستها هي اقدم الكنائس النصرانية واشهرها بعد البيعة الاورشليمية فقد ذاع فيها الدين المسيحي المبين بعد استشهاد القديس اسطيفانس على ايدي مؤمنين يهود اي من بلاد اليهودية وقبرسيون وقريانيون وفيها دعي المؤمنون مسيحيين اولا ثم بشر فيها الرسولان مار برنابا ومار بولس والتلاميذ المعاونون مار سمعان نيجر ومار لوقيوس القيرواني ومار مناين وزارها القديس بطرس هامة الرسل واسس فيها كرسيه الرسولي وذلك حوالي سنة ٣٤ م او سنة ٣٧ في رواية اوسابيوس القيسري . وخلف القديس بطرس في كرسيه البطاركة الانطاكيون واليه ينتسب بطاركتنا السريان الارثذكسيون وبطاركة الروم الارثذكس وكذلك الفرق التي تفرعت منها في الازمنة المتأخرة كما تنتحل النسبة اليه بطاركة لاتينيون مدة العهد الصليبي .

ونشأ من انطاكية احبار مشهورون وشهداء ونساك ورجال قديسون

1 : Les arabes chrétiens de mésopotamie et de Syrie - F. Nau ,
راجع ايضا Le christianisme des arabes nomades par Henri Charles

وعلماء اعلام وكان فيها مدرسة دينية لاهوتية مشهورة اقامت نحواً من مئة واربعين سنة (منذ سنة ٢٩٠ حتى سنة ٤٣٠ م) ومدرسة لتعليم البيان والفصاحة . وكان فيها ايضاً هياكل عظيمة وكنائس جليلة وقصور فخمة ومتاحف ومسارح وحمامات الى غير ذلك مما يدل على عظمتها .

وبعد ما ظلت تحت حكم الرومانيين والبيزنطيين سبعة قرون واحتلها الفرس في العقد الثاني من القرن السابع مدة اربع او سبع عشرة سنة وما استعادها الملك هرقل عام ٦٢٨ حتى فتحها العرب المسلمون عام ٦٣٨ م بقيادة ابي عبيدة الجراح . ثم اتخذوها ثغراً ثم قاعدة للعواصم . واسكن معاوية فيها قوماً من الفرس والزط . وفي سنة ٨٧٨ م فتحها احمد بن طولون وملك معها حلب ودمشق وحمص وحماه وقنسرين الى الرقة . ثم دخلت في حوزة الاخشيديين سنة ٩٤٠ ثم تولاها سيف الدولة ابن حمدان التغلبي امير حلب المشهور وفي سنة ٩٦٧ ملكها الروم واستمرت في ايديهم ١١٧ سنة وعام ١٠٨٤ م تولاها سليمان بن قتلمش السلجوقي وسنة ١٠٩٨ ملكها الافرنج الصليبيون واقاموا فيها أميراً وسنة ١٢٤٨ آل امرها الى عز الدين ابن غياث الدين سلطان بلاد الروم . وسنة ١٢٧٠ فتحها الملك الظاهر بيبرس البندقداري وامعن فيها قتلا وسلباً واسراً وحرقا بقسوة وحشية واحرق كنائسها المشهورة في العالم . فانحط شأنها وخضعت لحكم المماليك المصريين وهجرها معظم اهلها لان الزلازل الطبيعية المتواترة واطماع الملوك الطغاة تعاونتا على العبث بجمال تلك المدينة التاريخية العظيمة فقطنها التركمان وغيرهم مع اهلها السوريين الاصليين الفقراء الذين تبقوا فيها . ثم تولاها العثمانيون سنة ١٥١٧ ثم فتحها الامير ابرهيم باشا المصري عام ١٨٣٢ واعيدت الى العثمانيين سنة ١٨٤٠ حتى كانت الحرب العامة وفي ختامها ضمت الى الدولة السورية سنة ١٩١٨ م .

الطبيعة

« تابع »

٣

ولطالما لذ لي ان اتبين آية مناظر الطبيعة . ومظاهرها راقت اولي الالباب واثرت فيهم اكثر من سواها . ولا ارى بأسا بايراد شذرات متفرقه لكتاب مختلفين تفكهة للقارئ وتنزيهاً لفكره ، واليك ما قاله كنسلي في وصف عودته من صيد السمك المنقوش .

« وماذا عساني ان اجيد في وصف السمكة المنقوشة صاعدة نازلة ذاهبة آئبة ، متلالئة ساطعة في عرض النهر الساجي الجاري كانه غير الجاري . لا بدع ان وسمتها بالحياة تتحرك في مصدر الحياة . وعلى مقربة من الضفة شمخت صخور ناصعة البياض تقع عليها اشعة الشمس فتزيدها وهجا وسناء . وهنالك الحاصدون والحاصدات بعجالهم الملونة بين حمراء زاهية وزرقاء سماوية . وقد وقفت الخيل تكلأ العشب بكل امان وسلام ، لا تحذر من عدو الا ذبابا تذبه بمذباتها الطبيعية . وهنالك منفرجات الدردار وغيرها من بواسق الاشجار المتعانقة الاغصان كأنها تتهامس متناجية والنور يصغي والشمس تراقب والهواء ينم وقد ارتفعت بين مظاهر الحياة هذه قبة جماد حمراء هي قرميد سطح المنزل . وهذا بناء صغير جميل لا تدري اي اهله وسكانه أ أولئك الغلمان ام اسراب السنونو والزرازير التي تحف بجدرانه بين واقعة وطائرة واسوار حديقته المتداعية الى السقوط مكللة بأزهار ملاءى من الحياة طيارة الاريج فواحة الشذا . والاولاد كالظباء يطفرون من الباب متهافتين في ظلال خميلة اشبهت قوس النصر يتسابقون الى صبية كالمهاة الحسناء مضجعة في ارجوحة

منصوبة بين ساقي شجرتين وفكرها سارح سابح في فضاء الاحلام . تخالها زهرة زاهية او ثمرة دانية غير ناضجة متدلية من افنان الخميلة . وهنالك نرتع ونبسط الخوان ونأكل ونشرب هنيئاً مريئا ونرى الى ما حولنا من بيت سلام وطمأنينة . ومرج حياة ونماء . وازهار بهجة ، وظباء أنس ، وسطعان مياه والكل سكون عميق مستغرق في سكون فضاء ازرق صاف وكأننا لا نزال سكارى ثملين حتى تمر بنا الحشرات المغنية والعصافير المزقزقة فنفيق كالمستيقظ من حلم ذهبي عند بزوغ الفجر . هذه هي بعض مناظر بلادي التي صاغتها يد الطبيعة وزانتها يد الانسان ما استطاعت الى التحسين سبيلا انني احبها ملء قلبي وهي حسبه وحسبي .

ومع ان جفريس لم يتح له التجول والتطواف في بلاد الله لمشاهدة المناظر العجيبة فقل من عشق الطبيعة واخلص لها عشقه واخلاصه . وهاك رأيه في ما تراءى له وهو في منزله : «احلى ما علو واجمل ما يحب الهواء الرطب العليل البليل . وكأني به زهرة خرجت من كمها وانفتحت اوراقها والتفت محيطة بالكون تعتنقنا وتطوقنا كذراعي الزهرة . اجل ، كأني بالقبة الزرقاء زهرة جاجلية متدلية فوق رؤوسنا واريجها فائح متضوع في الارض وهي الحجرة التي نسكنها من بناء الكون . اجل ، اجمل الاشياء واحلاها هذه الزهرة . وكنت امر بضفة النهر فأرى النجوم ازهار السماء متجلية في قرار الماء تحاول الترفع والاعتلاء عن تلك الاعشاب المتماوجة على الجانبين ، فاذكر النبوغ وعناءه وهكذا اسلك الطريق الخالي واراه جميلا بالافكار التي يوحيها الي ويناجيني بها . وكل صباح اثوب الى ضفة الجدول لأتأمل واتعجب » .

وقال همبولدت « واذا استعدت ذكرى اسفاري تمثل لي بين المشاهد الطبيعية الحسنى هدوء الليل الرائع في اقليم حار ، وتهادي ضياء النجوم والسيارات فوق مياه المحيط الساجية ـ او ذكرت اودية كورديلراس حيث بواسق النخيل تخترق مشتبكات الاغصان ، وترسل بقاماتها الرشيقة المقومة كالرماح ، بسعفها المريشة كالسهام في صدر الفضاء ، حتى يخيل لك انك ترى غابة فوق غابة او ذكرت قمة تنريف وقد قام بيني وبينها حجاب كثيف من الغيوم المتلبدة ، ناصع البياض باهره ، يفصل بين الفوهة وجمراتها ، وبين السهول المنبسطة على السفح . واذا بالحجاب مشقوقا مهتوكا فيسترسل البصر من ذروة القمة الى منحدرات اورتافا المكسوة بالكروم فالى حدائق البرتقال وغياض الموز المترامية على اقدام البحر . لتلك وامثالها من المناظر غير ما لسائرها من سحر الجمال المعهود في وجه الطبيعة الذي يجتذب القلب ويفتنه . فان مجرد هيآتها من حيث الارتفاع والانحدار ، وتقاطيع الشكل ، وتقلب الوان الغيوم وامتزاجها بافق البحر صافياً كالمرآة او مكفهراً كالسحاب الممطر تلك مصادر شعور وينابيع خيالات وعيون بهجة يتمتع بها الانسان دون ان يدركها .

. . .

وقال درون بعد ما طاف الارض كلها : « اذا شرعت استعيد المواضي والمشاهد كانت سهول باتاغونيا اول ما يخطر ببالي واثبت ما في مخيلتي ؛ مع انها صحارى قاحلة لا تروي غلة ولا تشفي علة وكل ما فيها ان لاماء ولا انس فيها ولا شجر ولا جبال ولا نبات ، غير اعشاب لا تكاد تعلو عن وجه التراب. فلماذا تراها تمكنت من ذهني ورسخت فيه واحتلته احتلالا لا جلاء بعده .

ولماذا لم تأخذ بمجامع نفسي الجهد الخضراء الطيبة المرعى المخصبة التربة التي يجاورها الناس ويعيشون على خيراتها ؛ ولا اكاد استطيع للأمر تعليلا او

تفسيرا الا ان تلك السهول متسعة شاسعة لا يدرك الطرف اطرافها ويقرأ الفكر عليها بصمة العصور الماضية والغابرة فاذا هي حال لا تحول » .

واليك نظر همرتون في احسن المحاسن ، وهو ذو خبرة بها وفني ماهر سليم الذوق . يقول : « لا اعرف شيئاً جمع الطهارة ورائعة الجمال كجبل عظيم تجمد ثلجه وانعكست صورته في مرآة البحيرة المحاذية له . يميل الميزان وتنحدر الشمس من سمتها فتترامى ظلاله العجيبة وكأنك تشعر ببردها ، ولا تلبث ان ترى الثلج الساطع البياض يختضب باحمرار لطيف باهت ، واذا بالجلد استحالت زرقته الى لون الحجر الكريم الاخضر اللون الذي يتولد في معدن الصفر وما هي الا بضع دقائق فتزول هذه الروائع زوال كل جمال اما تأثيرها فينطبع على المخيلة ويختم عليه بخاتم الجمال (وليس يزال مختوما هناك) .

اما وليس فيقول ان اكثر ما يروقه ويلذه من محاسن الطبيعة واشدها تأثيرا في نفسه ، ما كان من قبيل جمال اللون، سواء في الجمادات وذوات الحياة ، « فزرقة الجلد في رائعة النهار وزهاء الشفق وقت الغروب ، وطهارة الثلوج على رؤوس الجبال وانبساط الخضرة في صدور السهول وبطون الاودية ـ هذه ينابيع بهجة وموارد مسرة لكل ذي عينين تبصران . وما هذه الا فراويز دمى على محراب الطبيعة المعشوقة ، تتغير الوانها وتتحول من جميل الى اجمل ورائع الى اروع منه. واذا نظرت الى عالمي الحيوان والنبات ألفيت فيهما جميع الالوان متناسبة متلائمة تؤلف منظراً لطيفاً يروق النفس ويقر العين . اعتبر ذلك بالازهار والحشرات والطيور من كل مزين موشى يضيف بديع الوانه الى رشيق حركاته فيكون من اخف المخلوقات ظلالا على وجه الارض وروحا في قلب الفضاء ، واوفرها بهجة الناظرين . اما العلاقة الخفية الحاصلة بين ما يجتليه البصر من مختلف الالوان وبين ما يقوم في النفس حين اجتلائها فما لا

يختلف فيه اثنان . فابن الحضري والشيخ الهمجي كلاهما يدهشه زخرفة الحشرة والزهرة والطائر . اما المدني الفائز بنصيب من التهذيب والتثقيف فحدث عن تأثيرها في قلبه وعقله ونفسه ولا حرج . وهذه اللذة التي تخامر نفس الراقي الشعور اليوم انما هي لذة ناشئة نامية مع نموه ، ومتدرجة مترقية بين جنبيه ما شاء هو ان يرقي عقله ويهذب نفسه مع كرور العصور ، الى ان يحين يوم يصبح فيه الانسان يجد المتعة ويفوز باللذة في كل موطيء قدم من الارض وممر جناح من السماء .

وقل من ساح في المقاطعات والاقاليم الحارة ولم يفتنه جمال الليالي النقية الصافية الساكنة الساجية . ولا عجب ان يسحر الانكليزي الذي قلما يجتلي وجه الشمس في لندن اذ يرى نفسه في بلاد يتقابل قمرها ويتبادلان تحايا السلام والوداع ، نجومها زواه زواهر ، وكواكبها سواه سوافر ، وهواؤها رقيق ، وسماؤها نقية ، من ربيع الى ربيع ، ومن صيف الى آخر . وكيف لا يعجب ان يرى الناس ينامون على سطوح البيوت لا داخل جدرانها موصدة الابواب مسدودة النوافذ ، يغمضون ويحلمون والبدر والنجوم فوق رؤوسهم سوار سواهر .

وقد اشار (برنردن دي سانت بير) الى شيء من ذلك الجمال اذ قال واصفا ليلة : « وكانت ليلة لا يندر مثيلها في الاقاليم الحارة . واني لريشة امهر المصورين تمثيل لطفها وجمالها . اما البدر فكان يتهادى في عرض السماء في موكب من النجوم الزاهرة وينضي من الغيوم براقع ويجر من السحاب ذيولا وكان ضوءه يترامى بلطف الظلال على مناكب الجبال وعلى اقدامها المزدانة بالخضرة المنعشة . واما الريح فكانت ممسكة انفاسها تتسارى بمثل اجنحة الملائكة التي تحف بوجه الطفل وتلامسه ولا تسمح لها الام حفيفا . وكانت

تنقل الينا تضاحك العصافير وتناغيها وهي تتهامس وتتداعب آمنة مطمئنة البال . وكأنها ادركت قصر العمر وعرفت قيمة جمال الليلة القمراء فابت الا اغتنام الفرصة ، واثرت حياة السهر على موت النوم . وحتى الحشرات كانت تتحرك خلال النبات ساهدة مؤرقة . اما النجوم فكانت عيونا يواقظ يبصر بها الناظرون حسن جمالها وجمال خيالها المنعكس في مرآة البحر » . هذه بعض نظرات اولي الالباب الى الطبيعة ومحاسنها ومنهم العالم الطبيعي والكاتب والشاعر الناثر . ولكن اذا كانت اقلام البلغاء بما وصفت واجادت قد شوقتنا الى المشاهد والمناظر وحببت الطبيعة الى قلوبنا ونفوسنا ، فلا مراء ان للاكتشافات الحديثة يدا لا تجحد ودينا لا ينكر . ولكم أرانا الانبوبان السحريان ، اعني المقرب والمجهر من صغير لا تأخذه العين المجردة على قربه وكبير لا يدركه البصر لبعده . وبفضل هذين المعوانين كم رأت العين عجائب وغرائب ما كان الذهن ليحلم بوجودها في هذا الكون .



اخبار طائفية

القاصد الرسولي

في الولايات المتحدة وكندا

٣ — خاتمة

نوافي القراء الكرام ببقية انباء رحلة نيافة مار اقليميس القاصد الرسولي في الولايات المتحدة وكندا ، فبعد ما انهى مهمته في مدينة ديترويت وحرض الشعب على بناء كنيسة تليق بالعبادة الالهية . وترأس جلسة فيها انتخبت لجنة خاصة لخدمة مصالح الملة بارحها الى مدينة وستر واقام فيها بعض ايام مكملا مهمته ومفتقدا مصالح الرعية وعاملا على تقريب القلوب ـ ثم توجه الى مدينة وست نيورك حيث اعاد البحث مع الاب القس الياس ولجنة الكنيسة ووجوه الشعب في شؤون الملة وعمرانها : واوصاهم بمواصلة الاجتهاد في تأدية واجباتهم لرفع شأن الكنيسة والشعب في المهجر . ثم دعا كهنة الكنائس وهم الاباء الخوري بولس والقس بطرس والقس الياس والقس اسطيفان ونخبة من الجاليات في سائر البلاد الاميركية . وتلا امامهم بيانا مسهبا من البطريركية الجليلة يتضمن شرحا كافيا عن احوال الملة في سائر الجهات وحاجاتها ووسائل عمرانها وتقدمها . ودعوة افراد الملة قاطبة الى القيام بواجباتهم الادبية والمادية لتحقيق بعض المشاريع الهامة التي يستوجبها عمران الملة الكريمة .

وبعد ما وقفوا على ما تضمنه البيان من الحقائق الجلية والآراء الصائبة

قرروا باتفاق الاراء وطاعة قلبية للاوامر البطريركية الابوية ، اسعاف المدرسة الاكليريكية التي قرر قداسة سيدنا البطريرك الكلي الطوبى افتتاحها. ووقع الجميع قرارا بذلك وسلموه الى سيادته فاثنى على غيرتهم وشهامتهم وشكر للشعب قاطبة حسن استقبالهم واحتفائهم به . ونثر على مسامعهم غوالي النصائح والوصايا النافعة ثباتا على تقوى الله والتعاضد والتفاني في خير الكنيسة المقدسة ـ وفي الاحد الاخير احتفل بالقداس الالهي والقى موعظة وفي ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٣٩ غادر الولايات المتحدة فشيعه الى مرفأ نيورك الاب القس الياس وطبقة من وجوه الشعب والسيدات وابرق الاب المذكور الى قداسة سيدنا المعظم يعلمه بذلك ـ وفي ٧ شباط سنة ١٩٣٩ في الساعة التاسعة مساء وصل سيادته سالما الى مدينة بيروت فاستقبله على المرفأ باسم قداسته سيادة المطران اوسطاثيوس قرياقس النائب البطريركي الوقور وحضرة كاتب البطريركية السيد اسكندر محاما . وبعد ما رحبا به وهنئاه بالسلامة ركبا جميعا في صباح اليوم الثاني القطار الى حمص حيث كان الاكليروس ووجوه الشعب في استقباله . ولما اطل القطار على المحطة في مساء ذلك اليوم قوبل بالهتاف وفي بهو المحطة اقبل المستقبلون فهنأوه لاثمين يمينه ـ ثم امتطى السيارة وبجانبه سيادة المطران اوسطاثيوس وتبعها رتل من السيارات والعربات ـ وبعد ما دخل الكنيسة وصلى حامداً الله على السلامة صعد الى الصرح البطريركي العامر يصحبه جمهور المستقبلين فلثم يمين قداسة ابي المؤمنين المغبوط . فرحب به غبطته ترحيبا جميلا واثنى على همته وهنأه بالسلامة واستفسر عن احوال ابنائه الاعزاء في المهاجر الاميركية العامرة فطمانه عنهم جميعا ـ وظل سيادته يستقبل وفود المهنئين في الايام التالية .

ثم قدم الى المقام الرسولي السامي ما جمعه من الحقوق البطريركية وما

تبرع به المؤمنون لاسعاف المدرسة الاكليريكية مرفوقة بدفاتر رسمية مصدقة فمنح غبطته البركة لجميع المشتركين والمتبرعين والساعين في هـــذه الاعمال الصالحة داعياً لهم بوفور النعم السموية والزمنية .

«فالمجلة البطريركية» يسرها ان تقدم اخلص التهانيء الى سيادة المطران مار اقليميس ضارعة الى الله ليحفظ حياته بالهناء وغاية التوفيق .

خلاصة اخبار العالم الهامة

في سنة ١٩٣٨

الانقلاب النمسوي

في اوائل شهر اذار كانت الحكومة النمساوية عازمـة على استفتاء الشعب لتقرير مصيره . فطلبت منها الحكومة الالمانية تأجيل الانتخاب وزادت عليه وجوب استقالة المستشار شوشنيغ وتأليف حكومة جديدة تكون اكثرية اعضائها من حزب النازي ، والسماح للفرقة النمسوية الموجودة في المانيا بالعودة الى النمسـة . ولما استشار شوشنيغ رئيس الجمهورية ميكلاس بهذه المطالب رفضها . ولكنه في الوقت نفسه اصـدر اوامره الى الجيش بوجوب عدم المقاومة في حالة اجتياز الجيش الالماني الحدود . ثم انذرت المانيا النمسا فرضخت لمطالبها والف سايس انكوارت زعيم النازي الوزارة النمساوية التي طلبت دخول الجيش الالمـاني للحؤول دون اهراق الدماء وفي ١٣ منـه احتلت الجيوش الالمانية اراضي النمسا كلها . وعلى اثر ذلك استقال ميكلاس من رئاسة الجمهورية وصارهتلر رئيساً للالمانيين قاطبة ـ وفي اليوم عينهاستقل هتلرسيارة من مونيخ الى مسقط رأسه في النمسا حيث زار ضريح والديه في ليوش ومن هناك تابع سفره الى فينا ، فدخلها دخول الفاتحين والقى على آلاف الاهلين الذين استقبلوه خطابا حماسيا في عضد توحيد المانيا والنمسة .

كيف قضي على تشيكوسلوفاكيا

في اواخر ايلول ١٩٣٨ عندما تلبـدت الغيوم في الجو السياسي وانذرت بالحرب . عقد مؤتمر مونيخ فحضره رؤساء الدول الاربعة الكبرى وهم المستر تشمبرلن رئيس وزارة انكلترا والفو هرر هتلر والموسيو دلاديه رئيس وزارة فرنسا والسنيور موسوليني . واتفق على سلخ المقاطعات المأهولة باكثرية المانية وضمها الى المانيا في مـدة عشرة ايام . وهكـــذا قطع من جسم الجمهورية التشكوسلوفكية قسم لا يستهان به وبقيت المقـاطعات المأهولة بالسكان السلوفاك . فتألفت فيها حكومة جديدة وتولى رئاسة الجمهورية المسيو اميـل هاشا . ولم تمض بعض شهور على ذلك حتى دخلت الجيوش الالمانيـة ايضاً اراضي السلوفاك كلها بحجة وضعها تحت حماية الريخ . ولم يقع اي حـادث مزعج لان الاهالي اعتصمت في دورها وحبست نفسها فيها لكي لا تشهد جنود الاعداء تدوس ارض وطنها . ورفعت الاعلام النازية فوق الابنيـة الرسمية في مدينة براغ وتقول الصحف الالمانية ان مورافيا وبوهيميا كانتا من الاملاك الالمانية منذ الف عام . وقد تقرر تسريح الجيش التشكوسلوفاكي وباستيلاء المانيا على النمسا وتشيكوسلوفاكيا زاد عددها عدة ملايين . واشتد ازرها باستيلائها على موارد صناعية وحيوية وافرة جداً هي بحاجة اليها .

في تركيا

استوفى مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركيـة اجله في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٨ واحتفل بدفنه احتفالا رسميا كبيرا . وانتخب عصمت باشا اينونو رئيساً للجمهورية مكانه ، وقد اعلن انه سينهج نهج سلفه من حيث المحافظة على اوضاعه .

الحرب الاسبانية

لم تزل الحرب الاسبانية طوال هذا العام قائمة بين حكومـــة الجمهورية والوطنيين الذين تقدموا كثيراً وصاروا على ابواب مدريد بعد احتلال قطلونيا وبينما كانت جيوش الجنرال فرنكو رئيس الثوار الوطنيين تتقدم كان التضعضع يستولي على حكومة الجمهوريين، فقد قلبت حكومة نيغرين وتألفت حكومة جديدة برئاسة الجنرال مياغا اتخذت لنفسها اسم حكومة « الدفاع الوطني » ايدتها جميع الاحزاب عدا الحزب الشيوعي الذي اقصي عن الحكم واصطدم رجاله المسلحون مع جيش الحكومة . وعلى اثر هـذه الحركة فر كثير من الشيوعيين الى الخارج بينهم رئيس الوزارة السابق وعـدد كبير من وزرائه وقواده . كما ان الاسطول الجمهوري فر والتجأ الى قاعـدة بنزرت في تونس . وفيه دارعة و٣ مدمرات و ٨ نسافات جُردت من السلاح وحجزت في حوض بنزرت الى انتهاء الحرب وقد اغتنم الجنرال فرنكو هـذه الحركات التي اضعفت موقف الحكومة الجمهورية وابتـدأ بعمل الخطط للانقضاض على العاصمة مدريد والاستيلاء عليها . وافادت الانباء الاخيرة ان الاستعدادات التي لوحظت في جيش الجنرال فرنكو تدل على قرب قيامه بحملة كبيرة لمهاجمة العاصمة وانهاء الحرب الاسبانية المشئومة .

حرب الصين واليابان

وكذلك الامر في الحرب القائمة بين جيوش دولتي الصين واليابان . وقد جرت بينهما مؤخراً اعظم معركة وقعت منـــذ ابتداء النزاع الصيني الياباني وذلك طول خطوط كيانكو وهونان وهوبي . وافادت الانبـاء ان الجيوش الصينيـــة صدت الزحف الياباني في الجنوب حيث تم الاستيلاء على مراكز حربية هامة في يوبانغ . وفهم ايضاً ان القوات اليابانيـة هددت بالاستيلاء على يوشانغ . ونشر مؤخر احصاء عام عن خسائر الفريقين في هذه الحرب فظهر ان خسائر اليابان بلغت حداً كبيراً وتقدر بعدة ملايين من الليرات (الجنيهات) .